العِنَايَةُ الرَّبَّانِيَّة

فِي مُلَخَّصِ الطَّرِيقَةِ الرِّفَاعِيَّة

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

تأليف
العَلَّامَة الكَبِير وَالشَّيخ الشَّهِير
السَّيِّد محمد أبي الهُدَى الصَّيَّادِي رضي الله عنه
ت (١٣٢٧) هـ

تحقيق
أحمد رمزه بن حمود جحا أبي الهدى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

العناية الربانية

في ملخص الطريقة الرفاعية

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

جميع حقوق الطبع والنشر
محفوظة للمحقق

الطبعة الأولى

١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م

يطلب من المحقق:
دمشق هـ: ٤٥١٤١٤٩
جوال: ٠٩٨٨٨٧٣٧٥٣

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

العناية الربانية

في ملخص الطريقة الرفاعية

تأليف

العلامة الكبير والشيخ الشهير

السيد محمد أبي الهدى الصيادي رضي الله عنه

ت (١٣٢٧) هـ

تحقيق

أحمد رمزه بن حمود جحا أبي الهدى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

مقدمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الذي تولانا بعين عنايته فجعلنا من المسلمين، ومَنَّ علينا بسيد المرسلين ﷺ فجعلنا من المتبعين لشرعه القويم، وبهديه من المتمسكين، وبفضل أصحابه وأحبابه من أولياء الله تعالى من المعترفين، وعلى نهج النبي ﷺ ونهجهم من السالكين، والصلاة والسلام على حبيب الله وصفوة خلق الله وسيدهم وأكملهم خَلْقَاً وخُلُقَاً سيدنا محمد النبي الأمي الطاهر الزكي الصادق الوعد الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

إنَّ طريقة الإمام الرفاعي رضي الله عنه طريقة متينة الأساس، شامخة الأركان، محكمة البنيان، أساسها الإيمان، وأركانها الإسلام، وبناؤها الإحسان، وقد لخصها سيدي الإمام محمد مهدي بهاء الدين الشهير بالرواس رضي الله عنه في ديوانه «مشكاة اليقين» صـ ١٩٠ - ١٩١ ـ بقوله:

عُهِدتْ طَريقَتُنا أُصولاً خمسَةً ... تَوحيدُ باريِنا وحُبُّ المُصْطَفى

والأَخذُ بالشَّرْعِ الشَّريفِ تحَقُّقاً ... رَغماً لمن بالزُّورِ والشَّطْحِ اكتَفَى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ومَــوَدَّةُ الســـَّاداتِ مــن أَبــنائِـهِ والصَّـحبِ بـل والتَّابِعينَ أُولي الوَفَا
ومحـبَّةُ الغـوْثِ الرِّفـاعِـيِّ الّــذي نـهْـجَ النَّبِـيِّ عـلى محَجَّـتِـهِ اقْتَـفى
هـي تلـكَ إن عُـدَّتْ أُصـولٌ خمسَـةٌ فـيها لِـداءِ القلـبِ بالسَّـيرِ الشِّـفَا
فـاجْعَـلْ تحَقُّقَهـا لشـأوِكَ مِنْـبَراً فـإذا ارتَقَيْتَ بهـا عـلى الدُّنيـا العَفَا

وقـد أُلِّـفَ الكثـير مـن الكتب في بيان فضلها وفضل صاحبها ﷺ فكان منهم الإمـام السيد محمـد أبـو الهـدى الصيادي – رضي الله عـنه وعنا به – الـذي كشـف اللـثام عـما لم يفهم عند الأنام من طريقة هذا السيد الهمام، فبين أصـولها وقـواعدها، وتـرجم أعلامهـا، وشرح الكثـير مـن كلـمات إمامهـا وأتباعه الأكابـر ﷺ، وإنَّ الكثير مـن هـذه الكـتب قـد طـبعت في حياة هذا الإمام ﷺ، وهي غير موجودة في متناول أيدي كلِّ الأحباب، وإن وجدت يجد القارئ بعض الصعوبة بقراءتها بسبب الطباعة القديمة في ذلك الزمان، وقـد قـام بعـض السـادة الـرفاعية الأعـلام بإظهـار ونشر هـذه الكتب بحلَّة قشيبة، مـن أجلهـم العـارف بـالله ناشر العلم الرواسي والهُدائي الشيخ عبد الحكـيم عـبد الباسـط – رحمـه الله تعـالى ونفعـنا بـه – لكـنها لم تستوعب كلَّ الكـتب، ممـا أدى إلى تطـاول مثلي، مـع قصـور باعـه إلى خدمتها، دفعني إلى ذلـك حبـي لهـؤلاء الـرجال الأفـذاذ العظـام الذي رفع من همتي بالرغم من ضـعفي، وبإرشـاد مـن شـيخي المـربي الفاضـل العـالم الأزهري الشيخ بديع

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

الشبلي – حفظه الله ورعاه – الذي وصلني بهذا الطريق المبارك، وأرشدني إلى أنجع المسالك، وألبسني الخرقة، وأجازني بالطريقة الرفاعية العليه، وبكلِّ ما تحتويه كما تشرف بها عن شيخه العارف بالله الشيخ ياسين المرعشلي، وهو عن شيخه العارف بالله السيد الشيخ أحمد المراشحي السبسبي الرفاعي، وهو عن العارف بالله الشيخ خالد السمسميه، وهو عن العارف بالله الشيخ مصطفى بن محمود جوخدار، وهو عن العلامة الكبير والشيخ الشهير السيد محمد أبي الهدى الصيادي – رضي الله عنهم ونفعنا بهم – وسيأتي ذكر أسانيده في ترجمته بعونه تعالى.

فبدأت مستعيناً بالله جل جلاله، متكلاً عليه، متوسلاً بحبيبه المصطفى ﷺ بكتاب «العناية الرَّبَّانية في ملخص الطريقة الرِّفاعيَّة».

والله أسأل أن ينفع به السالكين والمحبين، وأن يجعله عملاً مقبولاً خالصاً لوجهه الكريم.

وكتبه الراجي عفو ربه العبد الفقير
أحمد رمزه بن حمود جحا أبو الهدى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

عملي في التحقيق

١- مقدمة التحقيق.

٢- نسبة هذا الكتاب إلى المؤلف.

٣- تخريج الآيات القرآنية.

٤- تخريج الأحاديث والآثار.

٥- تراجم العلماء عدا المشهورين منهم، ومن لم أقف على ترجمة له.

٦- ترجمة الإمام المؤلف السيد محمد أبو الهدى الصيادي رضي الله عنه.

٧- وضعت عناوين للكتاب ضمن معقوفين [ ].

٨- رجعت إلى المصادر والمؤلفات التي نقل منها المؤلف مع ذكر الصفحة وبعض الاختلافات في النقل إن وقفت على هذه الكتب.

٩- شرحت بعض الكلمات الغريبة، ووضعت بعض التعليقات اللطيفة.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أصل هذا الكتاب ونسبته إلى المؤلف

لـم أقـف عـلى نسـخة خطـية لهـذا الكـتاب، غـير النسخة التي طبعت في حياته، في اصطنبول في المطبعة العثمانية في غرة ذي الحجة سنة ١٣٠١ هـ.

ومـما يـؤكد نسـبته إلـيه ذكـر المؤلف له – نفعنا الله به – في بعض مؤلفاته، فقـد ذكـره في كـتابه «غنـية الطالبـين في إيضاح طريق المشايخ العارفين» ص ٦٤، وفي كتابه العقد النضيد ص١٦.

وذكـر الشـيخ عبد الرزاق البيطار في «حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر» ١/ ٣٨ أن من مؤلفاته: «العناية الربانية».

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ترجمة المؤلف

اسمه ونسبه:

هـو العـالم المحقـق والفاضل المدقق، شيخ الطريقة، وكشاف كلِّ حقيقة، أشـهر علماء الإسلام في عصره، السيد الشيخ محمد أبو الهدى الصيادي، ابن شـيخ المقام العالي الصيادي، العارف الكبير، السيد الشيخ حسن وادي، ابن السـيد عـلي، ابن السيد خزام، ابن السيد الشيخ علي الخزام دفين حيش الولي المقـدام، ابـن الـولي العارف العالم المرشد الكامل السيد الشيخ حسين برهان الـدين، ابـن السـيد عـبد العـلام، ابـن السـيد عـبد الله شـهاب الـدين المبارك الـزبيدي الـبصري الرفاعـي، ابـن السـيد محمـد الصـوفي، ابـن السـيد محمـد بـرهان، ابـن السـيد حسـن الغواص، ابن السيد الحاج محمد شاه، ابن السيد محمد خزام دفين الموصل، ابن السيد نور الدين، ابن السيد عبد الواحد، ابن السيد محمود الأسمر، ابن السيد حسين العراقي، ابن السيد إبراهيم العربي، ابـن السـيد محمـود، ابـن السيد عبد الرحمن شمس الدين، ابن السيد عبد الله قاسـم نجـم الـدين المبارك، ابن السيد محمد خزام السليم، ابن السيد شمس الـدين عـبد الكـريم، ابن السيد صالح عبد الرزاق، ابن السيد شمس الدين محمـد، ابـن السيد صدر الدين علي، ابن القطب الجواد السيد عز الدين أحمد الصـياد سـبط الإمـام الرفاعـي، ابـن السـيد ممهد الدولة والدين عبد الرحيم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الرفاعي، ابن الإمام ولي الرحمن السيد عثمان، ابن السيد حسن، ابن السيد عسله، ابن السيد الحازم، ابن السيد أحمد، ابن السيد علي مكي، ابن السيد رفاعه، ويقال له الحسن نزيل المغرب، ابن السيد المهدي، ابن السيد أبي القاسم محمد، ابن السيد الحسن، ابن السيد الحسين، ابن السيد أحمد، ابن السيد موسى الثاني، ابن السيد إبراهيم المرتضى، ابن الإمام موسى الكاظم، ابن الإمام جعفر الصادق، ابن الإمام محمد الباقر، ابن الإمام زين العابدين علي الأصغر السجاد، ابن الإمام الهمام علم الإسلام عين أئمة الأعلام، سبط الرسول عليه الصلاة والسلام أبي عبد الله الحسين، ابن إمام الأئمة، سيد الأولياء، وقائد أزمة الأصفياء، أمير المؤمنين مولانا الإمام علي رُزِقَه من زوجته فاطمة سيدة نساء العالمين بنت سيد المخلوقين عليه أفضل صلوات رب العالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

مولده:

ولد في خان شيخون من أعمال معرة النعمان سنة (١٢٦٦)هـ لثلاثة أيام خلت من شهر رمضان المبارك.

طلبه للعلم:

أذكر هنا ما ذكره السيد أبو الهدى - رحمه الله - في كتابه «الفرقان» مترجماً شخصه الكريم، قال: «قرأت القرآن العظيم وعمري سبع سنين مرتلاً مجوداً، وأتقنت بحمد الله وجوه القراءات السبع، تلقيت كلَّ ذلك

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

عن شيخ القراء في تلك الديار الرجل الصالح العابد الفاضل الشيخ محمود ابن الحاج طه المعري - رحمه الله -، ومنه أخذت الخط فكتبت خطاً يقرأ، ويقال: خير الخط ما قرئ، وقرأت عليه غاية أبي شجاع وشرحها، وقرأت شيئاً من النحو أيضاً على الشيخ حسن الفتوحي الجندي، وشيئاً من الفقه على مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه، وحفظت إذ ذاك متن الزبد وغيره من المتون المتداولة في ديارنا، وتوسعت في قراءة كتب النحو والفقه على مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة رضي الله عنه، والكلام والتوحيد والأدب وفنونه، وأكثرت من قراءة علم الحديث، وحفظت الألوف الكثيرة من أحاديث صاحب الطلعة المنيرة صلى الله عليه وسلم، وقرأت الأصول والتفسير، وبالغت في الحكمة النظرية، والفلسفة الإسلامية، والتصوف، والبديع، والبيان، والعَروض، واللغة، والجدل، والمحاضرة، والخلاف، والتاريخ، وحفظت ما يزيد عن مائة ألف بيت من شعر شيخنا الرواس سوى غيره، وفهمت رموز القوم ودقائق الكلام، أتقنت كل ذلك - والحمد لله - على جماعة من فحول العلماء: أجلهم شيخي، وسيدي، وابن عمي، ولي الله، القطب الكبير، العلامة الخطير، حضرة السيد بهاء الدين محمد مهدي آل خزام الصيادي الرفاعي الشهير بالرواس رضي الله عنه».

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

إجازاته في العلوم الشرعية ﷺ:

روى تفسير الجلالين، والدر المنثور للجلال السيوطي، وتفسير ابن حيان المسمى ببحر العلوم، وتفسير القاضي ناصر الدين البيضاوي الشافعي، وعلم التفسير من حيث الإجمال.

- وروى الكتب الستة - صحيح البخاري، صحيح مسلم، سنن أبي داود، جامع الترمذي، سنن النسائي، سنن ابن ماجه - وموطأ الإمام مالك برواية يحيى بن يحيى الأندلسي، ومسانيد الإمام أبي حنيفة، ومسند الإمام الشافعي، ومسند الإمام أحمد.
- وروى الشفا للقاضي عياض وسائر مصنفاته.
- وروى مشكاة المصابيح للإمام محمد بن عبد الله بن الخطيب التبريزي.
- وروى فقه الإمام أبي حنيفة، وفقه الإمام الشافعي.

كلُّ ذلك رواه عن شيخه الإمام السيد محمد مهدي بهاء الدين الشهير بالرواس بأسانيده إلى أصحاب تلك المصنفات، وقال المؤلف السيد أبو الهدى الصيادي في كتابه 'الفرقان» صـ ٦٥ـ: وبالجملة فإنِّي أروي عن شيخي أبي البهاء القطب الرواس ﷺ ما أُجزت به وسمعته منه وقرأته عليه، وقد أجازني بكل مروياته ومسموعاته من المنقولات الشرعية والمعقولات العرفية: كالحكمة النظرية، والفلسفة الإسلامية، التي تؤيد الأحكام الطاهرة الشرعية...والأصول والكلام والأدب وغير ذلك، وقد

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST

أجازني بكل مؤلفاته الشريفة، ودواوينه اللطيفة، وحكمه الجليلة، ومروياته الجزيلة.

شيوخه في الطريقة الرفاعية العلية:

أخذ الطريقة العلية الرفاعية ولبس الخرقة الشريفة الأحمدية من ثلاثة شيوخ:

من شيخه ووالده السيد حسن وادي أبي البركات الصيادي رحمه الله تعالى.

- من شيخه وابن عمه السيد علي آل خير الله رحمه الله تعالى.
- من شيخه القطب الكبير السيد بهاء الدين محمد مهدي آل خزام الصيادي الشهير بالرواس رحمه الله تعالى ورضي عنه وعنهم.

أسانيده في الطريقة العلية:

لبس السيد أبو الهدى الصيادي - قدس سره - الخرقة وأُجيز بالطريقة العلية الرفاعية:

١- من شيخه ووالده السيدِ الشيخ حسن وادي أبي البركاتِ الصيادي، وهو من السيد الشيخ رجب الصيادي المحمدي، وهو من السيد أحمد الجندي، وهو من أبيه السيد مصطفى، وهو من خاله السيد محمد عرفات الصيادي، وهو من ابنِ عمهِ القطبِ السيدِ خيرِ اللهِ صاحبِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

العَلَمِ، وهو من والدهِ السيد أبي بكر، وهو من ابن عمه السيد محمد بن حجازي، وهو من ابن عمه أبي بكر، وهو من جده السيد موسى الكبير، وهو من والده السيد عمر، وهو من والده السيد عبد السميع، وهو من والده السيد شمس الدين محمد، وهو من والده شيخ الإسلام السيد صدر الدين علي، وهو من والده القطب الغوث السجاد السيد أحمد عز الدين الصياد، وهو من أخيه عبد المحسن أبي الحسن، وهو من جده سلطان الأولياء وارث الأنبياء سيد الأصفياء الإمام الغوث الأكبر السيد محيي الدين أحمد الرفاعي الكبير، الذي لبس الخرقة من يد شيخه الشيخ علي القاري الواسطي، الذي لبس الخرقة من يد شيخه أبي الفضل بن كامخ الواسطي، وهو لبسها من الشيخ غلام بن تركان، وهو من الشيخ أبي علي الروذباري، وهو من الشيخ علي العجمي، وهو من الشيخ أبي بكر الشبلي، وهو من الشيخ الجنيد البغدادي، وهو من الشيخ السري السقطي، وهو من الشيخ أبي محفوظ معروف الكرخي، وهو من الشيخ داود الطائي، وهو من الشيخ حبيب العجمي، وهو من الشيخ أبي سعيد مولانا الحسن البصري، وهو من سيدنا ومولانا أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب - رضي الله عنه وكرم الله وجهه -، وهو لبس الخرقة وتلقن أسرار البيعة والطريقة وتلقى علوم الشريعة والحقيقة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

عـن ابـن عـمـه سـيد السـادات ومصدر البركات سيدنـا مـحـمـد صلى الله عليه وعلى آلـه وصحبه وسـلم.

٢- مـن ابـن عمه السيد الشيخ علي آل خير الله الصيادي، وهو من يد والده السـيد محمـد، وهـو من يد والده السيد خير الله صاحب العلم، وقد سبق ذكر سنده الشريف.

٣- مـن غـريب الغـرباء السـيد بهـاء الدين محمد آل خزام الصيادي الرفاعي الشـهير بالـرواس، وهـو مـن يـد السـيد عـبد الله الراوي، وهو من يد أبيه السـيد أحمـد الـراوي، وهـو مـن يـد السـيد نـور الدين حبيب الله الحديثي الرفاعـي، وهـو مـن القطـب السـيد حسـين بـرهان الدين، وهو من أخيه السـيد نـور الـدين، وهـو مـن أبـيه السـيد عـبد العلام الخزامي الصيادي، وهـو مـن عمـه إمـام العارفـين السـيد سراج الـدين الـثاني، وهو من جده السـيد محمـود الصـوفي، وهـو مـن أبـيه السـيد محمـد برهان، وهو من أبيه السـيد حسن الغواص الصيادي، وهو من أبيه السيد محمد شاه، وهو من أبـيه السـيد محمـد خـزام الموصـلي، وهـو مـن عمه السيد ملك المندلاوي، وهـو مـن أبـيه السيد محمود الأسمر، وهو من أبيه السيد حسين العراقي، وهـو مـن ابن عمه السيد تاج الدين، وهو من ابن عمه السيد عبد الرحمن شـمس الـدين، وهـو مـن جـده السـيد محمـد خـزام السليم، وهو من أبيه السـيد شـمس الـدين عـبد الكـريم، وهـو مـن السيد صالح عبد الرزاق، وهو من أبيه السيد شمس الدين محمد، وقد سبق ذكر سنده الشريف.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

تدرجه في المراتب العلمية:

تولى السيد محمد أبو الهدى الصيادي – رحمه الله تعالى –:

١ – نقابة أشراف جسر الشغور من أعمال حلب.

٢ – نقابة الأشراف بحلب الشهباء وأقبل على تعظيمه واحترامه بها الفقهاء والفقراء، وعظم اشتهاره لدى رجال الدولة العلية، حتى بلغ أمره الخليفة السلطان الغازي عبد الحميد خان، ابن السلطان الغازي عبد المجيد خان.

٣ – مشيخة المشايخ في دار الخلافة العلية التي قلده بها السلطان، وألحقه إلى رتبة قضاء العسكر التي هي منتهى المراتب العلمية.

مؤلفاته :

له الكثير من المؤلفات منها:

– ضوء الشمس في قوله ﷺ بُني الإسلام على خمس.

– الحقيقة الباهرة في أسرار الشريعة الطاهرة.

–الحقيقة المحمدية في شأن سيد البرية.

– آداب المسلمين المأخوذة عن سيد المرسلين ﷺ.

– شفاء القلوب بكلام النبي المحبوب ﷺ .

– داعي الرشاد إلى سبيل الاتحاد.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

- هداية الساعي في سلوك طريقة الرفاعي.
- العناية الربانية في ملخص الطريقة الرفاعية.
- القواعد المرعية في أصول الطريقة الرفاعية.
- تطبيق حكم الطريقة العلية على أحكام الشريعة النبوية.
- تاريخ الخلفا ورَّاث المصطفى.
- الكوكب الزاهر في مناقب الغوث عبد القادر.
- قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي وأتباعه الأكابر.
- قرة العين في مدح الإمام أبي العلمين.
- الكنز المطلسم في مد يد النبي ﷺ لولده الغوث الرفاعي الأعظم.
- قلائد الزبرجد على حكم الغوث الشريف الرفاعي أحمد.
- نور الإنصاف في كشف ظلمة الخلاف.
- خزانة الإمداد في مناقب الغوث السجاد.
- تنوير الأبصار في طبقات السادة الرفاعية الأخيار.
- قلادة النحر في شرح حزب البحر.
- العقد النضيد في آداب الشيخ والمريد.
- الطريقة الرفاعية.
- عقائد السادة الحنفية.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

- ديوان مرآة الشهود في مدح سلطان الوجود ﷺ.

- ديوان الفيض المحمدي والمدد الأحمدي.

- راحة الأرواح.

وغير ذلك الكثير من المؤلفات من أراد الوقوف عليها فليرجع إلى كتاب المؤلف السيد أبو الهدى الصيادي «الفرقان الدامغ بالحق أباطيل أهل البهتان» صـ ٧٨ ـ ٨٢ـ.

وفاتـه:

توفي في العشر الأول من شهر ربيع الأول من سنة ألف وثلاثمائة وسبع وعشرين رحمه الله تعالى.

انظر: «الفرقان الدامغ بالحق أباطيل أهل البهتان»، و«حلية البشر» في تاريخ القرن الثالث عشر للبيطار ١/ ٣٤ ـ ٤٥.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

[افتتاحية الكتاب]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصَّلاة والسَّلام على سيِّدنا، ونبيِّنا، ومولانا، محمَّدٍ بن عبد الله، سيد المرسلين، وخاتم النَّبيِّين، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد:

فيقول الفقير إلى الله محمد أبو الهدى، نقيب أشراف حلب الشهباء، ابن السيد حسن وادي، ابن السيد علي، ابن السيد خزام، ابن السيد علي الخزام، ابن السيد حسين برهان الدين الصيادي الرفاعي الخالدي – غفر الله له وللمسلمين آمين –:

هذه قلادةٌ درِّيَّةٌ، ومؤلفةٌ سنيَّةٌ، سميتها: «العناية الرَّبَّانية في ملخص الطريقة الرِّفاعيَّة».

جمعت من هذه الطريقة الجليلة: شتات الفوائد، ونظمت درر شواردها بألطف القلائد، بها لطلاب الطريق الكفاية، ولسلاك منهج السادة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

الأحمدية الغاية، ينتفع بها المنصف، ويفحم بها الحاسد، وينتظم بها الوارد، ويُرَدُّ بها الشارد، وها هي فريدة عصماء، أو حوراء حسناء، كأنَّ بها من رونق الحسن مظهراً يرى، وإلى ذاك الجمال يشير.

أسأل الله العظيم، أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم، إنَّه هو البر الرحيم. آمين.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

[نسب إمام الطريقة الإمام الرفاعي رضي الله عنه]

الطريقة المباركة الرفاعية: تنتهي نسبتها إلى الولي الأجلِّ، والعلم الأطول، بحر المعارف، وكنز العوارف، شيخ المشايخ الجبل الراسخ، قطب الأقطاب، غوث البرية بلا ارتياب، سيد أولياء زمانه، وإمام هذا الشأن، ومشيِّد أركانه، صاحب اليد البيضاء والمنقبة العظمى، وليِّ الله، شيخ أولياء الله، أبي العلمين، شريف الحسبين، الغوث الكبير، والإمام الشهير، مولانا السيد الشيخ أبي العباس أحمد الرفاعي الحسيني رضي الله عنه، ابن السيد أبي الحسن علي، ابن السيد يحيى، ابن السيد ثابت، ابن السيد حازم، ابن السيد أحمد، ابن السيد علي، ابن السيد الحسن أبي المكارم المعروف برفاعة المكي، ابن السيد المهدي، ابن السيد محمد أبي القاسم، ابن السيد الحسن، ابن السيد الحسين، ابن السيد موسى الثاني، ابن السيد الإمام إبراهيم المرتضى، ابن السيد الإمام موسى الكاظم، ابن السيد الإمام جعفر الصادق، ابن السيد الإمام محمد الباقر، ابن السيد الإمام زين العابدين علي، ابن السيد الإمام الحسين السبط الشهيد بكربلاء، ابن سيدنا ومولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب – كرم الله وجهه ورضي الله عنه –، رزقه من زوجته البتول الطاهرة النبوية سيدة نساء البرية بضعة الرسول المعظم فاطمة الزهراء – رضي الله

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

عنها -، بنت سيد الأنام ومصباح الظلام عليه أفضل الصلاة والسلام، وعلى آله الكرام، وأصحابه العظام، وأتباعه الأعلام. آمين.

نسبٌ تسلسلَ من ذؤابة هاشمٍ متدلياً للهاشمي الأمجدِ
نسبٌ كأنَّ عقودَ وصلةِ مجدِه زهرُ النجومِ بدَتْ بنوعٍ أوحدِ
نسبٌ تورثه الأئمةُ كابراً عن سيِّدٍ عن سيِّدٍ عن سيِّدِ
نسبٌ تجدد شأنُ سالفِ عهده بالسيد الغوثِ الرفاعي أحمدِ
نسبٌ تَنَظَّمَ فيه أقمار الهدى والكلُّ بين مُشَيِّدٍ ومجددِ
نسبٌ عليه من النبوة رونقٌ يزهو بشأنِ ولايةٍ لم يجحدِ
نسبٌ وثيقة أهله أخلاقُهم ووجوهُهم عدلان رغم المبعدِ
نسبٌ من الأسلافِ في أخلاقه طرزٌ يُرى كالكوكبِ المتوقدِ
نسبٌ يدُ الإحسان خطتْ فوقه هذا عمودُ رجالِ آلِ محمدِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[ذكر شيوخ وسند الإمام الرفاعي]

أخذ سيدنا أحمد الرفاعي الكبير رضي الله عنه طريقة القوم عن الشيخ علي الواسطي القاري[1]، وهو أخذها عن الشيخ أبي الفضل بن كامخ[2]، عن الشيخ غلام بن تركان[3]، عن الشيخ أبي علي الروذباري[4]، عن الشيخ

---

(١) هو الشيخ علي أبو الفضل بن محمد بن أبي بكر الواسطي الشافعي (٤٦٠ ـ ٥٣٩)هـ: شيخ الشيوخ بركة المسلمين شيخ واسط وابن شيخها، ولد بواسط، وتفقه بأبيه وبعمه أبي محمد كامخ، وبأبي عبد الله الكازروني، وانتهت إليه الرياسة بواسط، و توفي ودفن برواقه في واسط. انظر: «إرشاد المسلمين» لعز الدين أحمد الفاروثي صـ٦-٨ ـ.

(٢) هو الشيخ أبو الفضل ابن الفقيه الإمام أبي محمد كامخ بن أبي بكر، تفقه بأبيه وأخذ عن غير واحد، وروى عنه الكثير، وكان شيخ حلق الفقهاء والصوفية بواسط، ولد بكامخان بليدة قرب البيضاء، وصحب العارف بالله غلام بن تركان وبه تخرج، توفي بواسط سنة (٥٢٠) هـ. انظر: «إرشاد المسلمين» للفاروثي صـ٨ـ.

(٣) هو الشيخ أبو الصفا غلام بن تركان بن علي بن سلامة القرشي البيضاوي الواسطي الفقيه الشافعي الصوفي الولهان المشغول بالله تعالى عن غيره، ولد بالبيضاء سنة (٢٩٠)هـ وبها مات سنة (٤١١)هـ. انظر: «إرشاد المسلمين» للفاروثي صـ٩ـ .

(٤) هو الشيخ أبو علي أحمد بن محمد الروذباري الشافعي البغدادي ثم المصري، صحب الجنيد والنوري وابن الجلاء وغيرهم، كان أظرف المشايخ وأعلمهم بالطريقة، كبير الشأن توفي بمصر ودفن بالقرافة سنة (٣٢٢) هـ. انظر: «إرشاد المسلمين» للفاروثي صـ ١٠ـ، و «طبقات الأولياء» لابن الملقن صـ٨ ـ.

تنبيه: ورد في المطبوع من كتب السيد أبي الهدى (الروزبادي) والأصح الروذباري كما قال ابن حجر العسقلاني في «تبصير المنتبه بتحرير المشتبه» ص١٥٢: «الروذباري، بضم الراء =

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

علي العجمي[1]، عن الشيخ أبي بكر الشبلي[2]، عن الشيخ أبي القاسم الجنيد البغدادي[3]،.....

=

وإسكان الواو والذال المعجمة وفتح الموحدة بعدها ألف ثم راء - نسبة إلى بلدة عند طوس، ينسب إليها جماعة؛ منهم: أبو علي محمد بن أحمد بن القاسم الروذباري الصوفي» ؛ لذلك أثبت الأصح.

(١) هو الشيخ أبو الحسن علي بن هند بن أبي الحسن بن مظفر القرشي الفارسي الشافعي، الإمام المهذب، العارف الواصل، قدوة العارفين، نشأ بفارس، وصحب بها الشيوخ الأكابر، وصحب الشبلي وبه تخرج، كان عالماً، رقيق الإشارة، متمسكاً بالسنة المحمدية، غيوراً عليها ، عارفاً بأصول الطريق، توفي بقزوين - رحمه الله - سنة (٣٣٠)هـ. انظر: «إرشاد المسلمين» للفاروثي ص١١.

(٢) الإمام أبو بكر الشبلي (٢٤٧ - ٣٣٤ هـ): دلف بن جحدر، وقيل: جعفر بن دلف بن يونس، الشبلي، نسبة إلى قرية من قرى أُسروشَنة، بلدة عظيمة وراء سمرقند، من بلاد ما وراء النهر، كنيته أبو بكر، الخراساني الأصل، والبغدادي المولد والمنشأ، جليل القدر، مالكي المذهب عظيم الشأن، مات ببغداد ودفن بمقبرة الخيزران. انظر: «طبقات الأولياء» لابن الملقن صـ٣٤، و «إرشاد المسلمين» للفاروثي صـ١١، و «الأعلام» للزركلي ٢/ ٣٤١.

(٣) الإمام أبو القاسم بن محمد بن الجنيد، النهاونديّ الأصل، البغدادي القواريري الخزاز، قيل إنَّ أباه كان قواريرياً يعني زجّاجاً، وكان هو خزازاً، وكان شيخ العارفين وقدوة السالكين وعلم الأولياء في زمانه، ولد ببغداد بعد العشرين ومائتين، وتفقه على أبي ثور، واختصَّ بصحبة السَّري السّقطي والحارث المحاسبي وأبي حمزة البغدادي، وعدَّه العلماء شيخ مذهب التصوف، لضبط مذهبه بقواعد الكتاب والسنة، ولكونه مصوناً من العقائد الذميمة، محمي الأساس من شبه الغلاة، سالماً من كلِّ ما يوجب اعتراض الشرع، وكان =

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عـن خالـه الشـيخ سري السـقطي[1]، عـن الشـيخ أبي محفـوظ معـروف الكرخي[2]، عن الشيخ داود الطائي[3]،.....

=

يفتي ولـه عشرون سنة، وقـيل كـان على مذهب سفيان الثَّوري، وقيل على مذهب أبي ثور صـاحب الشـافعي ﷺ، وتـوفي سـنة (٢٩٨)هـ، ودفـن عـند قبر خاله سريّ السقطي، له: «رسـائل» – منها: مـا كتبه إلى بعض إخوانه، ومنها مـا هو في التوحيد، والغناء، ومسائل أخـرى –، وله: «دواء الأرواح » رسالة صغيرة . انظر: «طبقات الصوفية» للسلمي صـ ٥٥، و «الأعلام» للزركلي ٢/ ١٤١.

(١) هـو الإمـام سَرِيُّ بـنُ المُغَلَّـس السَّـقَطِيُّ، كنيـته أبـو الحسـن، وهـو خـالُ الجُنَـيْد و أسـتاذُه، صـحبَ معـروفاً الكَرْخِـيَّ، و هـو أولُ مـن تكلـم بـبغداد في لسـان التوحـيد، و حقائـق الأَحْـوال، وهـو إمـامُ البَغْداديين، و شـيخُهُم في وَقْته، بغـدادي المـولد والـوفاة، تـوفي سنة (٢٥٣) هـ، وكـان دفـنه في مقـبرة الشـونيزية. انظـر: «تـاريخ بغـداد» ٩/ ١٨٧، و«طـبقات الصوفية» للسلمي صـ ٣١ .

(٢) هـو الإمـام معـروف بـن فـيروز الكرخـي، أبـو محفـوظ: أحـد أعـلام الـزهاد والمتصـوفين تـ (٢٠٠ هـ)، كـان مـن مـوالى الإمـام عـلي الرضـا بـن موسى الكاظم، ولد في كرخ بغداد، ونشـأ وتـوفي ببغداد، اشـتهر بالصـلاح، وقصـده الناس للتبرك به حتى كان الإمام أحمد بن حنبل في جملة من يختلف إليه. انظر: «وفيات الأعيان» لابن خلكان ٥/ ٢٣٣، و«الأعلام» للزركلي ٧/ ٢٦٩.

(٣) هـو الشـيخ داود بـن نُصـير، أبـو سـليمان الطائـي، الكـوفي،الإمام، العـالم، العامـل، العابـد، الـزاهد، أحـد أصـحاب الإمـام أبي حنـيفة، وعـين أعـيان أئمـة الأنـام، سـمع عبد الملك بن عمـير، وسـليمان الأعمـش، وغـيرهما، وروى عـنه جماعة، منهم: إسماعيل بن عُلية، وغيره، وكـان داود ممـن شـغل نفسـه بـالعلم، ودرس الفقـه وغـيره مـن العلوم، ثم اختار بعد ذلك =

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عن الشيخ حبيب العجمي[1]، عن الشيخ أبي سعيد مولانا الحسن البصري[2]، عن سيدنا و مولانا الإمام أمير المؤمنين، علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه ورضي الله عنه وعنهم أجمعين - عن النبي الأعظم والرسول الأكرم ﷺ .

وأخذ سيدنا السيد أحمد ﷺ الطريقة ولبس الخرقة من خاله سيدنا

=

العزلة والانفراد والخلوة، ولزم العبادة، واجتهد فيها إلى آخر عمره، توفي بالكوفة سنة ستين، وقيل سنة خمس وستين ومائة، رحمه الله تعالى. انظر: «الطبقات السنية في تراجم الحنفية» للتقي الغزي صـ٢٧٨، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان ٢/ ٢٥٩.

(١) حبيبُ العجميُّ البصريُّ أبو محمدٍ الزاهد، أحد الأعلام توفي سنة (١١٩)هـ ، حكى عن الحسن وابن سيرين وغيرهما، وكان الحسن قد وعظه حتى زهَّده فلم ير إلاّ صائماً أو قائماً أو ذاكراً وكان مجاب الدعوة. انظر: «الوافي بالوفيات» للصفدي ٤/ ٨٦، و«طبقات الأولياء» لابن الملقن صـ٣٠.

(٢) الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد (٢١ - ١١٠هـ): تابعي، كان إمام أهل البصرة، وحبر الأمة في زمنه، وهو أحد العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان النساك، ولد بالمدينة، في خلافة عمر ﷺ، وكانت أمه خيرة مولاةً لأم سلمة، وشب في كنف علي بن أبي طالب ﷺ، وسكن البصرة، وعظمت هيبته في القلوب، فكان يدخل على الولاة فيأمرهم وينهاهم، لا يخاف في الحق لومة لائم، وكان أبوه من أهل ميسان، مولى لبعض الأنصار، قال الغزالي: كان الحسن البصري أشبه الناس كلاماً بكلام الأنبياء، وأقربهم هدياً من الصحابة، وكان غاية في الفصاحة، تنصب الحكمة من فيه، توفي بالبصرة. انظر: «الوافي بالوفيات» للصفدي٤/ ٢٢٣، و«الأعلام» للزركلي ٢/ ٢٢٦.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الشيخ منصور الرباني البطائحي[1] المعروف بين القوم بالباز الأشهب، وهو أخذ عن خاله الشيخ أبي منصور الطيب[2]، وهو أخذ عن ابن عمه الشيخ أبي سعيد يحيى النجاري الواسطي الأنصاري[3]، عن الشيخ أبي

---

(١) هو الشيخ منصور بن الشيخ يحيى النجاري لأبيه - وينتهي نسبه إلى الصحابي الجليل أبي أيوب الأنصاري النجاري ﷺ - الحسيني لأمه، ولد بأم عبيدة بدار أبيه ونشأ بها وتلقى الفقه الشافعي عن أبيه وعن ابن عم أبيه الشيخ أبي منصور الطيب وتخرج به و بعمه الشيخ معز الدين طلحة أبي محمد الشنبكي الأنصاري الفاطمي، وتخرج به - أي الشيخ منصور - الأئمة، ولما اتسعت دائرة إرشاده ترك رواق أم عبيدة وبنى رواقاً عظيماً ببلدة نهر دقلى بالقرب من واسط ورزقه الله القطبية العظمى والغوثية الكبرى، وعهد بالمشيخة لابن أخته السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنهما من بعده، ومات ببلدة نهر دقلى ودفن برواقه المبارك سنة (٥٤٠)هـ. انظر: «إرشاد المسلمين» لعز الدين أحمد الفاروثي صـ ١٣-١٤-، و «الطبقات الكبرى» للشعراني رقم ٢٥٣.

(٢) هو الشيخ أبو منصور محمد الطيب بن محمد بن كامل الأنصاري، وهو خال أم الشيخ منصور وابن عم أبيه، كان عالماً فقيهاً مباركاً، محمود السيرة، شافعي المذهب، محمدي المشرب، توفي بأم عبيدة سنة (٥٠٠) هـ ودفن بمقبرة الوردية. «إرشاد المسلمين» للفاروثي صـ ١٦ ـ ١٧.

(٣) هو الشيخ يحيى النجاري الأنصاري والد الشيخ منصور البطائحي - رضي الله عنهما -، صاحب أم عبيدة، كان مستجاب الدعوة، نافذ البصيرة، عظيم الكشف، تخرج به الأصحاب، وانتمى إليه الأحباب، وابتهج به الطلاب، توفي سنة (٥١٠)هـ برواقه في أم عبيدة. انظر: «إرشاد المسلمين» للفاروثي صـ١٥ -.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[علي] القرمزي[1]، عن الشيخ أبي القاسم السندوسي الكبير[2]، عن الشيخ أبي محمد رويم البغدادي[3]، عن الشيخ الجنيد البغدادي، عن الشيخ سري السقطي، عن الشيخ معروف الكرخي، عن الإمام علي بن موسى الرضا[4]، عن أبيه الإمام موسى الكاظم[5]،.....

(١) هو الشيخ محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر الهاشمي القرشي، شيخ الشيوخ، بركة العارفين أبو علي الترمذي الشافعي، صحب والده، وقبل أن يبلغ درجة الفطام توفي أبوه، فاتصل بخدمة الشيخ أبي القاسم السندوسي، وأكمل السلوك على يديه، توفي - رحمه الله - بحلب في سفر حجه سنة (٤٠٨) هـ. «إرشاد المسلمين» للفاروثي صـ ١٨ ـ.

(٢) هو الشيخ محمد أبو القاسم بن أبي الفضل العقيلي الطالبي السندوسي - نسبة لنهر سندوس: قرية بواسط - الشريف الكبير، تفقه بالأكابر من أعيان واسط، ومهر في العلوم الشرعية، مات بواسط سنة (٣٦١)هـ. «إرشاد المسلمين» للفاروثي صـ ١٨ - ١٩.

(٣) هو الشيخ رُوَيمْ بن أحمد البغدادي الدار والوفاة، القاضي أبو محمد، من جلة المشايخ، مقرئ، فقيه، كبير الشأن، كان من أعز أصحاب الجنيد، وصحب أصحابه، مات ببغداد سنة (٣٠٣) هـ. انظر: «طبقات الأولياء»لابن الملقن صـ٣٩ ـ، و«إرشاد المسلمين» صـ ٢٠ـ.

(٤) الإمام علي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق، أبو الحسن، الملقب بالرضا: من أجلاء السادة أهل البيت وفضلائهم، ولد في المدينة سنة (١٥٣)هـ، وكان أسود اللون، أمه حبشية، وأحبه المأمون العباسي، فعهد إليه بالخلافة من بعده، وزوجه ابنته، وضرب اسمه على الدينار والدرهم، ومات علي الرضا في حياة المأمون بطوس سنة (٢٠٣)هـ، فدفنه إلى جانب أبيه الرشيد، ولم تتم له الخلافة. انظر: «وفيات الأعيان» لابن خلكان ٣/ ٢٦٩، و «الأعلام» للزركلي ٥/ ٢٦.

(٥) الإمام موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر، أبو الحسن (١٢٨ - ١٨٣)هـ: كان من =

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

عن أبيه الإمام جعفر الصادق[1]، عن أبيه الإمام محمد الباقر[2]، عن أبيه

=

سادات بني هاشم، ومن أعبد أهل زمانه، وأحد كبار العلماء الأجواد، ولد في الأبواء (قرب المدينة)، وسكن المدينة، فأقدمه المهدي العباسي إلى بغداد، ثم رده إلى المدينة، وبلغ الرشيد أن الناس يبايعون للكاظم فيها، فلما حج مر بها سنة ١٧٩ هـ فاحتمله معه إلى البصرة وحبسه عند واليها عيسى بن جعفر، سنة واحدة، ثم نقله إلى بغداد فتوفى فيها سجيناً، وقيل: قتل، وكان على زي الأعراب، مائلاً إلى السواد. انظر: «وفيات الأعيان» لابن خلكان ٥/ ٣٠٨، و«الأعلام»للزركلي ٧/ ٣٢١.

(١) الإمام أبو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي ابن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين، وكان من سادات أهل البيت ولقب بالصادق لصدقه في مقالته وفضلُه أشهر من أن يذكر، وله كلام في صنعة الكيمياء والزجر والفأل، وكان تلميذه أبو موسى جابر بن حيان الصوفي الطرسوسي قد ألف كتاباً يشتمل على ألف ورقة تتضمن رسائل جعفر الصادق وهي خمسمائة رسالة، وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة، وتوفي في شوال سنة ثمان وأربعين ومائة بالمدينة، ودفن بالبقيع في قبر فيه أبوه محمد الباقر وجده علي زين العابدين وعم جده الحسن بن علي، رضي الله عنهم أجمعين، فللَّه دره من قبر ما أكرمه وأشرفه. انظر: «وفيات الأعيان» لابن خلكان ١/ ٣٢٧، و«الأعلام» للزركلي ٢/ ١٢٦.

(٢) الإمام أبو جعفر محمد بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ، ملقب بالباقر، كان الباقر عالماً سيداً كبيراً، وإنما قيل له الباقر لأنه تبقر في العلم، أي توسع، والتبقر: التوسع، ولد سنة سبع وخمسين للهجرة، وكان عمره يوم استشهد جده الحسين ﷺ، ثلاث سنين، وأمه أم عبد الله بنت الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ. وتوفي سنة ثلاث عشرة ومائة بالحميمة، ونقل إلى المدينة ودفن بالبقيع في القبر الذي فيه أبوه وعم أبيه الحسن بن علي ﷺ، في القبة التي فيها قبر العباس ﷺ. «وفيات الأعيان» =

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الإمام زين العابدين علي[1]، عن أبيه الإمام الهمام سبط الرسول - عليه الصلاة والسلام - سيدنا الحسين الشهيد بكربلاء، عن أبيه الإمام علم الإسلام معدن الكرامة والوفا، صهر سيدنا الرسول المصطفى أسد الله الغالب أمير المؤمنين مولانا علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - عن النبي ﷺ وهو - عليه الصلاة والسلام -، قال: «أدبني ربي فأحسن تأديبي»[2].

=

لابن خلكان ٤/ ١٧٤.

(١) أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، المعروف بزين العابدين، ويقال له علي الأصغر، وليس للحسين، رضي الله عنه، عقب إلا من ولده زين العابدين هذا؛ وهو من سادات التابعين، قال الزهري: ما رأيت قرشياً أفضل منه، وفضائل زين العابدين ومناقبه أكثر من أن تحصر. وكانت ولادته يوم الجمعة في بعض شهور سنة ثمان وثلاثين للهجرة، وتوفي سنة أربع وتسعين للهجرة بالمدينة، ودفن في البقيع في قبر عمه الحسن بن علي رضي الله عنه، في القبة التي فيها قبر العباس رضي الله عنه. انظر: «وفيات الأعيان» لابن خلكان ٣/ ٢٦٦ - ٢٦٩.

(٢) عزاه السيوطي في «الجامع الصغير» رقم (٣١٠) لابن السمعاني في أدب الإملاء عن ابن مسعود رضي الله عنه، ولفظه كما ذكره المناوي في «فيض القدير» ١/ ٢٩٠: «إن الله أدبني فأحسن أدبي، ثم أمرني بمكارم الأخلاق، فقال: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾﴾ [الأعراف]»، وقال: هذا سياق رواية السمعاني بحروفه، وقال أيضاً ١/ ٢٩١: قال الزركشي: حديث: «أدبني ربي فأحسن تأديبي» معناه صحيح، لكنه لم يأت من طريق صحيح، وذكره ابن الجوزي في الواهيات عن علي في ذيل حديث وضعفه، وأسنده سبطه في مرآة الزمان، وأخرجه بطرق كلها تدور على السدي عن ابن عمارة الجواني عن علي، وفيه، فقال: يا رسول الله، إنك تكلم الوفود بكلام أو لسان لا نفهم أكثره، فقال: «إن الله =

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين.

=

أدبني فأحسن تأديبي ونشأت في بني سعد»، فقال له عمر: يا رسول الله، كلنا من العرب فما بالك أفصحنا، فقال: «أتاني جبريل بلغة إسماعيل وغيرها من اللغات فعلمني إياها»، وصححه أبو الفضل بن ناصر، قال المؤلف - أي السيوطي -: وأخرج العسكري عن علي، قال: قدم بنو فهد بن زيد على المصطفى ﷺ، فقالوا: أتيناك من غور تهامة، وذكر خطيبهم وما أجابهم المصطفى ﷺ، قال: فقلت: يا نبي الله، نحن بنو أب واحد ونشأنا في بلد واحد وإنك تكلم العرب بلسان لا نفهم أكثره، فقال: «أدبني ربي...» إلى آخره، وأخرج ابن عساكر أن أبا بكر قال: يا رسول الله، طفت في العرب وسمعت كلام فصائحهم فما سمعت أفصح منك فمن أدبك، قال: «أدبني ربي ونشأت في بني سعد»، قال: وإسناده ضعيف، وقال السخاوي: ضعيف وإن اقتصر شيخنا يعني: ابن حجر على الحكم عليه بالغرابة في بعض فتاويه، وقال ابن تيمية: لا يعرف له سند ثابت.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ملخص أقوال صدور الطريقة الرفاعية في الخرقة

قد قدمنا ذكر الخرقة تعظيماً لأشياخها ﷺ فناسب أن نذكر ما نقلوه فيها، فنقول: صحح الجلال السيوطي[1] - قدس سره - لبس الحسن

---

(١) عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي (٨٤٩ - ٩١١ هـ)، جلال الدين: إمام حافظ مؤرخ أديب، له نحو ٦٠٠ مصنف، منها الكتاب الكبير، والرسالة الصغيرة، نشأ في القاهرة يتيماً مات والده وعمره خمس سنوات، ولما بلغ أربعين سنة اعتزل الناس، وخلا بنفسه في روضة المقياس، على النيل، منزوياً عن أصحابه جميعاً، كأنَّه لا يعرف أحدًا منهم، فألف أكثر كتبه، وبقي على ذلك إلى أن توفي، من كتبه: «الإتقان في علوم القرآن»، و «الجامع الصغير»، و «جمع الجوامع، ويعرف بالجامع الكبير» و«الحاوي للفتاوى» وغير ذلك. انظر: «الأعلام» للزركلي ٣/ ٣٠١.

وإليك ما صححه الإمام السيوطي في الحاوي للفتاوى٣/ ١٤٩، قال:

مسألة: أنكر جماعة من الحفاظ سماع الحسن البصري من علي بن أبي طالب، وتمسك بهذا بعض المتأخرين فخدش به في طريق لبس الخرقة، وأثبته جماعة وهو الراجح عندي لوجوه، وقد رجحه أيضاً الحافظ ضياء الدين المقدسي في المختارة، فإنه قال: الحسن بن أبي الحسن البصري عن علي وقيل لم يسمع منه، وتبعه على هذه العبارة الحافظ ابن حجر في أطراف المختارة.

الوجه الأول: إن العلماء ذكروا في الأصول في وجوه الترجيح أن المثبت مقدم على النافي ؛ لأن معه زيادة علم.

الثاني: إن الحسن ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر باتفاق، وكانت أمه خيرة مولاة أم سلمة - رضي الله عنها - فكانت أم سلمة تخرجه إلى الصحابة يباركون عليه، وأخرجته إلى عمر =

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

البصري رضي الله عنه الخرقة من سيدنا الإمام علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - كما صرح بذلك الإمام عبد الوهاب الشعراني[1] في «طبقاته الوسطى».

=

فدعا له: «اللهم فقهه في الدين وحببه إلى الناس» ذكره الحافظ جمال الدين المِزِّي في التهذيب، وأخرجه العسكري في كتاب المواعظ بسنده، وذكر المزي أنه حضر يوم الدار وله أربع عشرة سنة، ومن المعلوم أنه من حين بلغ سبع سنين أمر بالصلاة، فكان يحضر الجماعة ويصلي خلف عثمان إلى أن قتل عثمان، وعلي إذ ذاك بالمدينة فإنه لم يخرج منها إلى الكوفة إلا بعد قتل عثمان، فكيف يستنكر سماعه منه وهو كل يوم يجتمع به في المسجد خمس مرات من حين ميز إلى أن بلغ أربع عشرة سنة، وزيادة على ذلك إنَّ علياً كان يزور أمهات المؤمنين ومنهن أم سلمة والحسن في بيتها هو وأمه.

الوجه الثالث: إنه ورد عن الحسن ما يدل على سماعه منه أورد المزي في التهذيب من طريق أبي نعيم، قال: حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن زكريا، حدثنا أبو حنيفة محمد بن صفه الواسطي، حدثنا محمد بن موسى الجرشي، حدثنا ثمامة بن عبيدة، حدثنا عطية بن محارب عن يونس بن عبيد، قال: سألت الحسن قلت: يا أبا سعيد إنك تقول قال رسول الله ﷺ وإنك لم تدركه، قال: يا ابن أخي، لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد قبلك، ولولا منزلتك مني ما أخبرتك إني في زمان كما ترى - وكان في عمل الحجاج - كلُّ شيء سمعتني أقول قال رسول الله ﷺ فهو عن علي بن أبي طالب، غير أني في زمان لا أستطيع أن أذكر علياً.

(١) هو الشيخ الإمام عبد الوهاب بن أحمد بن علي الحنفي، نسبة إلى محمد بن الحنفية، الشعراني، أبو محمد: من علماء الصوفية (٨٩٨ - ٩٧٣ هـ)، ولد في قلقشندة (بمصر) ونشأ بساقية أبي شعرة (من قرى المنوفية) وإليها نسبته: (الشعراني، ويقال: الشعراوي) وتوفي في القاهرة، له تصانيف، منها: «الأنوار القدسية» في معرفة آداب العبودية، =

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وبطريق الاستئناس ذكر جماعة أنَّ عمر بن الخطاب وعلياً - رضي الله عنهما - ألبسا أويساً القَرَني خرقة بإذن نبوي.

قلت: وإن صحَّ هذا فلا يكون إلا استئناساً للقوم ؛ لأنَّ خرقة الصوفية تصل إليهم أسانيدها من الحسن البصري رضي الله عنه، فلذلك يكون ما صححه الحافظ السيوطي دليلاً وحجة للقوم وذلك لأنَّ عليّاً - كرم الله وجهه - كساه رسول الله ﷺ بشيء من أثوابه الشريفة، فعلى هذا اتصلت أسانيد الخرقة.

=

و«الكبريت الأحمر» في علوم الشيخ الأكبر و«كشف الغمة» عن جميع الأمة و«لطائف المنن» و«لواقح الأنوار» في طبقات الاخيار، يعرف بطبقات الشعراني الكبرى، و«لواقح الأنوار القدسية» في بيان العهود المحمدية وغير ذلك. «الأعلام» للزركلي ٤/ ١٨١.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

[معنى لبس الخرقة]

وذكر الشيخ العارف العلامة ناصر السويدي البغدادي في كتابه «معراج السالكين إلى المقام الأمين»[1]، وهو الكتاب الذي استفاده من شيخه جدنا الخامس العارف المكين مولانا حسين برهان الدين[2] – قدس سره – ما نصه: «سألته – أحياه الله الحياة الطيبة – عن معنى لبس الخرقة ؟

فقال: حقيقة التَّزيي بِزِيِّ المرشد في الأفعال والأحوال، وقد وصفوا هذا

(١) معراج السالكين صـ ٦٩ – ٧٠..

(٢) هو السيد الشيخ حسين برهان الدين آل خزام الصيادي الرفاعي – قدس الله سره – ولد سنة (١٠٩٦)هـ في قرية ربع من أعمال البصرة، فلما بلغ عمره ستة أعوام أقرأه أبوه القرآن وعلمه التجويد وضبط القراءات، وفي السنة الثامنة سلمه أبوه إلى أخيه المحدث المكين السيد حسين المبارك، وأخذ عن عمه المشار إليه بعد الإتقان الإجازة بكلٍّ من علم التفسير والحديث والفقه الشريف وغيرها من العلوم، وانتقل بعد أن بلغ خمس عشرة سنة إلى صحبة العلامة الشيخ حسين والعلامة الشيخ عبد المنعم البغداديين، ولازمهما وانتفع بهما، ثم بعد ذلك عاد إلى البصرة، ودرَّس بها، وانتفع به خلق كثير، وأذنه أخوه الشهاب نور الدين بالطريقة العلية الرفاعية وأقامه خليفة عنه، وانتشر صيته دون إخوته وأطبق على الاعتقاد به العامة والخاصة، ثم هاجر إلى بلاد الشام، ونزل في قبيلة بني خالد بحماة، وتوفي رحمة الله سنة (١١٤٦) هـ حين قصد زيارة أخيه السيد علي المقيم ببادية دمشق بالقرب من حران، فتوفي أخوه قبل وصوله بأيام قلائل ثم ناداه منادي الأجل، فتوفي ودفن مع أخيه بذيل تل هناك، وبنى عليهما أتباعهما قبة كبيرة، ومرقدهما يزار ويتبرك به رحمهما الله تعالى ونفعنا بهما وبأسلافهما آمين. انظر: «تنوير الأبصار» صـ ٩٠ – ٩٦..

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الأمر بوصف الكسوة وعظموا شأنه، وجعلوه كالمحسوس، وأتبعوه بالمحسوس أيضاً ؛ ليتعين عند من سلك طريق القوم أنَّ الشرط عندهم أن يتزيَّا صاحبهم بزِيِّهم، فمتى تزيَّا بزيِّهم ترتب عليه العمل بأعمالهم والتخلق بأخلاقهم، والوقوف معهم في أحواله، ألا ترى الرجل الجندي متى لبس كسوة الجند تعين عليه خوض المعامع والمعارك واختراق الصفوف والوقوف أمام السهام، وإذا رآه أحد عرف بالبداهة أنَّه ممَّن ترتب عليه هذه الأفعال بدليل كسوته لا غير، وإذا لبس لبس العامة لم يُنظر من راءٍ بذلك النظر، ولا تمر على خاطر من يراه هذه الأفعال، وتنسلخ عنه واجباتها بمجرد تجرده من كسوة الجند، وكذلك من لبس الخرقة، ولذلك قال سيدنا السيد أحمد الكبير الرفاعي ﷺ لفقير رأى عليه جبة صوف: يا ولدي انظر بزِيٍّ من تزييت وبخلعة من تلبست، لبست لباس الأنبياء والمرسلين، وتزييت بزي الأولياء والصالحين، فاحفظ حق زيِّهم بالتخلق بأخلاقهم والعمل بأعمالهم وإلا فاخلعه عنك.

وإنَّ للقوم خوافي حكم قلبية في إلباس الخرقة يطوونها حالة الإلباس للمريد، فيصلح الله تعالى شأنه كما طوى رسول الله ﷺ الأمن والإيمان في بردته الشريفة التي ألبسها كعباً الصحابي[1] صاحب (بانت سعاد)، وهناك

(١) كعب بن زهير بن أبي سُلمى بضم أوله، المزني الشاعر المشهور، صحابي معروف، وأخرج ابن قانع من طريق الزبير بن بكار عن بعض أهل المدينة عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب، قال: لما انتهى إلى كعب بن زهير قتل ابن خطل، وكان بلغه أن النبي ﷺ أوعده بما =

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وراثة محمَّديَّة أخذها أهل القلوب عن الرسول المحبوب ﷺ». انتهى.

وهـذا أوجـه مـا أراه عـلى أنَّ مقاصـد القـوم محكمـة بالنـيات لا دخـل للمحسوس بها، وإن كان المحسوس فالأصل قائم بالنية لا غير.

= أوعـد بـه خطـل، قـيل لكعـب: إن لم تـدارك نفسـك قـتلت، فقـدم المدينـة فسـأل عـن أرق أصـحاب رسـول الله ﷺ، فـدل على أبي بكر رضي الله عنه، فأخبره خبره فمشى أبو بكر وكعب على أثـره وقـد التـثم حتـى صار بين يدي النبي ﷺ، فقال: رجل يبايعك فمد النبي ﷺ يده فمد كعب يده فبايعه وأسفر عن وجهه، فأنشده قصيدته التي يقول فيها:

نبئت أن رسول الله أوعدني والعفو عند رسول الله مأمول

فكسـاه النبـي ﷺ بـردة لـه، فاشـتراها معاوية من ولده فهي التي يلبسها الخلفاء في الأعياد. انظر: «الإصابة» لابن حجر رقم ٧٤١٠، ٤/ ٤٧٤ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

ملخص أقوالهم في البيعة والتلقين

البيعة المباركة أصل عظيم في السنة النبوية نبه عليها القرآن، قال تعالى لحبيبه - عليه أفضل الصلاة والسلام -: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٠﴾﴾ [الفتح: ١٠].

وقال عبادة بن الصامت[1] رضي الله عنه: «**بَايَعْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ، وَالْمَنْشَطِ وَالْمَكْرَهِ، ونَقُولُ الْحَقَّ حيث كنا ولا نَخَافُ فِي اللهِ لَوْمَة لائِمٍ**»[2]، وورد هذا الحديث عن عبادة رضي الله عنه على نسق آخر[3]، ومن هذا يدرك بالبداهة أنَّ الحبيب الكريم - عليه أفضل الصلاة

---

(١) هو الصحابي الجليل عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن قيس بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن الخزرج الأنصاري الخزرجي أبو الوليد، شهد بدرًا وقال ابن سعد: كان أحد النقباء بالعقبة، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين أبي مرثد الغنوي، وشهد المشاهد كلها بعد بدر وشهد فتح مصر، ومات بالرملة سنة أربع وثلاثين. «الإصابة في تمييز الصحابة» رقم ٤٤٩٥، ٣/ ١٤٢.

(٢) أخرجه الإمام البخاري في «صحيحه»: كتاب الأحكام (٩٧)، باب كيف يبايع الإمام الناس (٤٣)، رقم ٦٧٧٤، والإمام مسلم في «صحيحه»: كتاب الإمارة (٣٣)، باب وجوب طاعة الأمراء...(٨) رقم ٤٧٤٥.

(٣) وهو ما رواه البخاري في «صحيحه»: كتاب الأحكام (٩٧) باب بيعة النساء (٤٩) رقم =

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

والتسليم - كان يبايع أصحابه الكرام ﷺ والقرآن شاهد بذلك، وقد أمرهم الله تعالى بالقيام بواجب العهد في الكلام القديم، فقال تعالى: ﴿وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا﴾ [النحل: ٩١]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٤]، إلى غير ذلك من الآيات الكريمة الحاثَّة على القيام بواجب العهد.

[سر البيعة]

وقال صاحب «معراج السالكين»[1]: «سألته - يعني شيخه السيد حسيناً برهان الدين الصيادي الرفاعي رضي الله عنه - عن سر البيعة؟

فقال: حد من حدود الحقِّ يقف عنده أهل الصدق الذين صدقوا ما بايعوا الله عليه، وعاهدوا الله فخافوا سؤاله، وعظموا جلاله فتغلَّب على

=

٦٧٨٧، ومسلم في «صحيحه»: كتاب الحدود (٢٩) باب الحدود كفارات لأهلها (١٠) رقم ٤٤٣٦ بلفظه، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ في مَجْلِسٍ، فَقَالَ: «تُبَايِعُونِي عَلَى أَنْ لاَ تُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئًا وَلاَ تَزْنُوا وَلاَ تَسْرِقُوا وَلاَ تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ، وَمَنْ أَصَابَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَعُوقِبَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ، وَمَنْ أَصَابَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَسَتَرَهُ اللهُ عَلَيْهِ فَأَمْرُهُ إِلَى اللهِ إِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ».

(١) معراج السالكين ٦٥ -٦٦ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

قلوبهم سلطان الهيبة، وأخذهم من علَّة نفوسهم إلى حضرته العليَّة فانطمست قوابس أوهامهم بأشعة أنوار عظمته، فإذا سوَّل لهم الشيطان خروجاً أو دخولاً وقفوا على قدم الاستقامة[1] ذاكرين الله قائلين: ﴿إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا﴾ [الإسراء: ٣٤]، أولئك الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا، وانحجبت بصائرهم عن غيره فأبصروه بها، وعن الأغيار تعاموا، وعلى طريق رضاه قعدوا، وإلى داعيه قاموا، وما البيعة إلا بيع النفس، وقطع علائقها إلا عنه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ﴾ [التوبة: ١١١].

فإن انطبع المبايع على الصدق ودخل حضرة قوم تجردوا من علائق رطبهم ويابسهم فقد لوحظ من النبي ﷺ بمعونة: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٦]، وعلى ذلك يقوم منار الأمر ويتم نظام الخير، وتصح الوصلة إلى الله، ويأخذ القلب عن الله ويصير مظهر صفة من صفات الله، يصل بالله ويقطع بالله، ويتكلم عن الله، ويستهدي بالله، ويسير إلى الله، ويعان من الله، أجل قال الله لحبيب الله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ﴾ [الفتح: ١٠]، وإن بيعة الإمام المبين والصادق الأمين – عليه الصلاة والسلام – نافذة سارية باقية هي هي تتلقاها الأنفس السليمة،

(١) في الأصل (وقفوا ذاكرين) وفي المعراج (وقفوا على قدم الاستقامة ذاكرين) فأثبت ما في المعراج.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST

وتعقد عليها الأكف الكريمة: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَتِ ٱللَّهِ﴾ [يونس: ٦٤]، وأهل الله نواب رسول الله ، وبهذا سبقت إرادة الله، فنوِّر بصدق البيعة مضمونك، وانتشق نسمة قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ﴾ [الفتح: ١٨]».

[سبب كتابة الشيوخ أسانيدهم للمريدين]

وقال أيضاً[1]: «سألته - يعني شيخه رضي الله عنه - عما اصطلح عليه القوم من كتابة سلاسلهم لإخوانهم ومحبيهم وعن أسبابه؟

فقال: كما أنَّ حفظ أسماء آبائك في النسب من المروءة، فكذلك حفظ أسماء آبائك في القلب من المعرفة والصدق، وما اصطلح عليه القوم إلا ليدرك المريد صحة وصل يده ببيعة رسوله - عليه الصلاة والسلام - ، وصحَّة ربط قلبه بحضرته وصلاً وربطاً انقطعت دونهما حبال الشَّكِّ والرِّيبة وتوهم الكيفية الباطلة ؛ لأنَّ المريد يقول: وصلت يدي بيد فلان، وفلان وصل يده بيد فلان إلى اليد الكريمة العظيمة التي قال فيها الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ﴾.

ويقول المريد أيضاً: ربطت قلبي بقلب فلان، وفلان بقلب فلان إلى القلب الذي أنزل فيه رافع السماء باسط الثرى: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ

(١) معراج السالكين ص٧٧- ٧٨.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وهذا أصح للقلب، وأقرب لطمأنينته، وأتم لحاله من القول بوصلة مجهولة التسلسل وربط مجهول التوصل، ألا ترى أنَّ المحدثين يهتم أحدهم لصحة سند الحديث وصدق رواته بأسمائهم ؛ لتحصل له الطمأنينة فيما نقل له عن لسان نبيه أنَّه كلامه - عليه الصلاة والسلام - وإن كان الحديث المنقول موافقاً لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ وما هو إلا لنيل بركة النَّفَس المطوي في الحديث المروي، وفي هذا حال من أحوال المعرفة، وسر من أسرار الصدق لا يخفى على صاحب بصيرة، وأنشد - قدس سره -:

ربطوا القلوبَ بحبه فتنورتْ ... وتطهرتْ من لوثِ داهيةِ العما
وتسلسلتْ أيدي الرجالِ بوصلة ... ليدٍ بصاحبها تشرَّفتِ السما
فلسرِّ ما كذبَ الفؤادُ أفقْ ترى ... سراً بقلبِكَ كم إلى العليا سما
وترى بطرز يدِ اتصالك منتهى ... إنَّ الذين يبايعونك إنما

انتهى».

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

ملخص أقوالهم في آداب الطريقة الشريفة

قال المولى الهمام الحجة الإمام البحر الطام عبد الكريم الرافعي الشافعي[1]- قدس سره - في كتابه «سواد العينين»[2]: «قال لي شيخنا سند المحدثين عبد السميع الهاشمي الواسطي[3] ببغداد، وقد جرى ذكر السيد

---

(١) عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل بن الحسن القزويني الإمام الجليل أبو القاسم الرافعي (٥٥٧ - ٦٢٣هـ) نسبته إلى الصحابي رافع بن خديج ﷺ، كان الإمام الرافعي متضلعاً من علوم الشريعة تفسيراً وحديثاً وأصولاً، مترفِّعاً على أبناء جنسه في زمانه نقلاً وبحثاً وإرشاداً وتحصيلاً، وأما الفقه فهو فيه عمدة المحققين وأستاذ المصنفين، وكان رحمه الله ورعاً زاهداً تقياً نقياً طاهرَ الذَّيل مراقباً لله، له السيرة الرَّضية المرضيَّة، والطريقة الزكية والكرامات الباهرة، قال النووي: الرافعي من الصالحين المتمكنين كانت له كراماتٌ كثيرة، كان له مجلس بقزوين للتفسير والحديث، وتوفي فيها، من مصنفاته: «الفتح العزيز» في شرح الوجيز، و«الشرح الصغير» و«شرح مسند الشافعي» و«سواد العينين» في مناقب أحمد الرفاعي وغيرها. انظر: «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي ٨ / ١٦٣، و«الأعلام» للزركلي ٤/ ٥٥.

(٢) سواد العينين صـ ٥٩ ..

(٣) عبد السميع بن أبي تمام عبد الله بن عبد السميع الهاشمي، أبو المظفر الواسطي، من ذرية جعفر بن سليمان الأمير، قرأ القرآن على المبارك بن محمد بن الرواس، وأحمد بن محمد بن العكبري، والقلانسي، ورحل إلى بغداد فقرأ على أبي الخطاب الجراح، وثابت بن بندار، وسمع من جعفر السراج، ولد سنة (٤٦٦)هـ، وكان عابداً، صواماً، مات - رحمه الله - في ذي القعدة سنة (٥٥١)هـ. «تاريخ الإسلام» للذهبي ٨/ ٣٥٠.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

أحمد بن الرفاعي رضي الله عنه: أي عبد الكريم، كان السيد أحمد آية من آيات الله، ومعجزة من معجزات رسول الله يمشي على وجه الأرض، ما وقعت الأبصار على نظيره في عصره، قلَّ في السَّلف مثيله، ولا يوجد في الخلف عديله، كان طريقه الكتاب والسنة، كان فعالاً لا قوالاً، شربها وحكم عليها، قهر حاله، وغلب طوره، كان إماماً عالماً عدلاً، لو رأيته لرأيت كلَّ السلف:

وليس على الله بمُستنكرٍ أن يجمعَ العالَمَ في واحدِ

انتهى».

وذكر الإمام الرافعي، والإمام السبكي[1]، والإمام عبد العزيز الديريني[2]،

---

(١) عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام، العلامة قاضي القضاة تاج الدين أبو نصر ابن الشيخ الإمام شيخ الإسلام تقي الدين أبي الحسن، الأنصاري، الخزرجي، السبكي، مولده في القاهرة سنة (٧٢٧)هـ، اشتغل على والده وعلى غيره، وقرأ على الحافظ المِزي، ولازم الذهبي وتخرج عليه، توفي شهيداً بالطاعون في دمشق سنة (٧٧١)هـ، ومن تصانيفه: «شرح مختصر ابن الحاجب»، و«شرح المنهاج للبيضاوي»، و«القواعد المشتملة على الأشباه والنظائر» و «طبقات الشافعية الكبرى» وغيرها. انظر: «الوافي بالوفيات» للصفدي ٦/ ٢٩٢، و «الأعلام» للزركلي ٦/ ٢٩٢.

(٢) عبد العزيز بن أحمد، الشيخ الإمام العالم الصالح القدوة المسلك عز الدين الدميري الأصل الفقيه الشافعي، العالم الأديب، الصوفي الرفاعي، المعروف بالديريني، صاحب الكرامات (٦١٢ - ٦٩٤ هـ): كان رجلاً متقشفاً من أهل العلم، يتبرك الناس به، وكان =

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والإمام ابن الحاج[1]، والإمام ابن جلال[2]، والإمام شيخ الإسلام المخزومي[3]،.....

=

كثير الأسفار في قرى مصر، يفيد الناس وينفعهم، وله نظم كثير في عدة فنون، ومشاركة في علوم شتى، وللشيخ عز الدين عبد العزيز المذكور كرامات وأحوال، وقبره يزار بديرين، وكان رحمه الله تعالى ممن جمع بين العلم والعمل، من كتبه: «التيسير» في علم التفسير، و«أرجوزة» تزيد على ٣٠٠٠ بيت، و«الدرر الملتقطة» في المسائل المختلطة، و«طهارة القلوب» وغيرها. انظر: «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي ٨/ ٩٨، و«طبقات الشافعية»لابن قاضي شهبة صـ ١٠٦ـ، و«الأعلام» للزركلي ٤/ ١٣.

(١) هو قاسم بن محمد بن الحجاج بن علي بن أبي بكر بن أبي الفضل الواسطي الشافعي، صاحب كتاب «أم البراهين» في ترجمة الإمام الرفاعي. انظر: «ترياق المحبين» لأبي الفرج الواسطي صـ ١٥ ـ، و«جلاء الصدى» صـ ١٦ـ.

(٢) هو الشيخ أحمد بن جلال اللاري المصري الحنفي الرفاعي الخرقة ، صاحب كتاب «جلاء الصدى في سيرة إمام الهدى»، لبس الخرقة عن الشيخ أبي بكر بن محمد بن علي الخوافي تـ (٨٣٨)هـ، عن شيخه عبد الرحمن القرشي ، عن شيخه عيسى الأبيدري، عن الشيخ عبد السلام الأقليبي تـ (٦٥٨)هـ، عن الشيخ أبي الفتح الواسطي، عن الإمام الرفاعي ﷺ. انظر: «جلاء الصدى» لابن جلال صـ ٤٥١ ـ ٤٥٢ ـ.

(٣) هو شيخ الإسلام، أبو المعالي السيد محمد سراج الدين الرفاعي نسبةً لأبيه ثم المخزومي نسبة لأمه وهي من نسل سيدنا خالد بن الوليد المخزومي القرشي ﷺ (٧٩٣ – ٨٨٥)هـ: ولد بواسط وكان شيخ الإسلام في زمنه علماً وعملاً وتحقيقاً وتمكيناً ورياسةً، خدمه العلماء وأخذ عنه الصلحاء و أجرى الله على يديه خوارق العادات، وتوفي ببغداد رحمه الله تعالى، وله كتب نافعة منها: «البيان في تفسير القرآن»، و«سلاح المؤمن» في الحديث، و«صحاح الأخبار» في =

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والإمام عبد الوهاب الشَّعراني[1] - قدست أسرارهم ورضي الله عنهم - في كتبهم وغيرهم: إنَّ طريقة سيِّدنا السيِّد أحمد ﷺ التمسك بالكتاب والسنَّة، والذلِّ والانكسار، والحيرة والافتقار، والشَّفقة على خلق الله تعالى، والتَّجرد من الدَّعوى والنَّفس، ودوام الحضور مع الله تعالى. انتهى.

[صحبة المرشد]

وقال أئمة هذه الطريقة ﷺ: أوَّل آداب الطريقة الرفاعية: الصُّحبة، وهي خدمة المرشد ؛ وذلك لتنطبع طباع المريد على طباع المرشد، فتتبدل أخلاقه وطباعه من سوء الخلق إلى حسن الخلق، ومن الغضب إلى الحلم، ومن البخل إلى السخاء، ومن الكبر إلى التواضع، ومن الجفاء والغلظة إلى الوفاء والبشاشة، ومن الغدر والضرر إلى النفع والبر، ومن الدعوى إلى الوقوف عند الحد، ومن الشطح إلى الأدب، ومن الخوض بالأقاويل الكاذبة المكفرة التي اعتادها جماعة من أهل الزيغ كالقول بالوحدة المطلقة، وكنسبة تأثير الفعل إلى المخلوق وغير ذلك إلى الخضوع و الانقهار تحت مرتبة العبدية، ورد الآثار إلى المؤثر الحقيقي الذي لا يحول ولا يزول

=

نسب السادة الفاطمية الأخيار، وغيرها. انظر: «روضة الناظرين» للوتري صـ ١١٠ - ١١٣ـ، و«تنوير الأبصار» صـ ٧٠-٧١ـ، و «هدية العارفين» ٢/ ٥٨.

(١) مرت ترجمته ص٣٤ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

وتندهش لهيبته العقول - تعالى الله عمَّا يقول الظالمون علواً كبيراً - ؛ وليخرج المريد من ورطة الكسل إلى ساحة النشاط بالعمل وتجنب الزلل ؛ وليكون متجرداً عن غرض نفسه ومرض طبعه لا يريد فساداً في الأرض ولا علوًا، عاملاً بكتاب الله، مقتفياً آثار رسول الله، دائراً مع الحقِّ حيث دار، معتمداً على الله، متكلاً عليه، منصرفاً عن الأغيار، ناشراً لواء العزم، شاداً مئزر العزيمة، قريباً من أهل الحقِّ، بعيداً من أهل الباطل، خاضعاً خاشعاً لا يَرَى لنفسه على غيره مزِيَّة، لا تأخذه في الله لومة لائم، محباً للعلماء، معرضاً عن السفهاء، غير متعزز في الطريق، وقوراً لا طياشاً ولا فحاشاً، غيوراً في دين الله لا ينحرف عن الحقِّ اتباعاً لهوى نفسه، يترقب مع طرفة العين الموت، ويستحي في كلِّ أحواله وأفعاله من الله ﷻ، يعظم أشياخه ويعرف منزلتهم ولا يجنح إلى غيرهم، ويحبُّ القوم ويكثر الأدب مع أولياء الله جميعاً، ويَحُدُّ المراتب ولا يغلو في دين الله، وينصرف عن الأغيار ثقة بالله، ويحب لله، ويبغض لله ويستمد من مدد الله بواسطة رسول الله ﷺ، ويجعل أشياخه وسائط لرسول الله - عليه أفضل صلوات الله -، ويتخذ الصدق والجدَّ وقوة الحزم والعزم بضاعة في طريقة الله، مع سلامة الصدر، وطهارة النية.

فإذا حصلت له هذه الأوصاف، وتخلق بها في أوقات صحبة المرشد هنالك ينظر المرشد استعداده وقابليَّته، ويسلِّكه طريقة القوم ؛ بالأوراد

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والأذكار و الرياضات والمعاملات القلبية كما سيأتي، فيندرج حينئذ في أعداد السالكين – نفعنا الله بهم –.

[الأدب الصحيح]

قال صاحب «معراج السالكين»[1]: «سألته – لا برح هادياً ودليلاً – يعني شيخه السيد حسيناً برهان الدين – قدس سره – عن أدب طريقتهم؟

فقال: الأدب الصحيح في كلِّ طريقة أدب الشرع، فإنَّ من تأدب بأدب الشرع فهو ممن سلك الطريق ويرجى له الوصول، ومن لم يتأدب بأدب الشرع ؛ فقد ضل الطريق، وركب طرق الوعر والجبل[2]، وتمزق حاله ولا يصل إلى مقصوده أبداً.

وإن ما اختاره مشايخنا في طريقتنا من آداب الشرع للسالك ؛

أولاً: الصحبة ؛ لتنقلب طباعه بمغناطيس الصحبة من الغفلة إلى اليقظة، ومن البخل إلى السخاء، ومن الحرص إلى الزهد، ومن سوء الخلق إلى حسن الخلق، ومن كلِّ حالٍ دنيٍّ إلى كلِّ حالٍ زكيٍّ، فمتى أَسَّسَتِ الصحبة أركان محبَّته الخالصة لشيخه، وانقلع من طبعه إلفة القواطع وطهرت نفسه، يأمره الشيخ ؛ بالصلاة على النبي ﷺ بعدد كثير حتى

(١) معراج السالكين صـ ٨٠ – ٨٥ ..

(٢) في معراج السالكين (والجبال) صـ٨١ ..

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

يستغرق كليته حبُّ رسول الله ﷺ بحيث إذا تقهقه في ضحكه وهو في البرِّ الأقفر وحده يستحي من صاحب الشريعة - عليه أفضل الصلاة والسلام - ثم يلحق له بعد الصلوات على النبي ﷺ الاستغفار بعدد معلوم، وبعد الاستغفار ذكر الله تعالى بشرط التجرد حالة ذكر الله من المخلوقين عظيمهم و حقيرهم، كبيرهم وصغيرهم، وفي أثناء السير يعالجه طبيب روحه شيخه بالرياضة إذا مسَّتِ الحاجة إليها، وبالسِّياحة وبالتَّجرد وبالخلوة وبالسَّهر وبالتَّهجد وببذل ما في اليد، وبالخدمة الشاقة على النفس، ومع ذلك يجعله مؤسس البنيان ممهد الأركان على المراتب الثلاثة المندرجة في ما قررناه وهي:

-حبُّ الشيخ بالانقطاع عن غيره ؛ لتصح[1] الصحبة، وتكمل طهارة النفس، وتنقلع إلفة القواطع من طبع المريد.

- واستغراق القلب واللسان بمحبة النبي ﷺ ؛ ليصحَّ له الاقتداء به عليه السلام، والتمسك الصحيح بشريعته وأحكام سنته.

- التجرد من الخلق بصحة الإخلاص في عبادة الحقِّ، وعدم رؤيا الأغيار بالكلية، وهذه المزيَّة أدب من آداب الرسول، وشرط عظيم في الطلب.

فإذا تمهدت هذه الأركان الثلاثة للمريد فقد أدرك المقصود بإذن الله.

---

(١) في معراج السالكين (تصح له) ص٨٢.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

[الاستفاضة وآدابها]

وقد شرط أهل هذه الطريقة: الاستفاضة القلبية من قلب الشيخ، علماً بأنَّ هذا الفيض متدلٍ من قلب صاحب الطريقة، وإليه من قلب روح العوالم ﷺ.

وأدبها الجلوس على السجادة، واستقبال القبلة، والتفرغ من العلائق الخاطريَّة، وأخذ الشيخ على البال، وربط القلب بقلبه والوقوف هناك مادامت الروح مطيبة، والنفس مطمئنة، والخواطر مندفعة، فإذا ضاق حال الروح، وشبت النفس، ولعبت الخواطر يفتح المريد عينيه، ويستغفر الله، ويختم مجلس الاستفاضة بالفاتحة، ويباشر بعدها الصلاة على النبي ﷺ، وبعدها الاستغفار، ثم الذكر كما تقرر أولاً.

ومن رجال هذه الطريقة من شرط الاستفاضة بعد الورد المذكور قائلاً: إنَّ حلاوة الاستفاضة إذا بقي أثرها في القلب يدخل من ذلك الأثر شيء حالة الذكر حضيرة القلب، ومن أدب الإخلاص أن لا يوجد للغير أثر.

وقال من شَرَط الاستفاضة قبل الورد: إنَّ الاستفاضة باب يتوصل به المريد من شيخه إلى صاحب طريقته إلى نبيه، ومتى وصل إلى النبي ﷺ، فقد وصل إلى الله بنص: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ﴾ الآية [الفتح: ١٠]، وبعد فتح الباب يباشر الورد متجرداً عن الغيرية وهذا الأليق بمقام السير.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

والذي أقوله: إنَّ هذا الشأن يدرك من حال المريد، فإن رأيناه إذا استفاض قبل الورد تنقلب عليه آثار الاستفاضة حالة الذكر، نأمره بالاستفاضة بعد الورد، وإن لم تغلبه آثار الاستفاضة حالة الذكر، نأمره بالاستفاضة قبل الورد، وهذا الصحيح وعليه أهل العرفان كافة.

[الخلوة الأسبوعية في كل عام]

ومن أحكام هذه الطريقة: الخلوة الأسبوعية في كلِّ عام، وابتداء دخول الخلوة في اليوم الثاني من عاشوراء - يعني اليوم الحادي عشر من محرَّم الحرام إلى مساء اليوم الثامن عشر من محرم -، وقد جعلوها شرطاً على كلِّ من انتسب إلى هذه الطريقة العليَّة، وطعامها خالٍ من كلِّ ذي روح، وذكرها في اليوم الأول: **(لا إله إلا الله)** بعدد معلوم[1]، وفي اليوم الثاني:

(١) لقد بين الإمام الصياد ﷺ في كتابه «المعارف المحمدية» صـ ١٢٦ـ العدد المشروط في كلِّ يومٍ مع الدعاء المقرون له، فقال: وذكر هذه الخلوة المباركة باليوم الأول: (لا إله إلا الله) ثلاثة عشر ألف مرة، وعلى رأس كل مائة هذا الدعاء، وهو: اللهم اغرس في قلبي شجرة لا إله إلا الله، وأظهر على لساني ينابيع حكمة لا إله إلا الله، وانشر على وجهي برقع نور لا إله إلا الله، وأغرق روحي في بحر معرفة لا إله إلا الله، واحفظني يارب من كل شك وكفر ورياء، ومن مكر الماكرين وحسد الحاسدين وعداوة المعادين، ومن شر نفسي وشيطاني ودنيائي وهوائي بعناية وقاية حفظ لا إله إلا الله.

وذكر اليوم الثاني: (الله) سبعة وعشرين ألف مرة، والدعاء: اللهم اسقني من خمر المشاهدة، وأغرقني في بحر المراقبة، وفهمني دقائق المعرفة، وحقائق الحقيقة؛ لأكون منك =

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

(الله)، وفي اليوم الثالث: (**وهاب**)، وفي اليوم الرابع: (**حي**)، وفي اليوم الخامس: (**مجيد**)، وفي اليوم السادس: (**معطي**)، وفي اليوم السابع: (**قدوس**).

=

خائفاً، وبك عارفاً يا الله.

وذكر اليوم الثالث: (وهاب) اثنين وثلاثين ألف مرة، ودعاؤه: اللهم ارزقني من مواهبك الربانية موهبة أطلع ببركتها على مخفيات الرموز، ومغيبات الكنوز، فتجلى عين بصيرتي بكحل موهبتك يا وهاب.

وذكر اليوم الرابع: (حي) خمسة وثلاثين ألف مرة، ودعاؤه: اللهم أحيني حياة طيبة، أذوق منها حلاوة حياة الحب، وطعم شراب القرب، فأكون بك حياً ولك ولياً، فأموت بك تقيًا، وأحيا بك مرضياً يا حي.

وذكر اليوم الخامس: (مجيد) ثمانية وثلاثين ألف مرة، ودعاؤه: اللهم مجد قدري بحبك، وشرف مرتبتي بقربك، حتى أكون بحبك ممجداً، وبقربك مؤيدًا، وأطلع على دقائق المجد، ورقائق المدد والجد، وألبس من تيجان المجد والسعد، بفضل براهين مجدك يا مجيد [وفي السير والمساعي صـ١٨١ ـ: ودقائق المدد والجد، وألبسني...].

وذكر اليوم السادس: (معطي) أربعين ألفاً وثلاثمائة مرة، ودعاؤه: اللهم أعطني من فضلك عطاءً وفياً أتقرب بسببه لأبواب محبتك، وأكون من أهل حضرتك، وأشاهد أسرارك القدسية، فأفوز بعطية جودك الوفية يا معطي.

وذكر اليوم السابع: (قدوس) خمسة وأربعين ألف مرة، ودعاؤه: اللهم قدس سري وروحي بسر سرك وبروح روحك وأدخلني لمنازل الأنس، واسقني من مشارب القدس، فيكون سري بك مقدساً مطهرًا من كل عيبٍ ودنسٍ، عرضي أو وهمي، بشبوتي أو خاطري، ببركة قدسك يا قدوس [وفي السير والمساعي: ثبوتي].

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

وشرطوا في الخلوة بعد كل صلاة تلاوة هذه الصلاة على النبي ﷺ مائة مرة وهي: **اللهمَّ صلِّ على سيِّدنا محمَّدٍ النَّبيِّ الأمِّيِّ الطَّاهرِ الزَّكيِّ وعلى آله وصحبهِ وسَلِّم**.

وذكروا لهذه الخلوة من الفتوحات المحمَّديَّة، والعنايات الأحمدية ما لا يحصى، وكم شاهدوا لها من برهان عظيم، وشأن كريم، و﴿ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ [الحديد: ٢١]».

وقالوا رضي الله عنهم: الخلوة المذكورة وغيرها من الخلوات والرياضات إنَّما تكون لمن صدئت مرآة قلبه، وانحجب سره، وانطمس عقله عن التفكر في آلاء الله، وإلا فمن شرح الله صدره وجعله على نور منه، وألزمه كلمة التقوى، فخلوته الفكر، ورياضته الذكر، وسلوكه تهذيب الأخلاق، ومعاشرة الصالحين، والتباعد عن المحجوبين و المبعودين، والتمسك الخالص بذيل المرشد الأعظم ﷺ.

ثم قالوا: وإنَّما إجراء هذه الخلوة الأسبوعية في كلِّ سنة، والقيام بآدابها من كبراء الطريقة وعامتها: أدب اعتكاف، وطريق اتباع لصاحب الطريقة رضي الله عنه؛ طمعاً بحصول الفتح الذي مَنَّ الله به عليه فيها، وتمسكاً بسيرته ومذهبه، وتحققاً بحاله ومقامه وخلقه ومشربه، والله الموفق للصواب.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

اتفقوا على أنَّ صاحب الطريقة ﷺ لم يقيد إخوانه بزِيٍّ مخصوص، ولباس معين، بل كانت أوامره ﷺ لإخوانه ملخصها إباحة ما أباحه الشرع، ولم يخصص إلا العمامة السوداء عملاً بالسنة السنية المحمدية، كما صحح ذلك البخاري[1] - رحمه الله - وبقية رجال السنة، وفي ذلك إشارة معنوية لعلو سؤدده المبارك بين الأولياء ورفعة سيادته كشأن جده - عليه الصلاة والسلام - في الأنبياء.

وقد خصص الزِيَّ الأسود لنفسه المباركة، ولأتباعه تخصيص إطلاق لا قيد فيه أيضاً، ويدلك على مذهبه في هذا الباب، قوله ﷺ في كتابه «البرهان المؤيد»[2]: «أيُّها المتصوف، لم هذه البطالة ؟ صر صوفياً حتى نقول لك: أيُّها الصُّوفي.

أي حبيبي، تظن أنَّ هذه الطريقة تورث من أبيك، تسلسل من جدك، تأتيك باسم بكر وعمرو، تصير لك في وثيقة نسبك، تنقش لك على جيب

(١) لم أجده في صحيح البخاري بل في صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله ﷺ: كتاب الحج (١٥) باب جواز دخول مكة بغير إحرام (٨٤) رقم (١٣٥٨) قال ﷺ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ». وأيضاً في نفس الباب برقم (١٣٥٩) عَنْ جَعْفَرِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ عَنْ أَبِيهِ: «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ».

(٢) البرهان المؤيد ص ٥٠ -٥١.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

خرقتك على طرف تاجك ؛ حسبت هذه البضاعة ثوب شعر، وتاجاً وعكازاً ودلقاً، وعمامة كبيرة، وزياً صالحاً، لا والله، إنَّ الله لا ينظر إلى كلِّ هذا، ينظر إلى قلبك كيف يفرغ فيه سرُّه وبركة قربه، وهو غافل[1] عنه بحجاب التَّاج، بحجاب الخرقة، بحجاب السبحة، بحجاب العصا، بحجاب المسوح !.

إيش هذا العقل الخالي من نور المعرفة ؟.

إيش هذا الرأس الخالي من جوهر العقل؟ ما عملت بأعمال الطائفة، وتلبس لباسهم يا مسكين!.

يا أخي، لو كلفت قلبك لباس الخشية، وظاهرك لباس الأدب، ونفسك لباس الذل، وأنانيتك لباس المحو، ولسانك لباس الذكر، وتخلصت من هذه الحجب، وبعدها تلبست بهذه الثياب، كان أولى لك ثم أولى، لكن كيف يقال لك هذا القول، وأنت تظن أنَّ تاجك كتاج القوم، وثوبك كثوبهم ! كلا، الأشكال مؤتلفة، والقلوب مختلفة.

لو كنت على بصيرة من أمرك، خلعت أباك وأمك، وجدك وعمك، وقميصك وتاجك، وسريرك ومعراجك، وأتيتنا بالله لله ؛ وبعد حسن الأدب: لبست، وأظنك بعد الأدب، تقطع نفسك عن الثوب والعوارض القاطعة» انتهى.

---

(١) في البرهان المؤيد: (وأنت غافل) ص٥٠.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

فمن نصه المبارك يفهم أدب طريقته في الزي الصالح، ولا ريب في أنَّ الله لا ينظر إلى الثياب والوجوه والأنساب، ولكن ينظر إلى القلوب التي في الصدور ؛ فإذاً تصفية الباطن هي المعول عليها عند أهل الكمال، والزي لا قيد فيه، وهذا أرجح الأقوال.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ملخص أقوالهم في الأدب مع المرشد ومع الإمام المقتدى به صاحب الطريقة ﷺ ومع بقية الأشياخ والأولياء

ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ

قالوا - قدست أسرارهم -: ينبغي للطالب أن يبايع في هذه الطريقة مرشداً كاملاً، متشرعاً، متديناً، عارفاً بأصول الطريقة، وأركانها، وآدابها، وخلواتها، وجلواتها، وأذكارها، وأسرارها، وسلوكها، مطابقاً للشرع الشريف في أقواله وأفعاله وأحواله، منسلخاً عن الكبر والعجب والحقد والحسد والكذب، خالياً من دسائس النفس، متواضعاً ذا حرمة للفقراء والمشايخ والغرباء، طلق اللسان في تعريف السلوك، مهذب الأخلاق، صاحب قلب ولسان، ثابت قدم، متسلسلاً بإجازة مربوطة واصلة إلى رسول الله ﷺ.

فمبايعة مثل هذا المرشد هي من أهم المهمات، ومن أعظم اللازمات للمطالب ؛ لأن المرشد هو حبل الوصول، وسلم الترقي، وقد جرت العادة وجربت، بأنَّ التَّطهير من النجاسات المعنوية، وأدناس الطوية، والخضوع والخشوع في الصَّلوات، وسائر العبادات، بمشهد «أن تعبدَ اللهَ كأنَّكَ تراه»[1]

---

(١) هو جزء من حديث طويل، رواه عن أبي هريرة ﷺ الإمام البخاري في «الصحيح»: كتاب الإيمان (٢) باب سؤال جبريل النبي ﷺ...(٣٦) رقم ٥٠، والإمام مسلم في «الصحيح»: كتاب الإيمان (١) باب الإيمان ماهو...(٢)، رقم ٩٧، ورواه عن سيدنا عمر ﷺ الإمام مسلم في «الصحيح»، باب بيان الإيمان (١)، رقم ٩٣.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST

المعبر عنه بمقام الإحسان، لا يتيسر في الغالب الأكثر إلا بالسلوك على يد شيخ عالم كامل خبير بعلاج هذه الأمراض وحكمة معاملاتها، ذوقاً وتجربة، بل لو حفظ المبتلى بهذه العلل كتباً متعددة لا يستغني بها عن التربية على يد مثل هذا الشيخ ؛ ليخرجه من رعونات نفسه الأمارة ودسائسها الخفية.

[طلب الشيخ والتأدب معه]

قال الإمام الشعراني – قدس سره – في كتابه «مشارق الأنوار القدسية في العهود المحمدية»[1]: «أخذ علينا العهد العام من رسول الله ﷺ أن لا نغتر بحفظ العلم الذي يطلب منا العمل به من غير عمل كما عليه غالب الناس اليوم، وما هكذا كان السلف الصالح رضي الله عنهم ثم قال – قدس سره –: ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى سلوك على يد شيخ ؛ ليرقيه إلى درجات المراقبة لله تعالى والخوف من عذابه... كما كان عليه العلماء العاملون.

وسمعت شيخنا شيخ الإسلام زكريا[2] – رحمه الله تعالى – يقول: كلُّ فقيه لا يجتمع بالقوم فهو كالخبز الجاف بلا أدمه.

---

(١) ص ٤٦٠.

(٢) زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري السنيكي المصري الشافعي (٨٢٣ – ٩٢٦ هـ)، أبو يحيى: شيخ الإسلام، قاض مفسر، من حفاظ الحديث، ولد في سنيكة (بشرقية مصر) وتعلم في القاهرة وكف بصره سنة ٩٠٦ هـ، له تصانيف كثيرة، منها: «فتح الرحمن» في التفسير، و«تحفة الباري على صحيح البخاري» و«شرح ألفية العراقي» و«غاية الوصول» =

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

وسمعت سيدي علياً الخواص[1] - رحمه الله - يقول: لا يحمد[2] طالب العلم إلا بالاجتماع على أحد من أشياخ الطريق ؛ ليخرجه من رعونات النفس[3] ومن خطرات تلبيس النفس، ومن لم يجتمع على أهل الطريق فمن لازمه التلبيس غالباً ودعوى العمل بما علم، وكلُّ من نسبه إلى قلة العلم[4] أقام له[5] الأدلة التي لا تمشي عند الله، ومن شك في قولي هذا فليجرب.

واسلك يا أخي على يد شيخ و الزم خدمته واصبر على جفائه لك وتغرباته عليك، فإن الذي يريد أن يطلعك عليه أمر نفيس لا يقابل بالأعراض الدنيوية ؛ فإنَّ للعلم رياسة عظيمة، وللنفس في دسائس، فربما

=

في أصول الفقه، و«لب الأصول» اختصره من جمع الجوامع، و«أسنى المطالب في شرح روض الطالب» فقه. «الأعلام» للزركلي ٣/ ٤٦.

(١) هو الشيخ علي الخواص البرلسي، شيخ الإمام الشعراني، كان أمياً لا يكتب ولا يقرأ، وكان يتكلم على معاني القرآن العظيم والسنة المشرفة كلاماً نفيساً تحير فيه العلماء، وكان في ابتداء أمره يبيع الجُمَّيْز (نوع من أنواع التين) وهو شاب، عند الشيخ إبراهيم المتبولي، ثم أذن له أن يفتح دكان زيات، فمكث بها نحو أربعين سنة، ثم ترك، وصار يضفر الخوص حتى مات، توفي سنة (٩٣٩)هـ ودفن بزاوية الشيخ بركات. انظر «الطبقات الكبرى» للشعراني رقم ٤٠١، صـ ٥١٥ ـ، و«الطبقات الكبرى» للمناوي رقم ٨٣٤، ٣/ ٩٠- ٩٥.

(٢) في مشارق الأنوار (لا يكمل).

(٣) في مشارق الأنوار (النفوس).

(٤) في مشارق الأنوار (العمل).

(٥) في مشارق الأنوار (عليه).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

خفيت على مشايخ العلم فضلاً عن الطلبة: ﴿وَٱللَّهُ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [البقرة: ٢١٣].

وروى مسلم وغيره أنَّ رسول الله ﷺ كان يقول في دعائه: «اللهمَّ إنِّي أعوذُ بِكَ من نفسٍ لا تشبعُ، ومن علمٍ لا ينفعُ»(١).

وروى الطبراني مرفوعاً: «كلُّ علمٍ وبالٌ على صاحبه إلا من عمل به»(٢).

وفي رواية له أيضاً مرفوعاً: «أشدُّ النَّاسِ عذاباً يومَ القيامَةِ عالمٌ لا(٣) ينفعهُ اللهُ بعلمِهِ»(٤). انتهى ملخصاً.

---

(١) هو جزء من حديث رواه عن زيد بن أرقم رضي الله عنه الإمام مسلم في «الصحيح»: كتاب الذكر والدعاء... (٤٨)، باب التعوذ من شر ما عمل... (١٨) رقم ٦٨٤٤ ولفظه: «اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها»، ورواه عن أبي هريرة رضي الله عنه الإمام أحمد في «مسنده» رقم ٨٤٦٩، وأبو داود في «السنن»: كتاب الصلاة (٢) باب في الاستعاذه (٣٦٨) رقم ١٥٤٨، والنسائي في «السنن»: كتاب الاستعاذة (٥٠)، باب الاستعاذة من نفس لا تشبع (١٨) رقم ٥٤٨٢، وابن ماجة في «السنن» في الدعاء، باب دعاء رسول الله ﷺ رقم ٣٨٣٧ ولفظهم: «اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ الأَرْبَعِ: مِنْ عِلْمٍ لاَ يَنْفَعُ وَمِنْ قَلْبٍ لاَ يَخْشَعُ وَمِنْ نَفْسٍ لاَ تَشْبَعُ وَمِنْ دُعَاءٍ لاَ يُسْمَعُ».

(٢) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه رقم ١٣١، ٢٢/ ٥٥.

(٣) في مشارق الأنوار (لم).

(٤) رواه الطبراني في «الأوسط» عن أبي هريرة رضي الله عنه رقم ٥٠٧، ١/ ٣٠٥، والبيهقي في «الشعب» رقم ١٧٧٨، ج ٢/ ٢٥٨.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وهـذا الأمر لا يذوقه الطالب إلا بالسلوك على يد شيخ ناصح، فإذا أراد العمل به فليطلب له شيخاً يرشده إليه، وإلا فلا سبيل له إلى ذلك، ولو عبد الله بعبادة الثقلين.

ومـن هـنا افـترق السـالكون والعابدون، فربما مكث العابد يعبد ربَّه على علَّـة خمسـمائة سنة، والسالك يخرج من العلَّة من أوَّل قدم يضعه في الطَّريق؛ لأنَّ بدايـة الطـريقة التوحـيد لله تعالى في الملك ثم الفعل ثم الوجود، والعابد لا يـذوق لهـذه الـثلاثة طعـماً، فـو الله لقد فاز من كان له شيخ، وخسر من لم يتخذ له شيخاً أو لو اتخذه ولم يسمع لنصحه.

وذكـر ابـن أيمـن[1] في رسـالته: أنَّـه كـان الإمـام أحمـد والإمـام الشـافعي – رضي الله عنهما – يترددان إلى مجالس الصوفية، ويحضران معهم في مجالس ذكـرهم فقـيل لهما: مالكما تترددان إلى مثل هؤلاء، فقالا: عندهم رأس الأمر كلِّه، وهي تقوى الله ﷻ ومعرفته. انتهى.

فـإذا بايـع الطالـب للمرشد الكامل، وربط حبل قلبه بالاعتقاد والتسليم

(١) الإمـام الحـافظ العلامة، شيخ الأندلس، ومسندها في زمانه، أبو عبد الله محمد بن عبد الملك ابـن أيمن بن فرج القرطبي (٢٥٢ – ٣٣٠ هـ)، رفيق قاسم بن أصبغ، وكان بصيراً بالفقه، مفتياً بارعـاً، عارفـاً بالحـديث وطـرقه، عالمـاً به، صنف كتاباً في السنن، خرجه على سنن أبي داود. انظر: «سير أعـلام النـبلاء» للذهبي رقـم ٩٦، ١٥/ ٢٤١ –٢٤٢، و«الأعـلام» للزركلي ٦/ ٢٤٨.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST

لـذلك المرشـد فيجب حينئذ على الطالب معرفة الآداب التي تطلب منه في حق المرشد.

قـال الشـيخ العارف بالله سيدي سراج الدين الرفاعي الصيادي – قدس سره –: ومـن آداب المـريد اللازمـة، أولاً: حفـظ قلـب شـيخه ومـراعاته في الغيـبة والحضـور، وعدم التفاخر عليه وإن كبر شأنه وسما مقامه، والتواضع له ولذريته وأقاربه وثبوت القدم على خدمته وأوامره كليها وجزئيها، وربط القلـب بـه واستحضـار شخصـه في قلـبه في جميع المهمات، واستمداد [همته، والفـناء فـيه، وأن يكـون ملازمـاً له لايفتر عنه طرفة عين، ولا ينكر عليه][1] مـا ظهـر منـه مـن صـفة عـيب، فلـربما يظهـر مـن الشـيخ مـا لا يعلمه المريد، ويكون مراد الشيخ بذلك امتحان المريد حينئذ بالأمور الصعبة.

ومن آداب المريد: أن لا يطيع في حق شيخه قولاً ولا يصاحب له عدواً، ولا يـباعد لـه صـديقاً ولا يباغضه، وكذلك لا يجالس من يخرج على شيخه، ويقـول: أنـا مـا عـندي شـيخ إلا فـلان الـذي لم يتصـدر لمشـيخته قـط؛ لينفر بذلك المريد عن طريق شيخه.

وقـال سـيدي أحمـد الصـاوي[2]: الآداب التـي تطلـب مـن المـريد في حق الشيخ:

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من المطبوع، فأكملته من كتاب المصنف «قلادة الجواهر» صـ٢٧٨.

(٢) هـو الشـيخ أحمـد بن محمد الصاوي، المصري، الخلوتي المالكي (١١٧٥ – ١٢٤١هـ): ولد =

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

أوجبها تعظيمه وتوقيره ظاهراً وباطناً، وعدم الاعتراض عليه في شيء فعله، ولو كان ظاهره أنَّه حرام، ويؤول ما يبهم عليه، ولا يلتجئ لغيره من الصالحين إلا بإذنه، ولا يزور صالحاً إلا بإذنه، ولا يحضر مجلس غيره، ولا يسمع من سواه حتى يتم سقيه من ماء سرِّ شيخه، ولا يقعد وشيخه واقف، ولا ينام بحضرته إلا بإذنه في محل الضرورات، ولا يكثر الكلام بحضرته ولو باسطه، ولا يجلس على سجادته، ولا يسبح بسبحته، ولا يجلس في المكان المعدِّ له، ولا يفعل فعلاً من الأمور المهمة إلا بإذنه، ولا يمسك يده للسلام وهي مشغولة بشيء، بل يسلم عليه بلسانه، ولا يمشي أمامه، ولا يساويه في مشيه إلا بليل مظلم ؛ ليكون مشيه أمامه صوناً له، وأن لا يذكره عند أعدائه، وأن يحفظه في غيبته كحفظه في حضوره، وأن يلاحظه بقلبه في جميع أحواله، ويرى كل نعمة وصلت له من بركته، وأن لا يعاشر من كان الشيخ يكرهه، وأن يصبر على جفوته وإعراضه عنه، وأن يحمل كلامه على ظاهره فيمتثله إلا لقرينة صارفة عن إرادة الظاهر، وأن

=

في صاء الحجر على شاطئ النيل من إقليم الغربية بمصر، وتوفي بالمدينة، من تصانيفه: «بلغة السالك لأقرب المسالك» في فروع الفقه المالكي في مجلدين، و «حاشية على جوهرة التوحيد» للقاني، و«حاشية على شرح الدردير» على رسالته في علم البيان المسماة تحفة الإخوان، و «الأسرار الربانية والفيوضات الرحمانية» وهي شرح الصلوات الدرديرية. انظر: «معجم المؤلفين» ٢/ ١١١. و «الأعلام» للزركلي ١/ ٢٤٦.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

يلازم الورد الذي رتبه، فإنَّ مدد الشيخ في ورده، فمن تخلف عنه حُرِم المدد، وأن يقدم محبته على محبة غيره ما عدا الله ورسوله فإنَّها المقصودة بالذَّات، ومحبة الشيخ وسيلة. انتهى.

وفي هذا الإيضاح كفاية عن الإطالة.

[قولهم في الأدب مع صاحب الطريق]

وأما قولهم في الأدب مع الإمام المقتدى به صاحب الطريقة - أعني سيدنا السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه - وفي الأدب مع بقية الأولياء والأشياخ رضي الله عنهم، فهو عبارة عن القول بترجيحه على بقية الأولياء والأقطاب الذين في عصره، وفي القرن الذي هو فيه، ويعتقدون رجحان مرتبته، ودنو منزلته من ربِّه أكثر ممن بعده إلى زماننا هذا استدلالاً بتمكنه، وتحققه في مقام العبودية، وصحة المتابعة للنبي صلى الله عليه وسلم في جميع الأقوال والأفعال والأحوال والحركات والسكنات، ويرون أنَّ الفيض في طريقته المباركة أعظم من غيرها ؛ لانسلاخه وتجرُّده من الدَّعوى ولو بحقٍّ ؛ ولبراءة مقامه الكريم من الشطح والتَّجاوز، وإظهار العلو على الأعالي وغير ذلك مما يوجب نقص المقام، ويضر بحال المتبعين.

ألا ترى ما ذكره رضي الله عنه في كتابه «البرهان المؤيد»[1] ونصه: «حالة الشيخ -

(١) ص- ٩٠ - ٩٦.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST

كمالاً كانت أو نقصاناً - تظهر في أتباعه ومريديه، بطناً بعد بطن، فإن كانت حالة كمال، علا بها حال الكامل، وزاد بها حال الناقص، وإن كانت حالة نقص، نقص بها حال الكامل، وذهب بها حال الناقص، إلا إن وهب الكريم، فلا تأثير للأحوال.

إيَّاكم وإبقاء أثر ينقص حال كُمَّل أتباعكم، ويذهب حال ناقصهم، الرجل من تظهر آثاره بعده، قال الرجال:

إنَّ آثارَنا تدلُّ علينا ... فانظروا بعدَنا إلى الآثارِ

أتركوا بعدكم أثرَ الذُّلِّ والانكسار، والتَّجرد من الدَّعوى، والخروج من حيطة الاستعلاء، والتذلل بباب المولى، ومحبة الفقراء والعلماء، وموافقة الأقدار بالتَّسليم إلى الله، والتَّمسك بسنَّة رسوله ﷺ.

وإيَّاكم والغِرَّة بالوقت، فما هو عند العارف بشيء، إلا إذا لم يصرفه في غير الطاعة، ويأخذ منه ما يثلج صدره، أجل: «من سَنَّ سنَّةً حسنةً فله أجرُها وأجرُ من عملِ بها إلى يوم القيامة، ومن سنَّ سنَّةً سيِّئةً فعليهِ وزرُها ووزرُ من عملَ بها إلى يومِ القيامةِ»[1].

(١) رواه عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه: الإمام أحمد في «مسنده» رقم ١٩١٧٩، والإمام مسلم في «الصحيح»: كتاب العلم (٤٧) باب من سن سنة حسنة... (٦)رقم ٦٧٤١، والنسائي في «السنن»: كتاب الزكاة (٢٣) باب التحريض على الصدقة (٦٣) رقم ٢٥٥٤، وابن ماجه في «السنن»: باب من سن سنة حسنة أو سيئة (١٤) رقم ٢٠٣. ولفظ مسلم: قال =

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

ما بقي من قوم سليمان عليه السلام أحد، ذهب ملكه، ونسخت شريعته، ونبينا - عليه أفضل الصلاة والسلام - لا يذهب شأنه، ولا تنسخ شريعته بإذن الله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ﴾ [آل عمران: ٩].

وصف سليمان نازعه وصف الملك الدَّيان، فطمسه: ﴿لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ﴾ [غافر: ١٦].

ووصف النَّبيِّ ﷺ لما كان العبدية، أعانه وصف الرُّبوبيَّة، فدام ذكره، وعلا أمره: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧].

وقد ترون أنَّ الملوك وذراريهم وحواشيهم تذهب، ورسومهم تنقلب، والرعية على حالها !.

هؤلاء نازعتهم صفة الرُّبوبيَّة لما رأوا المالكية، فزالوا، وهؤلاء صانتهم صفة الرُّبوبيَّة، لما تحقَّقوا بمنزلة المملوكية، فداموا.

قال سيدي الشيخ منصور: صحيفة حال الشيخ أتباعه، لهم من حاله وخلقه شمة لا بد أن تفعل كيف كانت، إلا إذا غلبها حال سماوي اختص به التَّابع، فربما يعلو منزلة شيخه: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡفَضۡلُ مِنَ ٱللَّهِ﴾ [النساء: ٧٠]،

=

رسول الله ﷺ: «مَنْ سَنَّ فِي الإِسْلاَمِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الإِسْلاَمِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ».

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

﴿يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ﴾ [آل عمران: ٧٣].

ترى في أصحاب الحلاج[١] حبَّ القول بالوحدة.

ترى في أصحاب أبي يزيد[٢] - رحمه الله - حبَّ الإغماض، والتكلم بالرقائق.

ترى في أصحاب الجنيد[٣] رضي الله عنه حبَّ الجمع بين لسان الطريقة والشريعة.

ترى في أصحاب السلماباذي حب المعالي، لما كان عليه من المنزلة.

---

(١) هو الحسين بن منصور، وكنيته أبو مغيث، وهو من أهل بيضاء فارس، نشأ بواسط، والعراق، وصحب الجنيد، و النوري، وعمرو المكي، والفوطي، وغيرهم، والمشايخ فى أمره مختلفون، رده أكثر المشايخ ونفوه، وأبوا أن يكون له قدم فى التصوف، وقبله بعضهم منهم أبو العباس بن عطاء ومحمد بن حنيف وأبو القاسم النصراباذي، وأثنوا عليه، وصححوا له حاله، وحكوا عنه كلامه، وجعلوه أحد المحققين، حتى قال محمد بن حنيف: الحسين بن منصور عالم رباني؛ قتل ببغداد بباب الطاق، يوم الثلاثاء، سنة (٣٠٩)هـ. انظر: «الطبقات الكبرى» للشعراني رقم ٢١٠، صـ ١٦١ ـ، و «وفيات الأعيان» لابن خلكان ٢/ ١٤٠.

(٢) هو الشيخ أبو يزيد طيفور بن عيسى بن آدم بن عيسى بن علي البسطامي الزاهد المشهور؛ كان جده مجوسياً ثم أسلم، وكان له أخوان زاهدان عابدان أيضاً: آدم وعلي، وكان أبو يزيد أجلهم. وسئل أبو يزيد: بأي شيء وجدت هذه المعرفة، فقال: ببطن جائع وبدن عار؛ وله مقالات كثيرة ومجاهدات مشهورة وكرامات ظاهرة، نسبته إلى بسطام (بلدة بين خراسان والعراق) أصله منها، ووفاته فيها سنة (٢٦١)هـ - رحمه الله تعالى -. انظر: «وفيات الأعيان» لابن خلكان ٢/ ٥٣١، و «الأعلام» للزركلي ٣/ ٢٣٥.

(٣) مرت ترجمته ص٢٥.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST

ترى في أصحاب السيد[1] الشيخ أبي الفضل حبَّ الوحدة إلى الله، بالذُّلِّ لله وللخلق.

وقد تنعكس هذه القاعدة في البعض، ولكن يكون ذلك بالاختصاص: ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾ [البقرة: ١٠٥].

معروف الكرخي، وداود الطائي، والحسن البصري[2]، ومن تأدب بصحبتهم من هذه الطائفة ﷺ اختصروا أسباب السير على كلمتين: التمسك بالشرع، وطلب الحقِّ وحده؛ هذه الشريعة أمامك.

أي أخي، انظر كيف كان نبيك – عليه أفضل الصلوات والتسليمات –، وكيف قال ؟ وكيف خالق النَّاس براً وفاجراً ؟ واعمل بعمله، وقل بقوله، وتخلق بخلقه ﷺ إن كنت لا تعلم، فاسأل العلماء، قال تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣].

يتحدث القوم بالنِّعم، اعترافاً بنعمة المنعم، وشكراً لها، وحثاً للنَّاس على العمل؛ لتحصل لهم هذه البركة، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [العنكبوت: ٦٩].

يقول المتحدث بالنعمة: أطلعني ربِّي على كذا، وعلمني كذا، ووهبني

---

(١) في البرهان المؤيد (سيدي).

(٢) مرت تراجمهم ص ٢٦ و٣٤.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST

من الخير والبركة كذا، ولكن لا يقول أنا خير منكم، أنا أجلُّ منكم، أنا أشرف منكم.

هذه كلمات دعوى، تكون من رعونة النفس، ينطق بها لسان الأحمق، ما الذي خيرني عليك، وأجلَّني وشرَّفني؟ صلاة وصوم، وغيرها من العبادات؟ ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ [الأعراف: ٩٩]، لولا امتثال قوله تعالى: ﴿وَٱشْكُرُوا۟ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة: ١٥٢]، لخاط العاقل فمه بمخيط.

أي أخي، تفتخر بأبيك! آدم عليه السلام الصفوة الأولى، كفر أكثر أولاده، وكذلك أكثر الأنبياء والمرسلين[1].

تفتخر بعلمك! إبليس حلَّ كلَّ عويص، حلَّ وقرأ صحاف الموجودات.

تفتخر بمالك! قارون هلك بماله.

تفتخر بملكك! لم يغن ملك فرعون عنه من الله شيئاً.

ما هلك إبراهيم عليه السلام بعد أن تجرد إلى ربِّه.

ما ذل موسى عليه السلام بعد أن فرش بساط ذلِّه بين يدي خالقه.

ما ضَلَّ[2] شأن يونس عليه السلام بعد أن قال بصدق الالتجاء: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ

---

(١) أي كذلك كفر أكثر أولاد وأتباع الأنبياء والمرسلين.

(٢) في البرهان (ضاع).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أَنتَ سُبْحَٰنَكَ ﴾ [الأنبياء: ٨٧].

ما خاب يوسف عليه السلام بعد أن استسلم لقضائه معتمداً عليه.

هكذا النَّبيُّون ، هكذا المرسلون، هكذا الصِّديقون، هكذا الصَّالحون: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ﴾ [يونس: ٦٤]» انتهى.

قلت: هذا المشرب الذي ذكرناه من ترجيح الإمام المقتدى به، صاحب الطريقة رضي الله عنه هو مشرب رجال كلِّ طريقة في شأن أئمتهم الذين يقتدون بهم في الطريق، إلا أنَّ بعض أتباع الشيوخ أفرطوا في محبة مشايخهم، وقادهم الحبُّ إلى الغلو – والعياذ بالله تعالى –، فحقروا بقية القوم، ونسبوا لهم النقائص، ضمن تعظيم مشايخهم، ونقلوا عن مشايخهم الكلمات والمناقب التي لا يقبلها العقل ولا الشرع، طيشاً وجهلاً على زعم إعلاء مراتب مشايخهم، والحال أنَّ القاعدة المقررة عند القوم رضي الله عنهم إنَّما هي تعظيم التَّابع متبوعه واعتقاد صحة طريقه، وكمال اتباعه للنَّبيِّ ﷺ واعتقاد أكمليته في مقامه ورجحانه على غيره من إخوانه رجحاناً لا يورث لغيره من إخوانه الأشياخ الكرام تحقيراً ولا نقصاناً، حفظاً لمقادير جنس الأولياء، على أنَّ الشيخ الذي أفرط فيه تابعه وارتقى في أمره إلى مرتبة الغلو به جهلاً، إنَّما كان تعظيمه له وانتسابه إليه ؛ لكونه من الأولياء أحباب الله المستمسكين بسنَّة رسول الله ﷺ ، ولو لم يكن كذلك لما لزم أن يحبه أحد ولا أن يقتدي به أحد، فإذاً تعظيم فرد من أفراد الجنس، وتحقير جنسه جهل لا مزيد عليه، حمانا الله.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

ومن اللازم تعظيم المتبوع، واعتقاد صحة مذهبه وطريقه بعد وزنه بميزان الشَّرع الطَّاهر الأنور، والاستفاضة من الباب المحمدي العالي بواسطته على القاعدة التي أسسها، والثناء عليه، وذكر ما أفاضه الله من عوارفه ومننه إليه، والاعتراف بمقامات إخوانه الأولياء الكرام، وتعظيم شأنهم، والأدب معهم والثناء عليهم، والرجوع في آداب الطريق وأخلاق أهله إليهم، وقد أوضح ذلك سيدنا إمام الطريقة الرفاعية ومقتدى العلماء والصوفية مولانا السيد أحمد الكبير الرفاعي ﷺ في كتابه «البرهان المؤيد»[1]، فقال ما نصه: «الصقوا بأولياء الله: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾﴾ [يونس].

الولي من وادَّ الله، وآمن به واتقاه، فلا تحادُّوا من وادَّ الله.

جاء في بعض الكتب الإلهية: «من آذى لي ولياً فقد آذنته بالحرب»[2].

---

(١) صـ ٢٥ - ٢٧..

(٢) رواه عن أبي هريرة ﷺ البخاري في «الصحيح»: كتاب الرقائق (٨٤)، باب التواضع (٣٨) رقم ٦١٣٧، وابن حبان في «صحيحه»: كتاب البر والإحسان رقم ٣٤٧، ولفظ البخاري: «إِنَّ الله قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِى بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِى يَبْطُشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِى يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِى لأُعِيذَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ»، ورواه الإمام أحمد في «مسنده» عن السيدة عائشة =

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الله يغار لأوليائه، ينتقم لهم ممَّن يؤذيهم، ويكرمهم بصون محبيهم وعون من يلوذ فيهم، هم أخص المخاطبين بآية: ﴿ نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْآخِرَةِ ﴾ [فصلت: ٣١]، عليكم بمحبتهم، والتَّقرب إليهم، تحصل لكم بهم البركة، كونوا معهم، ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [المجادلة: ٢٢].

أي سادة، حدُّوا المراتب، وإيَّاكم والغلو، أنزلوا الناس منازلهم.

أشرف النوع الإنساني: الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام -.

وأشرف الأنبياء: نبينا محمد ﷺ، وأشرف الخلق بعده: آله وأصحابه، وأشرف الخلق بعدهم: التابعون أصحاب خير القرون[1].

=

- رضي الله عنها - رقم ٢٦٢٣٦، ٦ / ٢٥٦، «مَنْ أَذَلَّ لِي وَلِيًّا فَقَدِ اسْتَحَلَّ مُحَارَبَتِي...»، وأبو يعلى في «مسنده» عن ميمونة زوج النبي ﷺ رقم ٧٠٨٧: «من آذى لي ولياً فقد استحق محاربتي...»، والطبراني في «الكبير» عن أبي أمامة رضي الله عنه رقم ٧٨٨٠: «مَنْ أَهَانَ لِي وَلِيًّا فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْعَدَاوَةِ».

(١) روى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: البخاري في «الصحيح»: كتاب الشهادات (٥٦)، باب لا يشهد على شهادة زور إذا أشهد (٩) رقم ٢٥٠٩، ومسلم في «الصحيح»: كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم (٤٤) باب فضل الصحابة...(٥٢) رقم ٦٤١٦، ولفظ البخاري: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ».

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

هذا على وجه الإجمال، وأمَّا على وجه الإفراد، فالنَّصَ النَّص.

وإيَّاكم والأخذ بالرأي، فما هلك من هلك إلا بالرأي، هذا الدين لا يحكم فيه بالرأي أبداً، حكِّموا آراءكم في المباحات: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ﴾ الآية [النساء: ٥٩].

أذكروا الأولياء[1] بخير، إيَّاكم وتفضيل بعضهم على بعض، رفع الله تعالى بعضهم على بعض درجات، لكن لا يعرفها غيره، ومن ارتضى من رسول، أيِّدوا هذه العصابة بترك الدَّعوى، شيِّدوا أركان هذه الطريقة المحمَّديَّة بإحياء السنَّة، وإماتة البدعة.

أي سادة، الفقير على الطريق ما دام على السنة، فمتى حاد عنها زلَّ عن الطَّريق». انتهى.

ولا يخفى أنَّ هذا الأدب هو الأدب الذي عليه علماء الدِّين كافَّة، فإنَّهم يقول كلُّ واحد منهم بصحة مذهبه، ويجزم برفعة إمامه على غيره، ويرى أنَّ بقية المذاهب على الحقِّ، ورجالهم على الطريقة المرضيَّة، ولكلٍّ في طريقة الشَّريعة وجهة صحيحة يرجع إليها، ويعول عليها، وكذلك أصحاب التوفيق من أهل الطريق، فإنَّهم يجزمون برفعة إمامهم، ويقولون برفعة بقية أئمة الطرق، بكمال الأدب، والوقوف عند الحدود المرعية عند أهل هذا الشأن ﷺ، وعلى هذا مشى حزب الطريقة العلية الرفاعية، فتراهم يجلُّون

(١) في البرهان صـ ٢٦ ـ (أولياء الله تعالى).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

مرتبة شيخهم ﷺ ويحفظون مراتب بقية الأولياء الكرام - نفعنا الله بعلومهم الشريفة - ويتبركون بهم، ويستعينون بمددهم، ويستفيضون منهم، ويأخذون الأحوال المحمَّديَّة عنهم، ويقفون بالاستعانة والاستفاضة عند الحدِّ الشَّرعيِّ، فلا يتجاوز أحدهم الحدَّ المذكور مقدار شعرة، عملاً بقول صاحب الطريقة ﷺ في كتابه «البرهان المؤيد»[1] ونصه: «أي سادة، إذا استعنتم بعباد الله وأوليائه، فلا تشهدوا المعونة والإغاثة منهم، فإنَّ ذلك شرك، ولكن اطلبوا من الله الحوائج، بمحبته لهم: «رُبَّ أَشْعَثَ أغْبَرَ ذِى طِمْرَيْنِ مدفوعٍ بالأبواب[2]، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى الله لأَبَرَّهُ»[3]، صرَّفهم الله في الأكوان، وقلب لهم الأعيان، وجعلهم يقولون بإذنه للشيء: كُن فيكون.

---

(١) ص ١٢٤ -١٢٦.

(٢) في الأصل (في الأبواب) وفي البرهان (بالأبواب).

(٣) رواه عن أبي هريرة ﷺ: الإمام مسلم في «الصحيح»: كتاب البر والصلة (٤٥)، باب فضل الضعفاء والخاملين (٤٠) رقم ٦٦٢٥، قَالَ رَسُولَ الله ﷺ: «رُبَّ أَشْعَثَ مَدْفُوعٍ بِالأَبْوَابِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى الله لأَبَرَّهُ». والحاكم في «المستدرك»: كتاب الرقاق (٤٤) رقم ٧٩٣٢، ورواه عن أنس بن مالك ﷺ: الترمذي في «الجامع»: كتاب المناقب (٥٠)، باب مَنَاقِبِ الْبَرَاءِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ (٥٥) رقم ٣٨٥٤، وقال حسن صحيح، والطبراني في «الأوسط »رقم ٨٦١، ١/ ٢٦٤، ولفظ الترمذي: «كَمْ مِنْ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي طِمْرَيْنِ لاَ يُؤْبَهُ لَهُ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُ مِنْهُمُ الْبَرَاءُ بْنُ مَالِكٍ».

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

عيسى عليه السلام خلق طيراً من الطين بإذن الله، أحيى الموتى بإذن الله.

نبينا وحبيبنا، سيِّد سادات الأنبياء محمَّد - عليه أفضل الصلاة والسلام -، حنَّ الجذع إليه[1]، وسلَّمت الجمادات عليه[2]، وجمع الله به ما تفرق في الأنبياء والمرسلين من المعجزات، وجرت أسرار معجزته في أولياء أمَّته، فهي للأولياء كرامات تمر، وله - عليه الصلاة والسلام - معجزة تستمر.

أي ولدي، أي أخي، إذا قلت اللهم إني أسألك برحمتك، فكأنك قلت أسألك بولاية عبدك الشيخ منصور وغيره من الأولياء، لأنَّ الولاية

---

(١) روى البخاري في «الصحيح»: عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ كتاب المناقب (٦٥) باب علامات النبوة في الإسلام (٢٢) رقم ٣٣٩٠، كَانَ النَّبِيُّ ـ ﷺ ـ يَخْطُبُ إِلَى جِذْعٍ فَلَمَّا اتَّخَذَ الْمِنْبَرَ تَحَوَّلَ إِلَيْهِ، فَحَنَّ الْجِذْعُ فَأَتَاهُ فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَيْهِ، ورواه الترمذي قي «الجامع»: كتاب المناقب (٥٠) باب (٦) رقم ٣٦٢٧، وابن ماجه في «السنن»: كتاب إقامة الصلاة... (٥)، باب مَا جَاءَ فِي بَدْءِ شَأْنِ الْمِنْبَرِ (١٩٩) رقم ١٤١٥، عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ ولفظ ابن ماجة: أَنَّ النَّبِي - ﷺ - كَانَ يَخْطُبُ إِلَى جِذْعٍ فَلَمَّا اتَّخَذَ الْمِنْبَرَ ذَهَبَ إِلَى الْمِنْبَرِ فَحَنَّ الْجِذْعُ فَأَتَاهُ فَاحْتَضَنَهُ فَسَكَنَ. فَقَالَ: «لَوْ لَمْ أَحْتَضِنْهُ لَحَنَّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

(٢) روى مسلم في «الصحيح»: في كتاب الفضائل (٤٣)، باب فَضْلِ نَسَبِ النَّبِيِّ - ﷺ - وَتَسْلِيمِ الْحَجَرِ عَلَيْهِ قَبْلَ النُّبُوَّةِ (١) رقم ٥٨٩٧، والترمذي في «الجامع»: كتاب المناقب (٥٠)، باب فِي آيَاتِ إِثْبَاتِ نُبُوَّةِ النَّبِي ﷺ وَمَا قَدْ خَصَّهُ الله عَزَّ وَجَلَّ بِهِ (٥) رقم ٣٦٢٤، والإمام أحمد في «المسند»: رقم ٢٠٨٦٠، ٥/ ٨٩، عن جابر بن سمرة ـ رضي الله عنه ـ ولفظ مسلم: قَالَ رَسُولُ الله ـ ﷺ ـ: «إِنِّي لأَعْرِفُ حَجَرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ إِنِّي لأَعْرِفُهُ الآنَ».

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

اختصاص: ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾ [البقرة: ١٠٥]، فإذاً، إيَّاك وإعطاء قدرة الرَّاحم إلى المرحوم، فإنَّ الفعل والقوة والحول له سبحانه، والوسيلة رحمته التي اختص بها عبده الولي، فتقرب برحمته ومحبته وعنايته التي اختص بها خواص عباده إليه عند حاجتك، ووحده في كلِّ فعل، فهو غيور».

وقال ﷺ في كتابه الحكم[1]: «قال بعض الأعاجم من صوفيَّة خراسان إنَّ روحانية ابن شهريار[2] الصوفي الكبير - قدس سره - تتصرف في ترتيب جموع الصوفية في العرب والعجم إلى ما شاء الله، ذلك لم يكن إلا لله الوهاب الفعال.

النيابة المحمَّديَّة عند أهل القلوب ثابتة، تدور بنوبة أهل الوقت على مراتبهم، وتصرُّف الرُّوح لا يصح لمخلوق، إنَّما الكرم الإلهي يشمل أرواح بعض أوليائه بل كلهم، فيصلح شأن من يتوسل بهم إلى الله، قال تعالى: ﴿نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ [فصلت: ٣١]، هذا الحدُّ، إيَّاك وإفراط الأعاجم؛ فإنَّ في أعمال بعضهم الإطراء الذي نصَّ عليه

---

(١) المعارف المحمدية: صـ٥١ - ٥٢.

(٢) هو الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن شهريار الكازروني ـ قدس الله سره ـ تـ (٤٢٩) هـ، وقد أخبر بظهور الإمام الرفاعي ﷺ، وأظهر عَلِيَّ قدره عند الواحد الصمد ﷻ، مع أنَّ وفاته كانت قبل مولد السيد أحمد الرفاعي بإحدى وثمانين سنة. انظر: «جلاء الصدى» لابن جلال صـ ٤٤٥ - ٤٤٦ ـ.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الحبيب[1] - عليه صلوات الله وسلامه -.

وإيَّاك ورؤيا الفعل في العبد حيّاً كان أو ميتاً ؛ فإنَّ الخلق كلَّهم لا يملكون لأنفسهم ضراً ولا نفعاً.

نَعَمْ خذ محبة أحباب الله وسيلة إلى الله، فإنَّ محبة الله تعالى لعباده سرٌّ من أسرار الألوهية يعود صفة للحقِّ، ونِعْمَ الوسيلة إلى الله سرُّ إلوهيته، وصفة ربوبيَّته، الوليُّ من تمسك كلَّ التمسك بأذيال النبي ﷺ ورضي بالله وليّاً». انتهى.

هذا ما قالوه وعولوا عليه في هذا الباب، وهو في طريق القوم انجح الطرق، وأربح الأبواب.

---

(١) روى البخاري في «الصحيح»: كتاب الأنبياء (٦٤)، باب (٤٩) رقم ٣٢٦١، والإمام أحمد في «المسند» رقم ١٥٤، ١/ ٢٣، عن سيدنا عمر رضي الله عنه، قال رسول الله ﷺ: «لاَ تُطْرُونِى كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ».

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ملخص أقوالهم في الأحوال الخارقة للعادات وفيما يصدر على لسان أهل الغيبة من الكلمات والشطحات

اتفقوا أن صاحب الطريقة رضي الله عنه، قال: من رغب لإظهار الخوارق واشتغل بها عن الخالق، فليس منا معاشر الفقراء.

وقال - نفعنا الله بعلومه الشريفة -: من أيَّده الله لنصرة الدين أو لتخليص جماعة من المسلمين من ورطة سوء الظن بالفقراء، و معادات الأولياء، فظهرت الخارقة على يده لهذين الأمرين، لا بأس عليه، ومن اتخذ الكرامة التي أكرم الله بها أولياءه شبكة لصيد الدرهم والدينار، فليس مني، أنا بريء منه في الدنيا والآخرة: ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ [القصص: ٢٨].

وقال رضي الله عنه لبعض تلامذته: يا ولدي، لا ترغب للكرامات وخوارق العادات، فإنَّ الأولياء يستترون من الكرامات كما تستتر المرأة من دم الحيض.

وقال في كتابه «البرهان المؤيد»[1]: «أي أخي، أخاف عليك من الفرح بالكرامة وإظهارها، الأولياء يستترون من الكرامة كاستتار المرأة من دم الحيض.

أي أخي، الكرامة عزيزة بالنسبة إلى المكرم، ليست بشيء بالنسبة لنا ؛

(١) صـ ٣٣- ٣٨..

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

لأنَّ هذا الإكرام لما ورد من باب الكريم، عَظُمَ وعزَّ، وتلقته القلوب بالإجلال، ولما تحول لفظ النسبة إلى العبد هان الأمر، واستتر الكامل من هذه النسبة التي تحول أمرها من باب قديم إلى باب حادث، خيفة من استحسان النسبة الثانية ؛ فإنَّ قبولها سم قاتل. كلُّنا عار إلا من كساه، كلُّنا جائع إلا من أطعمه، كلُّنا ضالٌّ إلا من هداه، ليس للعاقل إلا قرع باب الكريم في الشدة والرخاء.

المخلوق: ضعف، عجز، فقر، حاجة، عدم محض.

أكرم الله أحبابه المتقين، وأظهر على أيديهم الخوارق، وأيَّدهم بروح من عنده، ورفع منارهم، فاشتغلوا به تعالى عن كلِّ ذلك، خافوا الله، فأسكنهم جنَّة قربه، وأكرمهم إذ نزلوا به بالنظر إلى وجهه الكريم: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾﴾ [النازعات].

أشر الهوى: رؤية الأغيار، والاشتغال عن الخالق بالمخلوق، ما الذي يراه العاقل من الاشتغال بغيره ؟.

القول بتأثير غيره في كلِّ أثر ما، قليل أو كثير، كلِّيٍّ أو جزئي: شرك، قال رسول الله ﷺ لعبد الله بن عباس – رضي الله عنهما –: «يَا غُلاَمُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ، احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ، وَلَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST

بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلاَمُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ»[1].

أي سادة، تفرقت الطوائف شيعاً وحُمَيد[2] بقي مع أهل الذل والانكسار، والمسكنة والاضطرار.

إيَّاكم والكذب على الله: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ [الأنعام: ٢١].

ينقلون عن الحلاج أنَّه قال: أنا الحق ! أخطأ بوهمه، لو كان على الحق ما قال: أنا الحق.

يذكرون له شعراً يوهم الوحدة، كلُّ ذلك ومثله باطل، ما أراه رجلاً واصلاً أبداً، ما أراه شرب، ما أراه حضر، ما أراه سمع إلا رنَّة أو طنينا، فأخذه الوهم من حال إلى حال ؛ من ازداد قرباً ولم يزدد خوفاً فهو ممكور.

إيَّاكم والقول بهذه الأقاويل، إن هي إلا أباطيل، درج السلف على الحدود بلا تجاوز، بالله عليكم هل يتجاوز الحدَّ إلا الجاهل ؟ هل يدوس عَنْوَة في الجُبِّ إلا الأعمى ؟ ما هذا التطاول ؟.

وذلك المتطاول: ساقط بالجوع، ساقط بالعطش، ساقط بالنوم، ساقط

---

(١) رواه عن ابن عباس - رضي الله عنهما -: الترمذي في «الجامع»: كتاب صفة القيامة... (٣٨)، باب (٥٩) رقم ٢٥١٦، وقال حسن صحيح، والإمام أحمد في «مسنده» رقم ٢٦٦٩، ١ / ٢٣٩.

(٢) في البرهان (وأحيمد) صـ ٣٥..

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST

بالوجع، ساقط بالفاقة، ساقط بالهرم، ساقط بالعناء، أين هذا التطاول من صدمة صوت: ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ﴾ [غافر: ١٦].

العبد متى تجاوز حدَّه مع إخوانه يعدُّ في الحضرة ناقصاً، التجاوز علم نقص ينشر على رأس صاحبه، يشهد عليه بالدعوى، يشهد عليه بالغفلة، يشهد عليه بالزهو، يشهد عليه بالحجاب.

يتحدث القوم بالنِّعم لكن مع ملاحظة الحدود الشرعية، الحقوق الإلهية تطلبهم في كلِّ قول وفعل، الولاية ليست بفرعونية ولا بنمرودية، قال فرعون: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [النازعات: ٢٤]، وقال قائد الأولياء، وسيد الأنبياء ﷺ: «لَسْتُ بِمَلِكٍ»[1]، نزع ثوب التعالي، والإمرة، والفوقية.

كيف يتجرأ على ذلك العارفون ؟ والله يقول: ﴿وَٱمْتَٰزُوا۟ ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ [يس: ٥٩]، وصف الافتقار إلى الله وصف المؤمنين، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [فاطر: ١٥].

---

(١) رواه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: ابن ماجه في «السنن»: كتاب الأطعمة (٢٩)، باب القديد (٣٠) رقم ٣٣١٢، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة رقم ١٤١١: هذا إسناد صحيح رجاله ثقات، رواه الحاكم في المستدرك [كتاب المغازي والسرايا (٣٠) رقم ٤٤٦٦، وقال صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي] ولفظ ابن ماجه: قَالَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ فَكَلَّمَهُ فَجَعَلَ تُرْعَدُ فَرَائِصُهُ، فَقَالَ لَهُ: «هَوِّنْ عَلَيْكَ ؛ فَإِنِّي لَسْتُ بِمَلِكٍ إِنَّمَا أَنَا ابْنُ امْرَأَةٍ تَأْكُلُ الْقَدِيدَ».

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST

هـذا الـذي أقوله: علم القوم، تعلموا هذا العلم، فإنَّ جذبات الرحمن في هـذا الـزمان قلَّـتْ، اصرفوا الشكوى إلى الله في كلِّ أمر، العاقل لا يشكو لا إلى ملك ولا إلى سلطان، العاقل كلُّ أعماله لله».

[رد القول بالوحدة والشطح]

وقـد ذكـرت في كـتابي «قلائـد الزَّبَـرْجَد»[1] عـلى حكـم الغـوث الشريف الرفاعـي أحمـد، فـيما كتبـته عـلى شرح قـوله: لفظتان ثلمتان في الدين: القول بالـوحدة[2]، والشـطح المجـاوز حـد الـتحدث بالـنعمة، مانصـه: «قـد ابـتلي

---

(١) صـ ٢٢ - ٢٣..

(٢) قـال المؤلـف السـيد أبو الهدى الصيادي في كتابه «نور الإنصاف» صـ ٧٦ .: «فيقول إذاً رب ذلـك الـزعم الفاسـد، والمـذهب الباطل الكاسد: الله خالق الأشياء وهو هي، ويسقط ذلك الضـال التكالـيف، ويعطـل أحكـام الشرع، ويرى أن هذا الكون المجتمع هو الله سبحانه - تعـالى الله عـما يقـول الظالمـون علـواً كـبيراً - وقـد أنكـر هـذا المـذهب الـباطل أئمـةُ الـدين، وأشـياخُ المسـلمين، وأولـياء الله تعـالى، وعلماء الأمة طبقة بعد طبقة، وقد أطبقوا كلهم على تكفير معتقد هذا القول السقيم بلا نزاع».

وقـال الرفاعـي الـثاني السـيد محمـد مهـدي بهـاء الـدين الشـهير بالـرواس - قـدس الله سره ونفعـنا بـه - في ديـوانه «مشـكاة اليقـين»صـ٢٢٥ .: وقلت أمزق سجف الشِّقشِقة من أهل الوحدة المطلقة:

دعْ وهـمَ أهـلِ الـوَحدَةِ المُطلقَـهْ ... وافهـمُ رُمـوزَ الجمعِ والتَّفرِقَـهْ

كـلُّ اتِّحـادٍ حُكمُـــهُ بـاطِـلٌ ... وشـاهِدُ الظَّاهِـرِ قـدْ مَـزَّقَـهْ

=

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بالقول بالوحدة المطلقة، والشطح جماعة من السالفين، وحذا حذوهم قوم من أهل البدعة في عصرنا أيضاً، فضلُّوا عن الطَّريق، وارتكبوا أشدَّ المآثم، وانتهوا إلى أقبح الغايات، فمنهم جماعة ذهبوا مذهب الحلولية[1]، ومنهم

=

مـــن غـيَّرَ الأَيَّـــامُ أحـــوالَـهُ ... وشـيَّبَتْ رغـمـاً لـهُ مِفْـرَقَـهْ
ثُـــمَّ حَنَـتْهُ ثـمَّ طاحَـــتْ بـــه ... تحـتَ الثَّرى في حُفرةٍ مغلَقَـهْ
ومـن يَـرى الفَقـرَ ويَلقـى العَـنا ... وتَعتَـريهِ الـنُّوَبُ المُقْلِقَـــهْ
وكـــلَّ وقـــتٍ كُلّـُـهُ حاجَـــةٌ ... لـــثوبِهِ والخُبْـزِ والمَلْعَقَـــهْ
وتكْتَـــنِفُهُ في الخَـــلا وحشَـــةٌ ... ويتَّـزِرُهُ الأُنـسُ بالطَّقْطَقَـهْ
يـــبولُ مَقْهـــوراً وتَلـــوي بـــه ... لـــنومِهِ جُثّـــتُهُ المُعـــرقَـــهْ
يكـــونُ عَـــيْنَ اللهِ عـــزَّ اســـمُهُ ... حاشـــا وذا مـــن دَنَسِ الزَّنْدَقَهْ
فنـــزِّهِ الخالِـــقَ عـــن قـــولِ مـــن ... أَشرَكَ واطْرَحْ هذه الشِّقْشِقَـهْ
مـــا وحّـــدَ اللهَ تَعـالـــى امـــرؤٌ ... مُعْـتَقِـدٌ بالـوَحدَةِ المُطلَقَـهْ

(١) الحلول: قال الإمام الفخر الرازي في «مفاتيح الغيب» في تفسير سورة مريم آية (٣٠): «ذكروا للحلول تفسيرات ثلاثة: أحدها: كون الشيء في غيره ككون ماء الورد في الورد والدهن في السمسم والنار في الفحم، واعلم أن هذا باطل؛ لأنَّ هذا إنَّما يصح لو كان الله تعالى جسماً، وهم وافقونا على أنَّه ليس بجسم.

وثانيها: حصوله في الشيء على مثال حصول اللون في الجسم، فنقول: المعقول من هذه التبعية حصول اللون في ذلك الحيز تبعاً لحصول محله فيه، وهذا أيضاً إنَّما يعقل في حقِّ الأجسام لا في حق الله تعالى.

وثالثها: حصوله في الشيء على مثال حصول الصفات الإضافية للذوات، فنقول: هذا =

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

جماعة اسقطوا الحلول، ونفوا رتبة المخلوقية، وألحقوها برتبة الخالقية، وحاروا بفهم الكيفية.

فالقول في بعض السالفين، إنَّما هو تأويل ما يمكن تأويله من كلماتهم، وإنكار نسبة مالا يمكن تأويله إليهم ؛ لكثرة تداول الأيام، وإمكان الافتراء عليهم من أصحاب الزور والبهتان، هذا إن كانوا من أعيان الرجال، وأصحاب المقامات والأحوال، وإلا فلا نتكلف لتأويل كلمات تخالف ظاهر الشريعة أبداً، على أنَّ الحقَّ أحقُّ أن يتبع.

وانظر كيف يقول سيدنا القطب عبد الوهاب الشعراني في كتابه «الأنوار

=

أيضاً باطل ؛ لأنَّ المعقول من هذه التبعية الاحتياج، فلو كان الله تعالى في شيء بهذا المعنى لكان محتاجاً فكان ممكناً فكان مفتقراً إلى المؤثر، وذلك محال، وإذا ثبت أنَّه لا يمكن تفسير هذا الحلول بمعنى ملخص يمكن إثباته في حق الله تعالى امتنع إثباته».

أما الاتحاد: هو قولهم: «إنَّ العبد صار هو الرب» – والعياذ بالله تعالى – كما ذكره الإمام الغزالي في «المقصد الأسنى» صـ١٢٧ـ، وقال الإمام الرازي في «مفاتيح الغيب» في تفسير سورة مريم آية (٣٠) في بيان بطلانه: «أما القول بالاتحاد فهو باطل قطعاً ؛ لأنَّ الشيئين إذا اتحدا فهما حال الاتحاد، إمَّا أن يكونا موجودين أو معدومين، أو يكون أحدهما موجوداً والآخر معدوماً، فإن كانا موجودين فهما اثنان لا واحد فالاتحاد باطل، وإن عدما وحصل ثالث فهو أيضاً لا يكون اتحاداً بل يكون قولاً بعدم ذينك الشيئين، وحصول شيء ثالث، وإن بقي أحدهما وعدم الآخر فالمعدوم يستحيل أن يتحد بالموجود ؛ لأنَّه يستحيل أن يقال: المعدوم بعينه هو الموجود فظهر من هذا البرهان الباهر أن الاتحاد محال».

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST

القدسية» ونصه: «فلو رأينا الصوفي يتربع في الهواء لا نعبأ به، إلا إن امتثل أمر الله تعالى، واجتنب نهيه في المحرمات الواردة في السُّنَّة، مخاطباً بتركها كلَّ الخلق المكلفين، لا يخرج عن ذلك أحد منهم.

ومن ادعى أنَّ بينه وبين الله تعالى حالة أسقطت عنه التكاليف الشَّرعيَّة من غير ظهور أَمارة تصدقه على دعواه، فهو كاذب، كمن يشطح من شهود في حضرة خيالية على الله، وعلى أهل الله، ولا يرفع بالأحكام الشرعية رأساً، ولا يقف عند حدود الله تعالى مع وجود عقل التكليف عنده، فهذا مطرود عن باب الحقِّ، مبعد عن مقعد الصِّدق، وحرام على الفقيه وغيره أن يُسَلِّم لمثل هذا، وحرام على هذا أن يتكدر من نصحه ؛ لأنَّه نصحه بما يعلم، وبما بلغ إليه عقله، وحرام على الفقيه أن يتكدر من نصح الولي ؛ لأنَّه أعلى منه فهماً في أحكام الله تعالى، وقد نصحه فيما وصل إليه علمه.

ولا يتوهم أنَّ علم الأولياء، وغوصهم في فهم الأحكام يتوقف على الآلات عند غيرهم، كالنحو، واللغة، والمعاني، ونحو ذلك ؛ فإنَّ الحق ﷻ لا تقييد عليه، فيعطي من شاء ما شاء كيف شاء فافهم».

وذكر الإمام الشعراني أيضاً في كتابه «الدرر واللمع» ما نصه: «سمعت سيدي علياً المرصفي[1] – رحمه الله – يقول إيَّاكم أن تقبلوا هدية ممن فارق

(١) هو الشيخ أبو الحسن علي بن خليل نور الدين المرصفي المصري المديني، الشافعي صوفي، كان من الأئمة الراسخين في العلم، وهو شيخ الشعراني توفي – رحمه الله – سنة نيف =

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

صحبة شيخه الذي ربَّاه، وأتاكم ليصحبكم، أو تقبلوا عليه، وإن كنتم أعرف بأحوال الطريق من شيخه ؛ فإنَّ كلَّ من فارق شيخه فقد نادى على نفسه بنقض العهد، وعدم الوفاء بحقِّ الصحبة، اللهمَّ إلا أن تكون مفارقته لشيخه بحقٍّ، فلا بأس بقبول مثل هذا، كما فعلت به مراراً في حق من صحب أصحاب الشطح، كالذي يجري على مشاهد أهل الوحدة المطلقة، تقليداً من غير حال غلب عليه، ويقول لمريده: إيَّاك أن تصلي وتعبد ربك كما يفعل المحجوبون !

فإنَّ مثل هذا قد خرج عن الإسلام بالكلية، ويجب على كلِّ فقير أن يُنَفِرَ منه النَّاس، ويجدد إسلام ذلك المريد الذي كان صحبه واعتقد ما يعتقده، فكيف ينبغي للمتورع أن يقبل هديته مع أنَّه لا يحلل ولا يحرم.

وسمعت سيدي علياً الخواص[1] - رحمه الله - يقول: إيَّاكم وقبول هدية ممن يعتقد الوحدة المطلقة ؛ فإنَّه خرج عن طريق الإسلام». انتهى.

=

وثلاثين وتسعمائة، ودفن بزاويته بقنطرة الأمير حسن بمصر، من مؤلفاته: «منهج السالك» إلى أشرف الممالك، و «المقنع والمورد العذب»، و «كشف غوامض المنقول» في مشكل الآيات والآثار وأخبار الرسول، و «مباني الطريق» في مبادي التحقيق و «أحسن التطلاب» في آداب المريد. انظر: «الطبقات الكبرى» للشعراني رقم ٣٥٠ صـ ٤٨٤، و «الأعلام» للزركلي ٤/ ٢٨٦، و «معجم المؤلفين» ٧/ ٨٨.

(١) مرت ترجمته ص٦٠.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقال سيدنا المؤلف رضي الله عنه في كتابه «البرهان المؤيد»[1]: «ينقلون عن الحلاج أنَّه قال: أنا الحق ! أخطأ بوهمه، لو كان على الحق ما قال: أنا الحق.

يذكرون له شعراً يوهم الوحدة، كلُّ ذلك ومثله باطل، ما أراه رجلاً واصلاً أبداً، ما أراه شرب، ما أراه حضر، ما أراه سمع إلا رنَّة أو طنيناً، فأخذه الوهم من حال إلى حال، من ازداد قرباً ولم يزدد خوفاً فهو ممكور.

إيَّاكم والقول بهذه الأقاويل، إن هي إلا أباطيل، درج السَّلف على الحدود بلا تجاوز، بالله عليكم هل يتجاوز الحدَّ إلا الجاهل ؟ هل يدوس عَنْوَة في الجُبِّ إلا الأعمى ؟ ما هذا التطاول ؟.

وذلك المتطاول: ساقط بالجوع، ساقط بالعطش، ساقط بالنوم، ساقط بالوجع، ساقط بالفاقة، ساقط بالهرم، ساقط بالعناء، أين هذا التطاول من صدمة صوت: ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ﴾ [غافر: ١٦].

وقال رضي الله عنه في محلٍّ آخر من كتابه المذكور[2]: بلغني عن بعض إخواننا رجال العصر أنَّه يقول:

عقدتُ بابِ الديرِ عقدةَ زناري وقلتُ: خذوا لي من فقيه الحمى ثاري

يريد بذلك معاني أخرى، إيَّاكم والقول بمثل هذه الأقاويل، حسن

---

(١) صـ ٣٦.

(٢) صـ ١١٣ - ١١٤.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الظن يلزمنا بسيدنا الشيخ، ولكن، أدبنا مع الدين ألزم، ووقوفنا مع الحقِّ أهم، لا نعقد الزنار ولا نمر على باب الدير، ونقبل يد الفقيه ورجله، ونطلب منه علم ديننا، ونقول: طلب الشيخ مقاصد سترها بهذه الألفاظ، وليته لم يطلبها ولم يسترها، ويقول عوضاً عما قال:

حللتُ بابِ الشرعِ عقدةَ زناري وطهرتُ بالفقهِ الإلهي أسراري
وما الديرُ والزنارُ إلا ضلالةٌ وما الشرعُ إلا البابُ للوصل بالباري

نعم، حالة أهل الحب تأخذ القلب، فيطيش العقل، فيتكلم اللسان كلام من جنَّ أو خمر، أو غلى دمه أو أغشى عليه، فدعوا الرجل وربَّه، وهذا يكفيه منكم ؛

وتمسكوا بالحبل المتين، الذي من تمسك به لن يضل أبداً، هذه الكلمات ومثلها من الشطحات، التي تتجاوز حدَّ التَّحدث بالنِّعمة، مَثَلُ صاحبها كمَثَلِ رجل نام في بيت الخلاء، فرأى في منامه أنَّه جلس على سرير سلطنة، فلما استيقظ خجل وعرف مكانه.

الله الله بالوقوف عند الحدود، عضوا على سنَّة السيِّد العظيم بالنواجذ.

مالي وألفاظ زيد ووهم عمرو وبكر
وجه الشريعة أهدى من سر ذاك وسري

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

«صَدَقَ اللهُ، وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ»[1]. انتهى.

وذكر الإمام الشعراني في كتابه «الأنوار القدسية»: إنَّ سيدي أبا الحسن الشاذلي[2] - قدس سره - يقول: احذر أن يكون إبليس أعلى منك في الأدب مع الله تعالى، قيل: وكيف ذلك، فقال: لأنَّه لم ينازع الله تعالى في وصف من أوصافه قط، وقال: ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الحشر: ١٦]، وغاية أمره، أنَّه خالف الأمر فاستحق اللعنة والطرد، ومخالفة الأمر أهون من طلب العبد أن يكون شريكاً لله ﷻ فيما يستحقه على عباده. انتهى.

والموقع للعبد في هذه المصائب: حب الرياسة، ومبادرة التصدر لهذا الباب قبل تأهله له، وقد كان أهل العصر الخالي - رضي الله تعالى عنهم -

---

(١) رواه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: البخاري في «الصحيح»: كتاب الطب (٩٧) باب الدواء بالعسل...(٤) رقم ٥٣٦٠، ومسلم في «الصحيح»: كتاب السلام (٣٩)، باب التداوي بسقي العسل (٣١) رقم ٥٧٣١.

(٢) هو الإمام أبو الحسن الشاذلي (٥٩١ - ٦٥٦هـ) علي بن عبد الله بن عبد الجبار بن يوسف ابن هرمز الشاذلي المغربي: رأس الطائفة الشاذلية، وإمام الأولياء والصوفية، أحد مفاخر الأمة المحمدية ولد في بلاد (غمارة) بريف المغرب، وتفقه وتصوف بتونس، وسكن (شاذلة) قرب تونس، فنسب إليها، ورحل إلى بلاد المشرق فحج ثم سكن الإسكندرية، وتوفي بصحراء عيذاب في طريقه إلى الحج وكان ضريراً، من مؤلفاته: «رسالة الأمين» في آداب التصوف و«نزهة القلوب وبغية المطلوب» و«السر الجليل» في خواص حسبنا الله ونعم الوكيل. انظر: «طبقات الأولياء» لابن الملقن صـ ٧٥ـ، و «الأعلام» للزركلي ٤/ ٣٠٥.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لا يتصدر أحد منهم لهذا الباب إلا بعد رسوخه، وتمكنه في مقام البقاء، وليس بعده مقام إلا القطبية ؛ لأنَّه حينئذ يصدق عليه حديث: «فبي يسمع، وبي يبصر، وبي ينطق»[1] الحديث، فلا ينطقُ حتى ينطقَ، كما كان حال سيدي الشيخ عبد القادر الجيلي[2] ﷺ، فيأمن حينئذ من الدعوى، ويسدد ويحفظ في أقواله وأفعاله، ومن ادعى وصوله إلى هذه الدرجة فلا تنكر عليه بل تكل أمره إلى الله تعالى، فإن يكن كاذباً فعليه كذبه، وإن يكن صادقاً كنا قد لزمنا معه الأدب، ومواهب الله ﷻ لا تنحصر على عباده، وظهور

---

(١) رواه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول في الأصل الحادي والخمسون في بيان عدد الأبدال وصفاتهم رقم ٣٧١ ولفظه: «فإذا أحببت عبدي كنت سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله وفؤاده، فبي يسمع، وبي يبصر، وبي ينطق، وبي يأخذ، وبي يبطش، وبي يعقل» وأيضاً الحديث الذي مر تخريجه ص٧٢ بلفظ: «كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ...»، ومن دون «وبي ينطق».

(٢) سلطان الأولياء وإمام الأصفياء، أحد الأقطاب الأربعة، عبد القادر بن موسى بن عبد الله ابن جنكي دوست الحسني، أبو محمد، محيي الدين الجيلاني، أو الكيلاني، أو الجيلي ﷺ: مؤسس الطريقة القادرية – قدس الله سره – (٤٧١ – ٥٦١ هـ): من كبار الزهاد والمتصوفين، ولد في جيلان (وراء طبرستان) وانتقل إلى بغداد شاباً، سنة ٤٨٨ هـ، فاتصل بشيوخ العلم والتصوف، وبرع في أساليب الوعظ، وتفقه، وسمع الحديث، وقرأ الأدب، واشتهر، وكان يأكل من عمل يده، وتصدر للتدريس والإفتاء في بغداد سنة ٥٢٨ هـ، وتوفي بها، له كتب، منها: «الغنية لطالب طريق الحق» و «الفتح الرباني» و «فتوح الغيب» و «الفيوضات الربانية». انظر: «طبقات الأولياء» لابن الملقن صـ ٤١ ـ، و «الأعلام» للزركلي ٤/ ٤٧.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

الكرامات ليست بشرط في الولاية، إنَّما يشترط امتثال أوامر الله تعالى، واجتناب نواهيه، فيكون أمره مضبوطاً على الكتاب والسنة، فمن كان كذلك، فالقرآن شاهد بولايته، وإن لم يعتقد فيه أحد، ولا كان له أتباع، ولا مريدون. انتهى.

[قول الشيخ الأكبر في الشطح]

وقال الشيخ الأكبر محيي الدين العربي[1] - قدس سره - في «فتوحاته»[2] في باب معرفة الشطح وأسراره، مانصه: «حاشا أهل الله أن يتميزوا عن الأمثال أو يفتخروا، ولهذا كان الشطح: رعونة نفس، فإنَّه لا يصدر من محقِّق أصلاً، فإنَّ المحقِّق ماله مشهود سوى ربِّه، وعلى ربِّه ما يفتخر، وما

(١) هو الشيخ العارف الكامل المحقق المدقق محمد بن علي بن محمد، الطائي الحاتمي المرسي، محي الدين أبو بكر، ابن العربي نزيل دمشق، الملقب بالشيخ الاكبر، ولد في مرسية (بالأندلس) سنة (٥٦٠)هـ، كان ذكياً كثير العلم، كتب الإنشاء لبعض الأمراء بالمغرب، ثم تزهد وتعبد، وساح ودخل مصر والشام والحجاز والروم، وله في كل بلد دخلها مؤلفات، وقد حط عليه العز بن عبد السلام بمصر، فلما صحب الشيخ أبا الحسن الشاذلي ﷺ وعرف أحوال القوم، صار يترجمه بالولاية والعرفان والقطبية، مات سنة (٦٣٨)هـ، ودفن في الصالحية بدمشق، له نحو أربعمائة كتاب ورسالة، منها: «الفتوحات المكية» و«محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار» ، و«ديوان شعر» ، و«مفاتيح الغيب». انظر: «الطبقات الكبرى» للشعراني رقم ٢٨٩، صـ ٢٧٤ ـ، و «الأعلام» للزركلي ٦ / ٢٨١.

(٢) في الباب الخامس والتسعون ومائة في معرفة الشطح ص٢/ ٣٨٧ - ٣٨٨.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

يدَّعي، بل هو ملازم عبوديته، مهيأ لما يرد عليه من أوامره، فيسارع إليها، وينظر جميع ما[1] في الكون بهذه المثابة، فإذا شطح انحجب[2] عما خلق له، وجهل نفسه وربَّه، ولو انفعل عنه جميع ما يدعيه من القوة، فيحيي ويميت، ويولي ويعزل، وليس[3] عند الله بمكان، بل حكمه في ذلك: حكم الدواء المسهل، أو القابض، يفعل بخاصِّية الحال لا بالمكانة عند الله، كما يفعل الساحر بخاصية الصنعة في عيون الناظرين، فيخطف أبصارهم عن رؤية الحقِّ، فيما أتوا به، فكلٌّ من شطح، فعن غفلة شطح، وما رأينا، ولا سمعنا عن وليٍّ ظهر منه شطح لرعونة نفس، وهو ولي عند الله،إلا ولا بد أن يفتقر ويذل، ويعود إلى أصله، ويزول عنه ذلك الزهو الذي كان يصول به، فذلك لسان حال الشطح، هذا إذا كان بحقٍّ هو مذموم، فكيف لو صدر من كاذب، فإن قيل: وكيف صورة الكاذب في الشطح مع وجود الفعل والأثر منه؟.

قلنا: نِعْمَ ما سألت عنه ؛ فأمَّا صورة الكاذب في ذلك، فإنَّ أهل الله ما يؤثرون إلا بالحال الصادق إذا كانوا أهل الله، وذلك المسمى شطحاً عندهم حيث لم يقترن به أمر إلهي أمر به، كما تحقق ذلك من الأنبياء - عليهم

(١) في الفتوحات (من).

(٢) في الفتوحات (فقد انحجب).

(٣) في الفتوحات (وما هو عند الله).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

السلام - فمن الناس من يكون عالماً بخواص الأسماء، فيظهر بها الآثار العجيبة، والانفعالات الصحيحة، ولا يقول: إنَّ ذلك عن أسماء عنده، وإنما يُظهر ذلك عند الحاضرين، أنَّه من قوَّة الحال والمكانة عند الله، والولاية الصَّادقة، وهو كاذب في هذا كلِّه، وهذا لا يسمى شطحاً، ولا صاحبه شطاحاً، بل هو كذب محض، ممقوت.

فالشَّطح: كلمة صادقة صادرة من رعونة نفس، عليها بقية طبع، تشهد لصاحبها ببعده من الله في تلك الحال، وهذا القدر كاف في معرفة حال الشطح». انتهى.

وغير خاف أنَّ ما قرره القوم في هذا الباب:

- سدٌّ حائل لأصحاب الأدب مع الله عن التَّصدُّر لإظهار الكرامات، والتَّفاخر بالكلمات، والشَّطحات.
- وعنان جاذب إلى مقام الحيرة والانكسار، والذل والافتقار.

وهذا طريق الموفقين، والسالكين الصالحين - رضي الله عنهم أجمعين -.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ملخص أقوالهم في الذكر والسماع والتحلق والاجتماع

قالوا – قدست أسرارهم –: حالة التلقين إفراغ سرٍّ من قلب المرشد إلى قلب المسترشد، وفيه شمة محمَّديَّة لا بدَّ أن تفعل في القلب فعلاً يؤثر فيه، فيقلبه عن حالة الغفلة إلى الانتباه، وعن حالة الرِّياء إلى الإخلاص بإذن الله.

وهذا سرُّ التسلسل المحمَّدي، قال صاحب الطريق رضي الله عنه في كتابه «البرهان المؤيد»[1]: «صحت أسانيد الأولياء إلى رسول الله ﷺ، تلقن منه أصحابه كلمة التوحيد، جماعة وفرادى، واتصلت بهم سلاسل القوم، قال شداد بن أوس[2]: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ النبيُّ ﷺ: «هَلْ فِيكُمْ غَرِيبٌ؟» – يَعْنِي من أَهْلَ الْكِتَابِ – قُلْنَا: لاَ يَا رَسُولَ الله، فَأَمَرَ بِغَلْقِ الْبَابَ، وَقَالَ: «ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ وَقُولُوا: لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله»، فَرَفَعْنَا أَيْدِيَنَا، و قُلْنَا: لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله، ثُمَّ قَالَ: «الْحَمْدُ لله، اللهمَّ إِنَّكَ بَعَثْتَنِي بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ، وَأَمَرْتَنِي بِهَا، وَوَعَدْتَنِي عَلَيْهَا الْجَنَّةَ، وإِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ الْمِيعَادَ»، ثُمَّ قَالَ ﷺ: «ألا أَبْشِرُوا فَإِنَّ اللهَّ قَدْ

---

(١) ص ٦٢ – ٦٨.

(٢) شداد بن أوس بن ثابت الخزرجي ابن أخي حسان بن ثابت أبو يعلى ، ويقال أبو عبد الرحمن، شهد أبوه بدراً واستشهد بأحد، وروى ابن أبي خيثمة من حديث عبادة بن الصامت، قال: شداد بن أوس من الذين أوتوا العلم والحلم ومن الناس من أوتي أحدهما، قال ابن سعد: مات سنة ثمان وخمسين وهو ابن خمس وسبعين، وكانت له عبادة واجتهاد في العمل. انظر: «الإصابة» للعسقلاني رقم ٣٦٤٦، ٢/ ٤٨٢.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

غَفَرَ لَكُمْ»[1].

هذا وجه تلقينه - صلوات الله وسلامه عليه - أصحابه جماعة.

وأما تلقينه - عليه الصلاة والسلام - جماعة منهم فرادى، فقد صحَّ أنَّ عليّاً رضي الله عنه سأل النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، دلني على أقرب الطرق إلى الله وأسهلها على عباده، وأفضلها عند الله تعالى ؟ فقال ﷺ: «أفضل ما قلت أنا و النَّبيُّون من قبلي: لا إله إلا الله، ولو أنَّ السموات السبع والأرضين السبع في كفة، ولا إله إلا الله في كفة، لرجحت بهم لا إله إلا الله»، ثم قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة وعلى وجه الأرض من يقول: الله الله»، فقال رضي الله عنه: كيف أذكر يا رسول الله ؟ فقال - عليه الصلاة والسلام -: «أغمض عينيك واسمع مني ثلاث مرات، ثم قل أنت ثلاث مرات وأنا أسمع»، فقال ﷺ: «لا إله إلا الله، ثلاث مرات مغمضاً عينيه، رافعاً صوته، وعليٌّ يسمع»؛ ثم قال علي رضي الله عنه: لا إله إلا الله، ثلاث مرات مغمضاً عينيه رافعاً صوته، والنبي ﷺ يسمع[2].

---

(١) الإمام أحمد في «مسنده» رقم ١٧١٦٢، ٤/ ١٢٤، والبزار في «مسنده» رقم ٣٤٨٣، والحاكم في «المستدرك» كتاب الدعاء...(١٧) رقم ١٨٤٤، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١/ ١٩: «رواه أحمد والطبراني والبزار ورجاله موثقون» وقال المنذري في الترغيب رقم ٢٣٥١: «رواه أحمد بإسناد حسن».

(٢) لم أجد هذا الحديث عن سيدنا علي رضي الله عنه بهمتي القاصرة، وبما توفر لدي من مصادر، =

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

=

ووجدت بعضاً من هذا الحديث عن عمرو بن العاص وأبي سعيد الخدري وأنس بن مالك ﷺ بألفاظ قريبة منه وهي:

- روى عن عمرو بن العاص ﷺ: الإمام أحمد في «مسنده» رقم ٦٥٨٣، ٢/ ١٦٩، والبخاري في «الأدب المفرد» رقم ٥٤٨، والحاكم في «المستدرك»:كتاب العلم (٢) رقم ١٥٤، وقال صحيح الإسناد ووافقه الذهبي، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد»: رجال أحمد ثقات. ولفظه: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ نَبِيَّ اللهِ نُوحاً ﷺ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ، قَالَ لِابْنِهِ: إِنِّي قَاصٌّ عَلَيْكَ الْوَصِيَّةَ آمُرُكَ بِاثْنَتَيْنِ وَأَنْهَاكَ عَنِ اثْنَتَيْنِ، آمُرُكَ بِلاَ إِلَهَ إِلاَّ الله، فَإِنَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ وَالأَرْضِينَ السَّبْعَ لَوْ وُضِعَتْ فِي كِفَّةٍ وَوُضِعَتْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله فِي كِفَّةٍ رَجَحَتْ بِهِنَّ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله، وَلَوْ أَنَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ وَالأَرْضِينَ السَّبْعَ كُنَّ حَلْقَةً مُبْهَمَةً قَصَمَتْهُنَّ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله وَسُبْحَانَ الله وَبِحَمْدِهِ ؛ فَإِنَّهَا صَلاَةُ كُلِّ شَيءٍ وَبِهَا يُرْزَقُ الْخَلْقُ، وَأَنْهَاكَ عَنِ الشِّرْكِ وَالْكِبْرِ» الحديث.

- روى عن أبي سعيد الخدري ﷺ: النسائي في «السنن الكبرى»: كتاب عمل اليوم والليلة(٨١) رقم ١٠٩٨٠، وابن حبان في «صحيحه»: كتاب التاريخ (٦٠) باب بدء الخلق (١) رقم ٦٢١٨، والحاكم في «المستدرك»: كتاب الدعاء والتكبير...(١٧) رقم ١٩٣٦، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، وأبو يعلى في «مسنده» رقم ١٣٩٣، قال رسول الله ﷺ: «قَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ، عَلِّمْنِي شَيْئًا أَذْكُرُكَ وَأَدْعُوكَ بِهِ، قَالَ: قُلْ يَا مُوسَى: لا إِلَهَ إِلا الله، قَالَ: كُلُّ عِبَادِكَ يَقُولُ هَذَا، قَالَ: قُلْ: لا إِلَهَ إِلا الله، قَالَ: لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ، إِنَّمَا أُرِيدُ شَيْئًا تَخُصَّنِي بِهِ، قَالَ: يَا مُوسَى، لَوْ أَنَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ وَعَامِرَهُنَّ غَيْرِي وَالأَرَضِينَ السَّبْعَ فِي كِفَّةٍ، وَلا إِلَهَ إِلا اللهُ فِي كِفَّةٍ، مَالَتْ بِهِنَّ لا إِلَهَ إِلا اللهُ».

- روى عن أنس ﷺ: الإمام أحمد في «مسنده» رقم ١٢٠٦٢، ٣/ ١٠٧، والإمام مسلم في «صحيحه»: كتاب الإيمان (١) باب ذهاب الإيمان آخر الزمان (٦٦) رقم ١٤٨،

=

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وعلى هذا تسلسل أمر القوم، وصحَّ توحيدهم، وتجرَّدوا عن الأغيار بالكلِّيَّة، وأسقطوا وهم التأثير من الآثار، وردُّوها بيد اعتقادهم الخالص إلى المؤثِّر، وقاموا على قدم الاستقامة، فكملت معرفتهم، وعلت طريقتهم.

فعاملوا الله كما عاملوه، تحصل لكم المناسبة مع القوم، ويتم نظام أمركم وراءهم، فتكون أقدامكم على أقدامهم.

القوم سمعوا وطابوا، ولكنَّهم سمعوا أحسن القول فاتبعوه، وسمعوا غير الحسن فاجتنبوه، تحلقوا وفتحوا مجالس الذكر، وتواجدوا وطابت نفوسهم، وصعدت أرواحهم، لاحت عليهم بوارق الإخلاص حالة ذكرهم وسماعهم، ترى أنَّ أحدهم كالغائب على حال الحاضر، كالحاضر على حال الغائب، يهتزون اهتزاز الأغصان التي تحركت بالوارد لا بنفسها، يقولون: لا إله إلا الله، ولا تشتغل قلوبهم بسواه.

يقولون: الله، ولا يعبدون إلا إيَّاه.

يقولون: هو، و به لا بغيره يتباهون، إذا غناهم الحادي يسمعون منه التذكار، فتعلوا همتهم في الأذكار.

=

والترمذي في «الجامع»: كتاب الفتن (٣٤) باب (٣٥) رقم ٢٢٠٧، وابن حبان في «صحيحه»: كتاب التاريخ (٦٠) باب إخباره ﷺ عما يكون في أمته من الفتن والحوادث (١٠) رقم ٦٨٩٤ وغيرهم، قال: قال رسول الله ﷺ: «لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لاَ يُقَالَ فِى الأَرْضِ: الله الله».

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

لـك أن تقـول يـا أخـي: الذِّكر عبادة، فما الذي أوجب أن يذكر في حلقته كلام العاشقين وأسماء الصالحين ؟!.

ولكـن يقال لك: الصلاة أجلُّ العبادات، يتلى فيها كلام الله، وفيه الوعد والوعـيد، ويقـال في تحـية الصـلاة: السَّـلام علـيك أيُّهـا النَّبـيُّ ورحمـة الله وبـركاته، السَّلام علينا وعلى عباد الله الصالحين؛ ما أشرك المصلي، ولا خرج عن بساط عبادته، ولا عن حد عبوديته.

وكـذلك الذاكـر، سمع الحادي يذكر اللقاء، فطاب بطلب لقاء ربه: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ الله أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ»[1].

سـمع الحـادي يذكـر الفـراق، فـتأهب للمـوت، وتفـرغ من حبِّ الدُّنيا: «حُبُّ الدنيا رأسُ كلِّ خَطِيئَة»[2].

سمع الحادي يذكر الصالحين، فتقرب بحبِّ أحباب الله إلى الله، هذه من الطرق التي بعدد أنفاس الخلائق إلى الله.

---

(١) رواه عـن عـبادة بـن الصامت ﷺ: البخاري في «الصحيح»: كتاب الرقائق (٨٤) باب من أحـب لقـاء الله... (٤١) رقـم ٦١٤٢، مسـلم في «الصـحيح»: كـتاب الذكر والدعاء (٤٨) باب من أحب لقاء الله... (٥) رقم ٦٧٦١.

(٢) رواه البيهقـي في «شعب الإيمان» من مراسيل الحسن البصري مرفوعاً رقم ١٠٥٠١، وقال المناوي في فـيض القديـر ٣/ ٣٦٩: قـال ابـن حجـر: إنَّ ابـن المديني، أثنى عـلى مراسـيل الحسـن، والإسـناد إلـيه - أي هـذا الحـديث - حسـن، وأورده الديلمـي مـن حـديث عـلي وبيض لسنده.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

غنى بهم حادي الأحبةِ في الدُّجى فأطارَ منهم أنفساً وقلوبا
فأرادَ مقطوعُ الجناحِ بثينة وهموا أرادوا الواحدَ المطلوبا

نَعَمْ يؤاخذ الكاذب، يحرم عليه السماع، يلزم بعدم الحضور في مجالسه حتى يصدق، أين أولئك ؟ كادوا يدخلون أعداد الملائك، غلبوا نفوسهم فاضمحلت، وطاروا بأجنحة الأرواح فسارت بهم، ودنت فتدلت، وقليل ما هم، أخلصوا فتخلصوا من قيد الرِّقيَّة، ووصلوا إلى مقام الحرِّيَّة ما ملكتهم الأغيار، كلا ؛ بل هم الأحرار كلُّ الأحرار، كانوا وبانوا ، رحم الله القائل:

أتمنى على الزمانِ محالاً أن ترى مقلتايَ طلعةَ حرٍّ

ما قلت لك – يا أخي –: ذهب القوم لإساءة ظنٍّ بأهل الوقت، ولكن القول على الغالب: نحن في زمان عمت به الجهالة، وكثرت به البطالة، وفشت فيه الدَّعوى الكاذبة، ونقلت فيه الأخبار المزخرفة.

إيش نعمل ؟ تحرد على من ؟ أكثر الناس سلكوا هذه الطرق.

دارهم ما دمت في دارهم وحيهم ما دمت في حيهم

ولكن ما الفائدة من مداراة تأخذهم بها العزَّة، ومن تحيَّة تمكِّن فيهم الغفلة: ﴿ فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾ [الحجر: ٩٤]، ﴿وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ ﴾ [الأعراف: ١٩٩].

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

إيش أعمل بالسماع الذي رقص فيه الراقص بغير قلب، ونجاسة النَّفس لطخته ؟! كيف يحسب برقصه ونقصه من الذاكرين ؟!

وربَّ تالٍ تلا القرآنَ مجتهداً بين الخلائقِ والقرآنُ يلعَنُهُ

لله ملائكة، جرد مرد، تحت العرش يرقصون، ويذكرونه تعالى، ويهتزون لذكره ؛ هذه أرواح رقصت بالله لله، وأنت يا مسكين ! ترقص بنفسك لنفسك، أولئك الذاكرون، وأنت المغبون المفتون.

سمى القوم الهزَّ بالذِّكر: رقصاً، إذا كان وارد الهِزَّة من الرُّوح، فنسبوا الرَّقص للروح لا للجسم، وإلا فأين الراقصون ؟ وأين الذاكرون ؟

طلب هؤلاء حق، وطلب هؤلاء ضلال:

سارَتْ مشرقةً وسرتُ مغرباً شتانَ بينَ مُشَرِّقٍ ومُغَرِّبِ

الراقصون كذابون، والذاكرون مذكورون، بين الملعون والمحبوب بون[1] عظيم، إذا دخلتم مجالس الذكر فراقبوا المذكور واسمعوا بأذن واعية.

إذا ذكر الحادي أسماء الصَّالحين، فألزموا أنفسكم اتِّباعهم ؛ لتكونوا معهم: «المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ»[2] أوجبوا عليكم التخلق بأخلاقهم، خذوا

(١) البَوْنُ والبُونُ: مسافةُ ما بين الشيئين. «لسان العرب» في (بون).

(٢) رواه عن عبد الله بن مسعود ﷺ: البخاري في «الصحيح»: كتاب الأدب (٨١) باب عَلاَمَةِ حُبِّ اللهَّ عَزَّ وَجَلَّ (٩٦) رقم ٥٨١٦، ومسلم في «الصحيح»: كتاب البر والصلة (٤٥) باب المرء مع من أحب (٥١) رقم ٦٦٦٠.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

عنهم الحال والوجد الحقِّ، الوجد الحقِّ وجدان الحقِّ ؛ لا تعملوا بالهوى، لا أقول لكم: إنِّي أكره السَّماع ؛ لتحققي في مقام سماع القول و اتباع أحسنه، ولكن أقول لكم: إنِّي أكره السماع للفقراء القاصرين عن هذه المرتبة، لما فيه من البليَّات الموقعة في أشدِّ الخطيئات، وإذا كان ولا بدَّ فمن حاد أمين مخلص، يمدح الحبيب ﷺ، ويُذَكِّر بالله، ويذكر الصالحين، وهناك وقفوا.

وعلى المرشد العارف أن يأخذ من السَّماع الحصَّة اللازمة، ويفيضها على قلوب أهل حضرته بإذن الله وقدرته ؛ فإنَّ الحال يسري كسريان الرائحة في المشام، ونقطة الإخلاص إكسير[1].

الرجل من يربي بحاله، لا من يربي بمقاله، وإذا جمع بين الحال والقال، فهو الرجل الأكمل».

[القول في أقرب الطرق إلى الله تعالى]

وذكر الإمام السويدي في كتابه «معراج السالكين»[2] الذي استفاده من شيخه الإمام حسين برهان الدين – قدس سره – ما يناسب هذا الباب، وهو قوله: «وسألته – يعني شيخه المشار إليه، أيَّدنا الله بنفحة إرشاده – عن

(١) إكسير: ما يلقى على الفضة ونحوها ؛ ليحيله إلى ذهب خالص في رأي المتقدمين. «معجم الفقهاء» صـ ١٩ ..

(٢) صـ ٧٢ – ٧٣ ..

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

قول الطائفة النقشبندية:

إنَّ طريقتهم أقرب الطرق إلى الله ؛ لأنَّ ذكرها خفي، يذكره المريد بالقلب من دون لفظ؟

فقال: قرب الطريقة وبعدها عن الله تعالى لا يتعين ؛ لأنَّ هذا يوهم مكاناً ومسافة، وهذا خطأ كبير، وأمر خطير - والعياذ بالله تعالى -.

وأمَّا قول طائفة من الصُّوفية: طريقة فلان قريبة من الله، إنَّما هي عبارة عن جذب الغافل من حالة غفلته عن ربِّه إلى الانتباه إلى أمر الله، وكأنَّهم يقولون: إنَّ طريقة فلان فيها هذا الانتباه أكثر من غيرها، وعلى هذا ظنَّ الطائفة النقشبندية من اشتغالهم بالذكر القلبي، أنَّهم انفردوا بهذا الشأن دون غيرهم من رجال الطرق العليَّة، وهذا غلط بيِّنٌ، فإنَّ الطرق الباقية، وبالخاصة طريقتنا الرِّفاعيَّة لها حضرة وسلوك.

فأمَّا الحضرة: فهي الجمعية التي يراها النَّاس جهراً يذكرون الله بها قياماً وقعوداً وجهراً وهمساً، ويَتنبَّهون ويُنَبِّهون، ويَذْكُرون ويُذَكِّرون، فترى سرَّ حضرتهم يسري في عامَّة النَّاس وخاصَّتهم، ويسمعون في حضرتهم أحسن القول فيتبعونه، وتشتغل قلوبهم وقوالبهم بخدمة الله، فأجسامهم متحركة لله، وألسنتهم ناطقة بالله، وقلوبهم ذاهبة إلى الله، وحالتهم دالة على الله، وفيوضاتهم واردة من الله، وهذا الشأن من أصول السُّنَّة المحمَّديَّة فرع عظيم، ومن طرق الشريعة الأحمديَّة طريق مستقيم.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

وأما السُّلوك: فهو ما يأخذ به المرشد زمام المريد، ويسلك به الطَّريق إلى المبدئ المعيد، وفيه الذِّكر الخفي: وهو وقت العبد مع الله، وسُلَّمُ وصلته إلى باب الله، وسريرته التي لا يطلع عليها الملائكة الكروبيون ولا الروحانيون، وحالته التي يدِقُّ مدركها عن ملاحظات العيون، وحضرته المجللة ببرقع الأدب والحياء من ربِّ الأرض والسماء، وساحته المطهرة من شوائب الغرض والرِّياء، وفيها تعلو درجاته وتعظم بركاته، وما هذا الأمر بالحال المخصوص بطريقة من الطرائق أو بعلاقة من العلائق، إنَّما هو فضل الله يختص به من يشاء، وإحسان الله يودعه أين شاء، ومن ظنَّ غير هذا، فقد ارتكب جهلاً ؛ اللهمَّ لا سهل إلا ما جعلته سهلاً». انتهى.

فإذا تدبر العارف ما اندرج في هذا الباب، رأى أنَّ منهج السَّادة الأحمديَّة: أقوم المناهج وأعلاها، وأشرفها وأقواها ؛ لانطباعه بالأحكام الشرعية بلا مغايرة ولا فرقية.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

خاتمــة

[وصايا صاحب الطريق]

نذكر فيها بعض الحكم المباركة الأحمديَّة، والوصايا الجليلة الرِّفاعيَّة، والطرق التي عليها خواص هذه العصابة الزَّكيَّة من المشارب الصَّالحة، والمسالك النَّاجحة الرابحة.

فنقول: قال صاحب الطريقة ﷺ في كتابه «الحكم»[1] ما نصه: قال حذيفة ﷺ كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ الله ﷺ عَنِ الْخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي ؛ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ، فَجَاءَ الله بِهَذَا الْخَيْرِ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ، قَالَ: «نَعَمْ»، قُلْتُ: فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ، قَالَ: «نَعَمْ، وَفِيهِ دَخَنٌ»، قُلْتُ: وَمَا دَخَنُهُ، قَالَ: «قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هُدًى، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ»، قُلْتُ: فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ شَرٍّ، قَالَ: «دُعَاةٌ على أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، صِفْهُمْ لَنَا، قَالَ: «هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا، يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا»، قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ، قَالَ: «تَلْزَمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ»، قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلاَ إِمَامٌ، قَالَ: «فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرَقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ على أَصْلِ

(١) صـ ٥٧ - ٦٥ ـ، و في «المعارف المحمدية» ص ٥٤ - ٥٥.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

شَجَرَةٍ حَتَّى يَأتِيَكَ المَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ»[1].

هذه وصية نبيك الأمين، سيدنا وسيد العالمين - عليه صلوات الله وسلامه - فاحفظها واعمل بها.

وإيَّاك والتعزز بالطريق ؛ فإنَّ ذلك من سوء الأدب مع الله والخلق، وإنَّما بني هذا الطريق على التذلل، فإنَّ القوم ذلُّوا حتى أتاهم الله بعزٍّ عَلِيٍّ من عنده، وافتقروا حتى أتاهم بغنىً من فضله.

واحذر صحبة الفرقة التي دأبها تأويل كلمات الأكابر، والتفكه بحكاياتهم وما نسب إليهم ؛ فإنَّ أكثر ذلك مكذوب عليهم، وما كان ذلك إلا من عقاب الله للخلق لما جهلوا الحقَّ وحرصوا على الخير، فابتلاهم الله بأناس من ذوي الجراءة السفهاء، فأدخلوا على رسول الله ﷺ أحاديث تَنَزَّهَ مقام رسالته - عليه الصلاة والسلام - عنها، من المرغبة والمرهبة، والغامضة والظاهرة، وسلط الله أيضاً أناساً من أهل البدعة والضلالة، فكذبوا على القوم والرجال الأكابر، وأدخلوا في كلامهم ما ليس منه، فتبعهم البعض، فأُلحقوا بالأخسرين أعمالاً.

---

(١) رواه عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه: البخاري في «الصحيح»: كتاب المناقب (٦٥) باب علامات النبوة...(٢٢) رقم ٣٤١١، ومسلم في «الصحيح»: كتاب الإمارة (٣٣) باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين...(١٣) رقم ٤٧٦١.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST

فعليك بالله، وتمسَّك للوصول إليه بذيل نبيه - عليه الصلاة والسلام - والشرع الشريف: نصب عينك، وجادة الإجماع ظاهرة لك.

لا تفارق الجماعة أهل السُّنَّة، تلك الفرقة النَّاجية، واعتصم بالله، واترك ما دونه، وقل في سرك - أي سيدي - قولي:

فليتَكَ تحلو والحياةُ مريرةٌ ... وليتكَ ترضى والأنامُ غضابُ

وليتَ الذي بيني وبينَك عامرٌ ... وبيني وبين العالمينَ خرابُ

إذا صحَّ منك الوُدُّ فالكلُّ هينٌ ... وكلُّ الذي فوقَ الترابِ ترابُ

ولا تعمل عمل أهل الغلو، فتعتقد العصمة في المشايخ، أو تعتمد عليهم فيما بينك وبين ربِّك، فإنَّ الله غيور، لا يحبُّ أن يدخل في ما آل إلى ذاته بينه وبين عبده أحداً.

نعم، هم أدلاء على الله، وسائل إلى طريقه، يؤخذ عنهم حال رسول الله ﷺ: ﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾ [المائدة: ١١٩]، نتوسل إلى الله برضا الله عنهم، لا يخزي الله عباده الذين أحبَّهم، وهو أكرم الأكرمين.

أترك الفضول، وانقطع عن العمل بالرأي، وإذا أدركك زمان رأيت النَّاس فيه على ما قلناه، فاعتزل الناس ؛ فقد قال - عليه الصلاة والسلام -: «إذا رأيتَ شحاً مطاعاً، وهوى متبعاً، وأُعجبَ كلُّ ذي رأيٍ برأيِهِ، فعليكَ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

بخويصَةِ نفسِكَ»[1].

تخلق بخلق نبيك، كن لين العريكة، حسن الخلق، عظيم الحلم، وفير العفو، صادق الحديث، سخي الكف، رقيق القلب، دائم البشر، كثير الاحتمال والإغضاء، صحيح التواضع، مراعياً للخلق، راعياً حقَّ الصُّحبة، متواصل الأحزان، دائم الفكرة، كثير الذِّكر، طويل السُّكوت، صبوراً على المكاره، متكلاً على الله، منتصراً بالله، محباً للفقراء والضعفاء، غضوباً لله إذا انتهكت محارم الله.

كُلْ ما وجدت، ولا تتكلف لما فقدت، ولا تأكل متكئاً، والبس خشن الثياب، كي يقتدي بك الأغنياء، ولا تُحْزِنْ لجديد ثيابك قلوب الفقراء، وتختم بالعقيق، ونم على فراش حشي بالليف، أو على الحصير، أو على الأرض، قائماً بسنة نبيك ﷺ في الحركات والسَّكنات، والأفعال والأقوال والأحوال.

حَسِّنِ الحَسَن، وقبِّحِ القبيح، ولا تجلس ولا تقم إلا على ذكر، وليكن مجلسك مجلس حلم وعلم، وتقوى وحياء وأمانة، وجليسك الفقير

(١) رواه عن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه: أبو داود في «السنن»: كتاب الملاحم (٣٢) باب الأمر والنهي (١٧) رقم ٤٣٤١، والترمذي في «الجامع»: كتاب تفسير القرآن...(٤٨) باب (٦) رقم ٣٠٥٨ وقال حسن غريب، وابن ماجه في «السنن»: كتاب الفتن (٣٦) باب (٢١) رقم ٤٠١٤، وابن حبان في «الصحيح»: كتاب البر والإحسان (٦) رقم ٣٨٥، والحاكم في «المستدرك»: كتاب الرقاق (٤٤) رقم ٧٩١٢، وقال صحيح الإسناد وقال الذهبي في التلخيص: صحيح.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ومؤاكلك المسكين.

ولا تكن سخاباً ولا فحاشاً، ولا تذم أحداً، ولا تتكلم إلا فيما ترجو ثوابه، وأعط كلَّ جليس لك نصيبه، ولا تدَّخر عن النَّاس، واحذر النَّاس واحترس منهم، ولا تطو عن أحد منهم بشرك، ولا تشافه أحداً بما يكره.

وصُنْ لسانك وسماعك عن الكلام القبيح، ولا تنهر الخادم، ولا ترد من سألك حاجة إلا بها، أو بما يَسُرُّ من القول، وإذا خيرت بين أمرين فاختر أيسرهما، ما لم يكن مأثماً، وأجب دعوة الدَّاع، وتفقد أصحابك وإخوانك، واعف عمن ظلمك، ولا تقابل على السَّيئة بالسَّيئة، وقم الليل باكياً في الباب، وطب بالله وحده: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا﴾ [النساء: ٤٥].

وقال الإمام الهمام البحر الطام مجتهد مذهب سيدنا الإمام الشافعي مولانا الشيخ عبد الكريم بن محمد الرافعي رضي الله عنه في كتابه «سواد العينين»[1] ناقلاً عن صاحب الطريقة سيدنا السيد أحمد الرفاعي الكبير رضي الله عنه أنَّه قال في كتابه «طريق السَّائرين إلى الله»: الولي الجامع لا يرى بعد تمكنه في مقام النهاية فرقاً لنفسه على غيره مع شهود نعمة الله فيه، آخذاً بسبيل نبيه ﷺ الذي سلكه بأمر ربِّه، لما قال له تعالى في القرآن: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ﴾ [الكهف: ١١٠]، فسقطت الفرقية النَّوعية بالمثلية الآدمية، وشوهدت النِّعمة القدوسية بذكرها المجمل.

(١) صـ ٧٩ - ٨٠.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والـذي أراه أنَّ الـوليَّ الجامـع الكامـل مـع انحجابـه عـن رؤيـة الفـرقية، وتحققـه بشـهوده النِّعمة، يتأدب أن يذكرها، بل يعترف بها، ويقوم بشكرها للمـنعم تعـالى إلا إذا جهـل أهـل مصره، أو أهـل عصره قـدر نعمـة الله عليه فخـاف عليهم الوقوع في ورطة: «من آذى لي ولياً فقد حاربني»[1]؛ فهنالك يـتحدَّث بالـنِّعمة مـراعياً هـذه الحكمـة، صـارفاً وجهـة القلـب عـن الـزُّهو والعجـب والعلـو عـلى الأمـثال، مقتبسـاً مـن أشـعة نـور الهـدى المحمـدي، منطمسـاً في نفسـه، لا تحـركه زعـازع الـنخوة، ولا تهشـه عواصف الأكوان، ويتسـاوى عـنده المـدح والذم، والذل والعز، والفقر والغنى، علماً بأنَّ البقاء المحـض والقـدرة الـنافذة لله تعـالى وحده، والعبد عدم محض عجز ضعف: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾ [النسـاء: ٢٨]، وتسـليماً للحـاكم الآمـر الفاعـل المطلـق الـذي لا قـيد يمـنع نوافذ أحكامه وأوامره وأفعاله، إنَّ ربَّك على كلِّ شيء قدير.

وقـال الإمـام الرافعي أيضـاً[2]: أخـبرني الشـيخ العـارف أبـو زكريا جمال الـدين الحـمصي، أنَّ شـيخه العارف بالله الحجة القدوة الإمام عز الدين أحمد الصيـاد[3] سبط القطب الغوث المحتفل أبي العباس السيد أحمد الرفاعي ﷺ،

---

(١) مَرَّ تخريجه ص٧٢ .

(٢) صـ ٨٠ -٨١ ..

(٣) هـو القطـب الجـواد، الإمام السيد عز الدين أحمد الصياد بن السيد ممهد الدولة عبد الرحيم =

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

أنَّ جده سيدنا السيد أحمد الكبير، قال على كرسي وعظه في أم عبيدة: قد آن أوان زوال هذه المجالس، ألا فليخبر الحاضر الغائب من ابتدع في الطريق وأحدث في الدين، وقال بالوحدة، وكذب متعالياً على الخلق، وشطح متكلفاً، وتفكه فيما نقل عن القوم من الكلمات المجهولة لدينا، وطاب كاذباً، وخلا بامرأة أجنبية بلا حجة شرعية، وطمح نظره لأعراض المسلمين وأموالهم، وفرق بين الأولياء، وبغض مسلماً بلا وجه شرعي، وأعان ظالماً، وخذل مظلوماً، وكذب صادقاً، وصدَّق كاذباً، وعمل بأعمال السُّفهاء، وقال بأقوالهم: فليس مني، أنا بريء منه في الدنيا والآخرة، وسيدي الشيخ منصور بريء منه، والنبي - عليه أفضل صلوات الله - بريء منه، والله بريء منه: ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ [القصص: ٢٨]. انتهى.

=

الرفاعي الحسيني - رضي الله عنهما -، سبط الإمام الرفاعي من بنته السيدة زينب - رحمها الله - ولد ﷺ سنة (٥٧٤)هـ قبل وفاة جده الإمام الرفاعي بأربع سنين، وقد أجازه جده وعمره أربع سنين، ولما كبر سلك على يد أخيه السيد عبد المحسن وتخرج بصحبته، وتفقه وتلقى علم التفسير والحديث من الشيخ عبد المنعم الواسطي، وكان كثير الخشوع والحياء من الله تعالى زائد البكاء قليل الكلام، ولما اشتهر طاف البلاد خوفاً من آفة الشهرة، وظهرت على يديه الكرامات، وبنيت له الربط والزوايا حيث حل، إلى أن دخل متكين من أعمال معرة النعمان، وبها توفي ﷺ سنة (٦٧٠)هـ، ودفن في قبته المباركة تجاه باب الرواق. انظر: «إرشاد المسلمين» للفاروثي صـ ١٠١ - ١٠٦-، و «تنوير الأبصار» صـ ٤٦ -٤٨ -.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

[خاتمة المؤلف]

هذا آخر ما ساعد عليه شتاتُ القريحة الفاترة، وأعانت على جمعه الهمةُ القاصرة، والمرجو من الله ــ وهو أكرم مرجو وألطف مأمول وأعظم مقصود وأجود مسؤول ــ أن يسلك بنا وبإخواننا المسلمين الطريق المستقيم، وأن يعمنا برحمته إنَّه هو البرُّ الرَّحيم، وأن يسترنا بين عبادهِ في الدُّنيا والآخرة، وأن يتفضل علينا بتجليات قربه الباطنة والظاهرة، إنَّه عظيم الامتنان جليل الإحسان، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾﴾ [الصافات].

وقد تم تحريرها، ونجز تسطيرها في اليوم السادس عشر من شهر ذي القعدة المبارك سنة إحدى وثلاثمائة بعد الألف من هجرة من خلقه الله على أكمل وصف.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فهرس الآيات الكريمة

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة البقرة		
﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾	١٠٥	٦٩ـ٧٦
﴿وَٱشْكُرُواْ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ﴾	١٥٢	٧٠
﴿وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾	٢١٣	٦١
سورة آل عمران		
﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾	٩	٦٧
﴿يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ﴾	٧٣	٦٨
سورة النساء		
﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾	٢٨	١١٠
﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا﴾	٤٥	١٠٩
﴿فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ﴾	٥٩	٧٤
﴿ذَٰلِكَ ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱللَّهِ﴾	٧٠	١٠٩
سورة المائدة		
﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾	٦٧	٦٧
﴿رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ﴾	١١٩	١٠٧

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الآية	رقم الآية	الصفحة

سورة الأنعام

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾	٢١	٨١

سورة الأعراف

﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾	٩٩	٧٠
﴿وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ ﴾	١٩٩	١٠٠

سورة يونس

﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ﴾	٦٤	٤٢
﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ﴾	٦٢ ـ ٦٣	٧٢

سورة الحجر

﴿ فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾	٩٤	١٠٠

سورة النحل

﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾	٤٣	٦٩
﴿ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ ﴾	٩١	٤٠

سورة الإسراء

﴿إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا﴾	٣٤	٤٠ ـ ٤١

سورة الكهف

﴿قل إني أنا بشر قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ﴾	١١٠	١٠٩

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

سورة الأنبياء

﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ﴾	٨٧	٧١

سورة القصص

﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾	٢٨	٧٩ ـ ١١١

سورة العنكبوت

﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾	٦٩	٦٩

سورة الأحزاب

﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾	٦	٤١

سورة فاطر

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ﴾	١٥	٨٢

سورة يس

﴿وَٱمْتَٰزُوا۟ ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ﴾	٥٩	٨٢

سورة غافر

﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ﴾	١٦	٨٢ ـ ٨٨

سورة فصلت

﴿نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾	٣١	٧٣ ـ ٧٧

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة الحشر		
﴿إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾	١٦	٩٠
سورة الفتح		
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ﴾	١٠	٣٩ ـ ٤٤ ـ ٥١
﴿لَّقَدۡ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ يُبَايِعُونَكَ﴾	١٨	٤٢
سورة النجم		
﴿مَا كَذَبَ ٱلۡفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾	١١ ـ ١٢	٤٤
سورة الحديد		
﴿ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُ﴾	٢١	٥٤
سورة المجادلة		
﴿أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ﴾	٢٢	٧٣
سورة النازعات		
﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ﴾	١٦	٨٢ ـ ٨٨
﴿وَأَمَّا مَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ﴾	٤٠ ـ ٤١	٨٠

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فهرس الأحاديث

«أدبني ربي فأحسن تأديبي» ٣١
«إذا رأيت شحاً مطاعاً، وهوى متبعاً...» ١٠٧ـ١٠٨
«أشد الناس عذاباً يوم القيامة ...» ٦١
«أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي...» ٩٦ـ٩٧
«أن تعبد الله كأنك تراه...» ٥٨
«اللهم إني أعوذ بك من نفس لا تشبع...» ٦١
«المرء مع من أحب» ١٠١
«بايعنا رسول الله ﷺ على السمع..» ٣٩
«حب الدنيا رأس كل خطيئة» ٩٩
«رب أشعث أغبر ذي طمرين ...» ٧٥
«صدق الله، وكذب بطن أخيك» ٩٠
«كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير...» ١٠٥ـ١٠٦
«كل علم وبال على صاحبه إلا من عمل به» ٦١
«لست بملك» ٨٢
«من أحب لقاء الله أحب الله لقائه» ٩٩
«من آذى لي ولياً فقد آذنته بالحرب» ٧٢ـ١١٠
«من سنة سنة حسنة فله أجرها...» ٦٦
«من يسمع ، ومن يبصر، ومن ينطق» ٩١
«هل منكم غريب» ٩٥ـ٩٦
«يا غلام إني أعلمك كلمات ...» ٨٠ـ٨١

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فهرس الأعلام

أبو الحسن الشاذلي ٩٠
أبو الفضل ابن كاسخ ٢٤ـ ٦٩
أبو القاسم السندوسي ٢٩
أبو بكر الشبلي ٢٥
أبو علي الروذباري ٢٤
أبو علي القرمزي ٢٩
أبو منصور الطيب ٢٨
أبو يزيد البسطامي ٦٨
أحمد الرفاعي ٢٢ـ ٢٤ـ ٢٧ـ ٣٧ـ ٤٦ـ ٤٧ـ ٦٥ـ ١٠٩ـ ١١٠ـ ١١١
أحمد الصاوي ٦٢
أحمد عز الدين الصياد ١١٠
أويس القرني ٣٥
ابن أيمن ٦٢
ابن الحاج ٤٦
ابن جلال ٤٦
ابن شهريار ٧٧
جعفر الصادق ٢٢ـ ٣٠
جلال الدين السيوطي ٣٣ـ ٣٥

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

جمال الدين الحمصي ١١٠
الحبيب البغدادي ٢٥ـ٢٩ـ٦٨
حبيب العجمي ٢٧
حذيفة بن اليمان ١٠٥
الحسن البصري ٢٧ـ٣٤ـ٣٥ـ٦٩
الحسين بن علي ٢٢ـ٣١
حسين برهان الدين ٣٦ـ٤٠ـ٤٩ـ١٠٢
الحلاج ٦٨ـ٨١ـ٨٨
داود الطائي ٢٦ـ٦٩
رويح البغدادي..... ٢٩
زكريا الأنصاري..... ٥٩
زين العابدين علي ٢٢ـ٣١
سراج الدين المخزومي.....٤٦ـ٦٣
سري السفطي.....٢٦ـ٢٩
السلماباذي ٦٨
شداد بن أوس..... ٩٥
عبادة بن الصامت ٣٩
عبد السميع الواسطي..... ٤٤
عبد العزيز الديريني ٤٥
عبد القادر الجيلي..... ٩١

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

عبد الكريم الرافعي ٤٤ـ ٤٦ـ ١٠٩ـ ١١٠
عبد الوهاب السبكي ٤٥
عبد الوهاب الشعراني ٣٤ـ ٤٧ـ ٥٩ـ ٨٥ـ ٨٦ـ ٩٠
غلام بن تركان ٢٤
علي الخواص ٦٠ـ ٨٧
علي العجمي ٢٥
علي الواسطي القاري ٢٤
علي بن أبي طالب ٢٢ـ ٢٧ـ ٣٤ـ ٣٥ـ ٩٦
علي بن موسى الرضا ٢٩
عمر بن الخطاب ٣٥
كعب بن زهير ٣٧
محمد الباقر ٢٢ـ ٣٠
محي الدين بن العربي ٩٢
معروف الكرخي ٢٦ـ ٢٩ـ ٦٩
منصور البطائحي ٢٨ـ ٦٨ـ ١١١
موسى الكاظم ٢٢ـ ٢٩
ناصر السويدي ٣٦ـ ١٠٢
يحيى النجاري ٢٨

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فهرس المصادر والمراجع

- إرشاد المسلمين لطريقة شيخ المتقين، للشيخ عز الدين أحمد الفاروثي.
- الأعلام لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت.
- الأنوار القدسية في بيان قواعد الصوفية، للإمام عبد الوهاب الشعراني، دار صادر – بيروت.
- البرهان المؤيد، للإمام أحمد الرفاعي الكبير، تحقيق عبد الغني نكه مي، دار الكتاب النفيس.
- ترياق المحبين في طبقات المشايخ العارفين، للحافظ تقي الدين عبد الرحمن الواسطي.
- تنوير الأبصار في طبقات السادة الرفاعية الأخيار، للسيد محمد أبي الهدى الصيادي.
- جلاء الصدى في سيرة إمام الهدى، للشيخ أحمد بن جلال اللاري المصري الحنفي.
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، للحافظ ابن حجر العسقلاني.
- ديوان الفيض المحمدي والمدد الأحمدي، للسيد محمد أبي الهدى الصيادي، مطبعة الجوائب – قسطنطينية.
- روضة الناظرين وخلاصة مناقب الصالحين، للإمام أحمد بن محمد الوتري، المطبعة الخيرية – مصر.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

- سماع وشراب عند أشرف الأقطاب (الشرف المحتم للسيوطي، وإجابة الداعي للبرزنجي، وسواد العينين، للرافعي، وأشرف الأقطاب للسيد الرواس) جمع وتحقيق الشيخ عبد الحكيم عبد الباسط.
- سنن أبو داود، للحافظ سليمان بن الأشعث أبو داود، تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر.
- سنن ابن ماجه، للحافظ محمد بن يزيد القزويني، تحقيق الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر. بيروت.
- سنن البيهقي الكبرى، للحافظ أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز – مكة المكرمة.
- سنن الترمذي (الجامع)، للحافظ محمد بن عيسى الترمذي السلمي، تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر، دار إحياء التراث – بيروت.
- السنن الكبرى، للحافظ أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق د. عبد الغفار البنداري، دار الكتب العلمية – بيروت.
- سنن النسائي (المجتبى)، للحافظ أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غده، مكتب المطبوعات – حلب.
- سير أعلام النبلاء، للحافظ الذهبي، تحقيق الشيخ شعيب الأرناؤوط والشيخ محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة.
- صحاح الأخبار في نسب الفاطمية الأخيار، للسيد عبد الله محمد سراج الدين الرفاعي المخزومي.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

- صحيح ابن حبان، للحافظ محمد بن حبان التميمي البستي، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت.
- صحيح ابن خزيمة، للحافظ محمد بن إسحاق بن خزيمة، تحقيق د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي بيروت.
- صحيح البخاري، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق أ. د. مصطفى البغا، دار ابن كثير – بيروت.
- طبقات الأولياء، لابن الملقن.
- طبقات القدسية، لأبي عبد الرحمن السلمي.
- الفتوحات المكية، للشيخ الأكبر محيي الدين ابن العربي.
- فيض القدير شرح الجامع الصغير، للحافظ عبد الرؤوف المناوي، مكتبة مصر.
- قلائد الزبرجد على حكم مولانا الغوث الشريف الرفاعي أحمد، للسيد محمد أبو الهدى الصيادي.
- الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية (طبقات المناوي الكبرى)، للحافظ عبد الرؤوف المناوي، تحقيق د. عبد الحميد حمدان، المكتبة الأزهرية للتراث.
- لواقح الأنوار في طبقات الأخيار (الطبقات الكبرى)، للإمام عبد الوهاب الشعراني، تحقيق سليمان صالح، دار المعرفة – بيروت.
- مسند الإمام أبي يعلى أحمد بن علي الموصلي، تحقيق إرشاد الحق الأثري، إدارة العلوم الأثرية.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

- مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة – مصر.
- المعجم الأوسط، للحافظ سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق طارق الحسيني، دار الحرمين – القاهرة.
- المعجم الصغير، للحافظ سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق محمد شكور أمرير، المكتب الإسلامي – بيروت، عمان.
- المعجم الكبير، للحافظ سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق حمدي السلفي، مكتبة العلوم والحكم – الموصل.
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للإمام النووي، تحقيق مأمون شيحا، دار المعرفة – بيروت.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لشمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر – بيروت.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فهرس الموضوعات

افتتاحية الكتاب ٢٠
مقدمة في نسب إمام الطريق الرفاعي رضي الله عنه ٢٢
ذكر شيوخ وسند الإمام الرفاعي ٢٤
ملخص أقوال صدور الطريقة الرفاعية في الخرقة ٣٣
معنى لبس الخرقة ٣٦
ملخص أقوالهم في البيعة والتلقين ٣٩
سر البيعة ٤٠
سبب كتابة الشيوخ أسانيدهم للمريدين ٤٢
ملخص أقوالهم في آداب الطريقة الشريفة ٤٤
مطلب في صحبة المرشد ٤٧
مطلب في الأدب الصحيح ٤٩
الاستفاضة وآدابها ٥١
الخلوة الأسبوعية في كل عام ٥٢
ملخص أقوالهم في الزي واللباس ٥٥
ملخص أقوالهم في الأدب مع المرشد ومع الإمام .....
المفتدى به صاحب الطريقة رضي الله عنه ومع بقية الأشياخ والأولياء ٥٨
طلب الشيخ والتأدب معه ٥٩
قولهم في الأدب مع صاحب الطريق ٦٥

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST

ملخص أقوالهم في الأحوال الخارقة والعادات وفيما يصدر على لسان أهل الغيبة من الكلمات والشطحات ٧٩
رد القول بالوحدة والشطح ٨٣
قول الشيخ الأكبر في الشطح ٩٢
ملخص أقوالهم في الذكر والسماع والتحلق والاجتماع ٩٥
القول في أقرب الطرق إلى الله تعالى ١٠٢
خاتمة في وصايا وحكم صاحب الطريق ١٠٥
خاتمة المؤلف ١١٢
فهرس الآيات الكريمة ١١٣
فهرس الأحاديث الشريفة ١١٧
فهرس الأعلام ١١٨
فهرس المصادر والمراجع ١٢١
فهرس الموضوعات..... ١٢٥

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

شـــيخي الرفاعـــي طـــريقه الأدب
إلى ســـــوى الشرعِ لـــــيس يـــــنجذبُ
يـــقضي بـــما قضى النبـــيُّ بـــه
وعلَّمتْـــــــــــنا أسرارَهُ الكـــــــــتبُ
لا الشـــطحُ يلـــوي عِـــنانَ همَّـــتِهِ
ولا الـــــدعاوي إلـــــيه تقـــــتربُ
مـــــناقبٌ كالـــــبدورِ زاهـــــرةٌ
وخارقـــاتٌ مـــن دونهـــا الشـــهبُ
فـــما ســـوى الشرعِ عـــندَهُ أدبٌ
ولا ســـوى الحـــقِّ عـــندَهُ ســـببُ
كـــم تـــرجف الأُسْـــدُ حـــولَ سُـــدَتِهِ
وهـــو بطـــي الظـــلامِ ينـــتحبُ
وكـــم طـــوى نفســـه وذلَّلَهـــا
والعجـــمُ قـــد أعْظَمَـــتْهُ والعـــربُ
ومَـــدَّ طـــه يميـــنَهُ علـــناً
لـــه فحُطَّـــتْ عـــن قـــدرِها الـــرُّتبُ
خصـــال طـــه قامَـــتْ بِبَضْـــعَتِهِ
ســـبحانه الخالـــقُ الـــذي يَهـــبُ

هذه القصيدة للمؤلف السيد محمد أبي الهدى الصيادي قدس الله سرة.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

This file was downloaded from QuranicThought.com